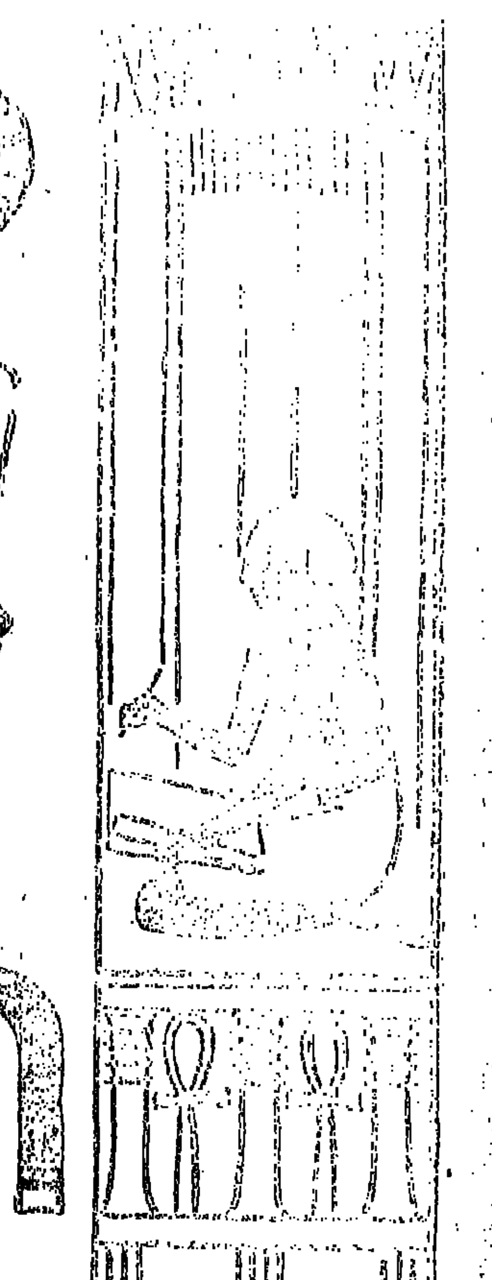
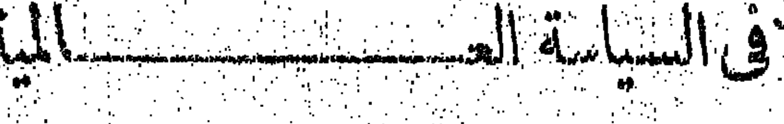
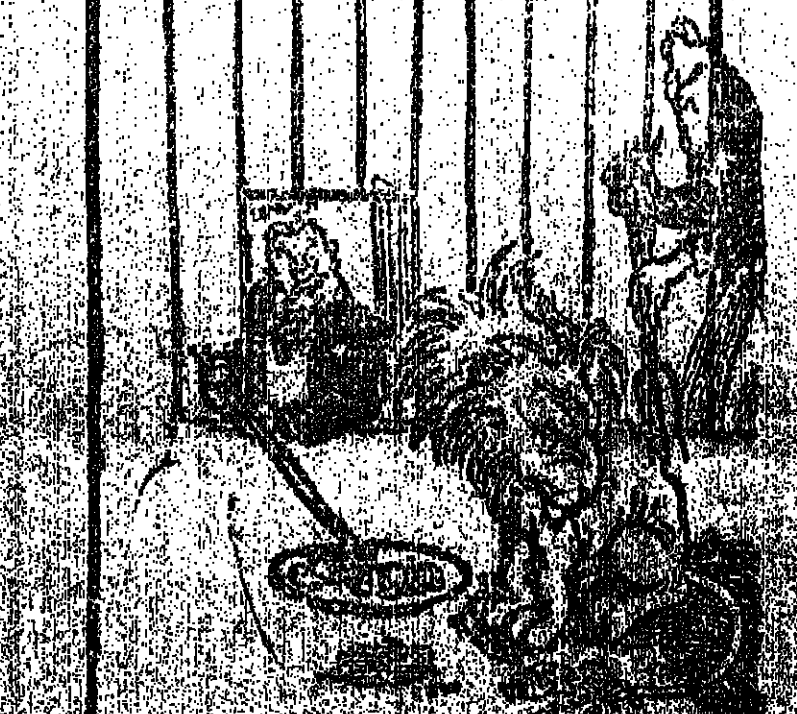


LA CHIMÈRE



ASSIASSA HEBDOMADAIRE

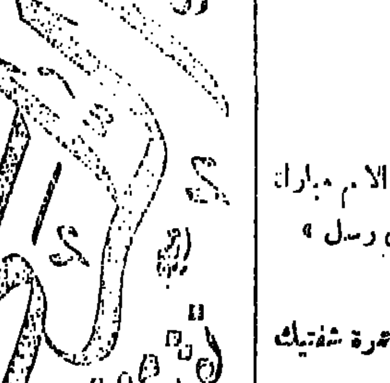
في السياسة العالمية



الجلاد و«القط» الاحمر!

في هذا العدد

في هذا العدد



السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياسة ... في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلبات ... التي رأت عرضها في الجهات ...

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

...lish & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) – لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافي دي لاپي » بباريس

والثمن فرنك لليومية و... للاسبوعية

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة ... اليومية والاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع السياحات الكبرى ومحلات ... ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية ...

الشعر اليوناني الشعبي

أنهن ثلاث !

« ما استطاعت ، ولن تستطيع اية أمة من الامم مباراة اليونان وفي الأدب الشعبي » . « لوى رسل »

« هبني أيتها الملائكة جناحين من أجنحتك وانفخي في منكبي من لدنك قوة وبأساً . كيما أستطيع التحليق في الفضاء . مطارداً الشقر ذوات العيون الزرقاء !

« لقد رسمت الملائكة حاجبيك القوسين ، وقطرة من تلك الألوان الزاهية قد فرت من ريشة رسام ، فألبست وجهك هذا الرواء البديع من الحسن والجمال .

« من بعث بك إلى أيها النسيم العليل ، لتبدد حر النيران المتأججة في قلبي التعس ؟ ان كان عربون . فلتنصب عليك ألف بركة !

« لئن أكثرت من الكلام فلا تظن بي شيئاً . فانها لخطيئة الحب وجريرة تلك الكلمات الحلوة التي كانت تصافح أذني .

« ولئن أردت أن يظل سر غرامنا مكتوما لا يطلع عليه أحداً فاغرسي حيال باب منزلك شجرة تفاح ، اختبئ في أفنانها .

« ولئن نسيت كل شيء ، فلا تنسى تلك الأصباح ، اذ كنت أقول لك : « لقد تنفس الصبح ! » فتقولين : « أرقد ! » .

« واعلمي أنك ان تزوجت أتزوج ، وان بقيت كما أنت الآن ، أبقى كما أنا ، وان ارتديت ثوب راهبة ارتديت ثوب راهب .

« اني لم أنفك أسائل نفسي ، منذ اليوم الذي لم أعد أراك فيه قائلا : ترى هل يوجد عالم ؟

« لقد طلبت الى الطبيب ، عندما كنت مريضاً ، أعشاباً . واليك قبلة ، وقد كنت هذا كثيراً .

« ما أبعد الشقة بيني وبين هذه العيون التي لا ترتفع عن الأرض ، تلك التي تشتهي القبلة ؛ ولكنها لا ترضى أن تتذوقها .

« بيضاء أنت ، وبيضاء ثيابك الشفافة ، وبيضاء تلك الأزاهير التي تنبت تحت قدميك .

« لا تحب أيها اللوز ، ولا تذوي أيتها النسمة ، ولا تجف أيها الينبوع ، ولا تسقط ... الأحلام .

« آه ! لو نستطيع أن نحيا معاً ، وأن نظل كالنسيج ... !

ولكن لم يكن بينها تفاحة تماثل حمرة شفتيك القانية .

« ودخلت الكنيسة ، وأردت أن أشعل احدى الشموع ، فاعترت يدي رعدة هائلة ، وسقطت الشمعة من يدي .

« ليت إنه الموت يميتني ثم يحييني . فأرى من يبكيني . ويتحسر علي .

« أود أن يكون بين جنبي قلبان ، وفي رأسي دماغان تتناوب في ساعات الحزن والاسى .

« اني آتيك بالحطب من الجبل ، وبالنيران من قلبي ؛ وبالماء من عيني . وأهيئ لك حمامك أيا فاتنتي

« آه لو تضطرم نار القتال في حيك . اذ تأتي الناس سراعا . فألقى بنفسك في أحضانك .

« لم هذه القرنفلة في نافذتك أيتها الفتاة ؟ هذه القرنفلة الجميلة التي لا ينقصها الا عينان في رأسها . كيما تكون لك مثالا .

« عيناي ! عيناي ! ان العيون لم تر عيونا كعينيك .

« ان عينيك سودوان ؛ وشعرك أسود . وقلبي ، ذلك القلب المسكين الذي تؤلمينه وتضنينه أسود .

« ضعي في رأسك هذه الكلمات ، يابنة هذا الحي ، ذات العينين السوداوين : اني آتي من أجلك ، وليس من أجل اهلك .

« لقد عانقت سمراء . في الشهر الفائت ، وضممتها الى صدري وقبلتها ، ولا يزال في حتى اليوم عطراً مطيباً .

« أو تظنينا قدمنا نشرب الخمرة هنا ؟ كلا . فقد بلغنا سحر جمالك . فأردنا أن نتحقق ذلك بأعيننا .

« اني اخيط جفوني بشعرة من شعرك ، واعاهدك امام الله أن لا انظر سواك من الفتيات !

« لقد غدوت بك مغرماً ، وانت صغيرة ، ثم شبت وترعرعت ، فلم استطع أن انالك ... ولكن لا بأس ... أزوجك ...

« آه ! لو تكونين شجرة ... في ... وأكون الثلج على الجبل ، فاني أذوب وأروي ...

المتعهد السامي وألقى فيها التعهد السامي خطبة وجيزة في ذكرى الجنرال مود وأثره في تاريخ الحرب في هذه البقعة من الشرق الأدنى . وافتتح جلالة الملك بمفاتيح ذهبية المستوصف لأول مرة .

نادي النهضة النسائية ينبعث من جديد

هبت مؤسسات نادي النهضة النسائية في العاصمة الى بعث ناديهن بعد أن رقد سنتين ونيف بسبب ما قام في وجهه لدى تأسيسه من العراقيل والمقاومات من الرجعيين والجامدين ، وقد عقدن اجتماعا هاما في دار احدى المؤسسات عقيلة معالي نوري باشا السعيد وتداولن في الموضوع برياسة الرئيسة الآنسة أسما الزهاوي ، وتخلل ان ما حرك همم النسوة الناهضات ما كتبته السيدة نور حمادة رئيسة الجمعية النسائية في بيروت الى رئيسة هذا النادي تكاشفها في موضوع المؤتمر النسوي العربي التي تدعو اليه تلك السيدة . وقد كتبت الى السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى زعيمة النهضة النسائية في مصر تحبذ اليها عقد المؤتمر في مصر فاجابت رئيسة النادي العراقي تحبذ الفكرة وتستحسن عقد المؤتمر النسوي الاول في مصر . وعقد أعضاء النادي اجتماعا ثانياً في دار احداهن الآنسة جعفر بك وتداولن في تشييد عمارة خاصة بالنادي ، وتلي في هذا الاجتماع كتاب من اللايدي كلايتن عقيلة المتعمد السامى ترجو من أن يطلعها على برنامج النادي وما تم على يديه من الاعمال الى هذا اليوم ، وسيواصل النادي عمله بعد اليوم .

من بغداد الى باريس بالسيارة

اعتزم فتح الله افندي عبود من الشبان النشيطين المتعاطين التجارة على القيام بسفره من بغداد الى باريس على السيارة . وهذه الرحلة العراقية الاولى من نوعها .

امتحانات كلية الحقوق

شددت وزارة المعارف في نظام كلية الحقوق هذا العام فيما يتعلق بالامتحانات العامة ، ولقد كانت الامتحانات شفوية فجعلتها تحريرية ووضعت اصولا مضبوطة للامتحان . وسيتخرج هذا العام ٢٨ طالباً .

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية

...

السنة الرابعة العدد ١٧٦

الاشتراكات : يدفع مقدماً

من سنة داخل القطر ١٥٠ قرشا
خارج القطر ٢٠٠ «

AL SIASSA 30 Rue Mounira - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الأسبوعية

السبت ١٥ يونيو سنة ١٩٢٩

ادارة الجريدة بشارع المنيرة رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الألعاب الرياضية

مراقبة الأندية الرياضية أمر واجب

الأندية الرياضية في مصر حديثة التكوين، فقيرة الحال، يكاد يكون النظام منعدما في عدد كبير منها. فاذا أراد الباحث أن يتوصل الى معرفة دستور كل واحد منها أعجزه البحث. ذلك ان لكل واحد منها قانوناً قلما تراعى نصوصه. ولكل منها ادارة تكاد لا تتدخل الا بالطعن على الأندية الأخرى لتسدل بذلك ستارا كثيفا على الفوضى الناشئة فيها.

ونكاد نشك أن في مصر أندية رياضية تراعي في أعمالها الأغراض التي انشئت من أجلها، وتراعي الطريق التي توصلها الى حياة طيبة. اللهم الا عدد قليل يكاد يكون معلقاً في أيدي الادارات الأجنبية.

ولا يعجزنا ايراد الأمثلة الكثيرة على ما قدمنا. ويكفي أن نلقي نظرة واحدة على أندية كرة القدم فنراها تئن من شكوى الفقر بينما هي تدر المال على بعض لاعبيها خفية فتنشر بذلك بين جمهور أعضائها خاصة وبين الرياضيين عامة، سيئتين: سيئة الكذب وسيئة قتل روح التضحية والعصبية للنادي الذي ينتمي اليه هؤلاء اللاعبون.

واذا أصاب النادي محنة طارئة وقعت على فريقهم أو قرار خارجي لا يؤثر في حياة النادي قليلا أو كثيرا تراهم ينظمون صفوفهم ليلقوا في روع الجماهير وروع أعضائهم ما أصابهم من اجحاف توهموه ويرمون الأندية الأخرى بمختلف أنواع التهم. وبذلك ينشرون سيئة ثالثة هي بذر بذور الشقاق بين اللاعبين وبعضهم أو بينهم وبين الاداريين على وجه عام.

انقلبت بذلك بعض الأغراض وأصبحت الناحية الأخلاقية التي نرجوها للجماهير واللاعبين من وراء نشر الرياضة مهددة تهديداً مروعاً.

واذا ألقينا نظرة واحدة على لاعبي جل الأندية لدهشنا وشهدنا رأيناهم في أسوأ حال لا يتورعون عن الكذب اذا احتاجوا اليه وعن البحث على مصالحهم الخاصة ولو تعارضت مع الصالح العام. ومن السهل ان نطلب منهم ذلك أو قطع أواصر الصداقة مع أصدقائهم، وذلك مقابل دراهم معدودة أو وعود كاذبة ...

التربية البدنية بوزارة المعارف التي تساعد الأندية ماديا وتعينهم على الحياة. هذا ان أردنا خيرا من وراء الرياضة وأردنا القضاء على الفوضى الناشبة أظافرها في كثير من نواحي أنديتنا الرياضية.

بل لعلنا نسمع قريبا بتأليف مجلس التربية البدنية الذي اقترحنا تأليفه في العدد الماضي من السياسة الأسبوعية ليضع لنا السياسة الانشائية الرياضية التي يجب السير عليها في مختلف الجهات وتوحيد العمل وتوجيهه الى ناحية الفضيلة وتقوية الاخلاق.

التغييرات المطلوب ادخالها على قانون لعب كرة القدم

اجتمعت اللجنة الدولية التي من اختصاصها النظر في الاقتراحات المقدمة عن التغييرات المطلوب ادخالها على قانون لعب كرة القدم في يوم ٨ يونيو الجاري الساعة ١٠ ونصف بمكتب اتحاد فرانسا لكرة القدم. وهذه اللجنة مكونة من مندوبين من الاتحاد الدولي لكرة القدم ومندوبين عن كل من اتحاد انجلترا واسكوتلاندا وويلز وايرلاندا.

أما التغييرات المقترحة والتي نظرتها اللجنة المذكورة في جلستها آنفة الذكر فتتلخص فيما يلي

اقتراحات الاتحاد الانجليزي

المادة ٦ — التسلل «offside» ينص القانون الحالي على ان اللاعب يعد متسللا اذا وصلته الكرة وحاول اللعب بها ولم يكن بينه وبين مرمى خصمه اثنان من خصومه. اللهم الا اذا كانت الكرة مضروبة من مرمى أو من ضربة الركن أو رمية اليد من حد الميدان أو كان الخصم آخر من لعب الكرة أو كان اللاعب نفسه في ناحيته من منتصف الميدان. وقد اقترح اضافة استثناء آخر (أو بعد ضربة حرة احتسبت لمخالفة تنص عليها المادة ٩)

المادة ١٧ : ينص القانون الحالي على ان حارس المرمى — اثناء ضربة الجزاء — يجب عليه ان لا يتخطى خط المرمى حتى تضرب الكرة. أما الاقتراح فكالآتي : (ويجب على حارس المرمى ان يثبت على خط مرماه حتى تضرب الكرة).

اقتراحات الاتحاد الاسكوتلاندي

المادة ١٠ : ... القانون الحالي في بعض اجزائها ... المرمى ١٨ ياردة ...

الثلاثين ياردة « ضربة حرة » تضرب من النقطة التي وقعت فيها المخالفة الا اذا كان موقع المخالفة يبعد ياردة واحدة عن المرمى فتوضع الكرة في مركز مقابل لموضع المخالفة يبعد عن المرمى ثلاث ياردات وتضرب منه.

ويجب أن يكون جميع اللاعبين خارج منطقة الثلاثين ياردة الا ضارب الكرة وحارس المرمى الخ (بنفس الطريقة المتبعة في ضربة الجزاء)

وهناك اقتراحات من الاتحادين السالفين أيضاً لزيادة تفسير بعض أجزاء المادة ١٢ عن فحص أحذية اللاعبين قبل اللعب أو أثنائه وعدم السماح باللعب للذين يلبسون أحذية لا تنطبق على القانون وامكان عودتهم للمباراة اذا اصلحوا أحذيتهم.

والتعديل ينص صريحاً بأن اللاعبين الذين يخرجهم الحكم للسبب السالف يجوز عودتهم واشتراكهم في المباراة بشرط أن يقدموا أنفسهم للحكم قبل الدخول في الملعب ولا يكون ذلك الا في فترة لا تكون الكرة في سيرها في المباراة بل يكون أثناء وقف اللعب لسبب ما.

ويطلب المقترحون اضافة فقرة جديدة بهذا الخصوص على المادة ١٣ التي تتناول اختصاصات حكم المباراة ... وسننشر في عدد قادم ما يقر عليه قرار اللجنة الدولية نحو هذه الاقتراحات.

بطولة كرة الماء للقطر المصري

رأى الاتحاد المصري للاندية الرياضية ضرورة اقامة بطولتين لكرة الماء هذا العام احداهما تكون خاصة بفرق الدرجة الاولى للاندية المشتركة في الاتحاد فقط.

والبطولة الثانية يسمح لرجال البحرية والحربية مصريين واجانب بالاشتراك فيها علاوة على فرق أندية الاتحاد المصري للاندية الرياضية التي من الدرجة الثانية.

وقد تحدد لبدء اقامة البطولة الأولى يوم الجمعة ٢١ يونيو الجاري والايام التالية، وتبدأ البطولة الثانية في يوم الخميس أول اغسطس والأيام التالية وآخر موعد لتقديم الطلبات يوم ١٥ يوليو

وسيقدم لأفراد الفريق الفائز مداليات فضية ودبلوم كما سيقدم للفريق الثاني مداليات برونزية ودبلوم أيضاً.

فريق حمام السباحة التابع لوزارة المعارف

وزاد عدد السابحين في حمام السباحة التابع لوزارة المعارف بشارع الملكة نازلي حتى أصبح فيه فريقان لكرة الماء. ولعب الفريقان في يوم الأحد الماضي ضد الفريق الاول والثاني من فرقة ١٢ لانسرز الانجليزية. وكانت مباراة مسلية ...

للحمام : مصطفى كامل وامين صبري و... وفتح الباب ومحي الدين وابراهيم متولي ...

الفريق الأول للحمام : لبيب حقي و... صبري وخورشيد ومحسن والبارودي و... والدكتور محمد صبري.

الفريق الثاني للانسرز : دافيد ... وراج وملول وترنر وروبرتس وبنكرتن.

الفريق الأول للانسرز : هجز ... بردج — ولاس — وايس — وجود ...

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر ... « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه ... استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ... وموضوع هذا الكتاب الجديد بين ... وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذفت منه ... وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول ... عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون ... وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة ... من مناهج البحث وسبل التحقيق في ال... وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب ... الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب ...

ويقع الكتاب في سبعة كتب ...

فن القصص

ومكانه من فنون الأدب

للدكتور هيكل بك

تكاد القصة اليوم في الغرب تلتهم الأدب المنثور كله، وهي لا ريب تتقدم كل ما سواها من صور هذا الأدب. فالرسائل التي كانت ذات مكانة سامية في زمن من الازمان قد اختفت أو كادت، والقطع الوصفية القائمة بذاتها، والكتابات الأدبية الطريفة الاسلوب، وما الى ذلك من أنواع النثر، قد اندمج في القصة وأصبح بعض ما تشتمله. وأنت اذا سمعت اليوم بكتاب رسائل لكاتب معروف كحديقة أبيقور لأناتول فرانس والحكمة والقدر لمترلنك ونحوهما من مثلهما لم تجد لها وسط عالم القصص من المكانة مثلما كان لرسائل مونتني في القرن السادس عشر ولبعض رسائل روسو وفولتير في القرن الثامن عشر. وأصحاب هذه الرسائل أنفسهم انما يكتبون كتاب رسائلهم على سبيل التنويع بين العدد الكبير من القصص التي تجود بها قرائحهم. ولم يذكر كاتب في النقد الحديث أن كتابا من كتب الرسائل قد أثر في سيرة الجماعات أثر قصة من القصص، في حين يذكر كثير من هؤلاء الكتاب ما كان لقصة أميل في التربية (لروسو) ولرواية فرتر الخالدة (لجيتي) ولبعض روايات فلوبير وزولا وفرانس وبول بورجيه وغيرهم من بالغ الأثر. بل ان كثيرين ليعترفون بأن القصة الروسية في العصر الاخير منذ تولاها دستويفسكي وترجنيف وتلستوي كانت ذات أثر بالغ في توجيه الحياة الاوروبية كلها.

ويذكر مؤرخو الآداب أن فن القصص على الصورة المعروفة اليوم في الغرب فن حديث. لكنهم يذكرون كذلك أن القصص لذاته قديم يرجع الى أيام اليونان ويرجع الى ما قبل أيام اليونان في مصر ... ويسير أن يقدر الانسان قدم القصص وأنه نشأ مع الانسانية منذ نشأت ثم تطور بعد ذلك في صور مختلفة الى أن وصل الى الصورة الفنية المعروفة اليوم في الغرب. وأقرب دليل على ذلك ما نشاهده من ارتياح الاطفال للقصص وانصاتهم وعظيم استمتاعهم بها. كذلك نرى أشد أنواع ...

قوة أو يزيد عليه. ذلك ان الحياة من أولها الى آخرها قصة تتكرر في صور مختلفة باختلاف الافراد واختلاف الازمنة والامكنة التي يعيشون فيها. ثم ان حياة كل فرد من الافراد تتكون من مجموعة من القصص الصغيرة أو الكبيرة. وماذا تراك تذكر لصاحب لك حين تراه بعد انقطاعك عنه أياما أو شهورا أو سنين؟ أولا يسأل كل منكما الآخر عما فعل الله به أثناء انقطاعكما فيقص عليه صاحبه ما حدث له في هذه الاثناء وما وقعت عليه عينه أو اتصل بخبره؟ والقصة لكن لا تزيد على جمع هذه الاخبار التي يتحدث الناس بعضهم الى بعض بها واختيار طائفة من بينها وخلق صورة حية منها تمثل عالما خاصا له مميزاته وأشخاصه وما وقع لهؤلاء الاشخاص من خير وشر وما أثروا في البيئة المحيطة بهم وما تأثروا بهذه البيئة.

ونحن واجدون من رواية التاريخ ما يعزز هذين الدليلين ويزيدهما قوة. ولسنا في هذا السبيل بحاجة الى ...

تحقيق وقائعها وتدوين ما صح منها ... والرواية للعبرة والزجر تقتضي اختيار وقائع معينة من حياة من سبقوا يكون فيها موضع العبرة، كما تقتضي صياغة هذه الوقائع في الاسلوب القوي الذي يدخل العبرة الى النفس ولو كانت بطبيعتها جامدة عن أن تفهمها. وواضح أن تاريخا يكتب بهذا الاسلوب ولهذه الغاية هو من فنون الأدب، ومن أسمى فنون الأدب.

ولقد اتهم الأدب العربي القديم خطأ بخلوه من القصص، وكانت دعامة أصحاب هذه التهمة أن ليس في الأدب العربي القديم من القصص والتمثيليات القصصية المتداولة مثلا في تاريخ اليونان. لكن القصص كما أسلفت قديم، وهو في الحقيقة قوام الأدب العربي المنثور كله، وحسبك أن ترجع الى أي كتاب من أمهات كتب الأدب تراه جامعا بين دفتيه من الاقاصيص القصيرة ومن القصص المطولة ما لا شبهة عندك في أن الخيال كان له الأثر الأول في وضعه وأنه لذلك بعض فنون الأدب. ولهذا لا يصح أخذه حجة تاريخية على الوقائع التي رواها وان صح اتخاذه حجة على نفسية الأمة الاسلامية في الاوقات التي أنشئ هذا الأدب فيها واعتباره وثيقة وسندا تاريخيا من هذه الناحية. وحسبك أن تعود الى كتاب الأغاني والى كتاب العقد الفريد والى كتبه ...

هذيان سجاق

في سكون الليل

أواه ! لو كان في الامكان بعد تحمل كل هذه الآلام والصبر على هذه الاحزان . إني أحس ذراعي حبيبي تطوقاني ثانيـة كما كانت تفعـل في الأيام الخوالي !!..

وأحياناً أرى خيالاً يذكرني بها ... الهي ! . لو كان في المقدور أن نحظى ولو برهة قصيرة بمقابلة أرواح من الحب نستعلم منها عن حالها ونسألها عن مكانها !! ...

وعندما تبطـل الحركة ويسود السـكون وتنتشر الوحشة ويذهب كل الى مضجعه الا العاشقين أمثالي أرى شبحاً يتشح بناصع الثياب البيضاء يسترق الخطى نحو فراشي فاذا هممت بمعانقتـه وجدت أن يدي تحيطان بلا شيء !! ...

عندذاك أمضي نصف ليلي في ارسال الزفرات والتنهدات على تلك الأذرع التي كانت تطوقني وتلك الشفاه التي كانت تمدني بقبلاتها العذبة وتلك الأعين التي كانت تغمرني بنظراتها الحنونة وذلك الثغر الذي كان اذا ابتسم لي ابتسمت لي الحياة ..

أما نصفه ليلي الآخر فأمضيه وسط الأحلام المزعجة والرؤى المفزعة فاذا أصبح الصباح بكيت وبكيت حسرة على هذه الأحلام الضائعة والأماني الخالية والآمال المندثرة

واذا ما غلبني الوهن وزارني طيفها الحنون عليه في البقاء ، وحيناً كان الماضي ، فاذا عرضت عليه ان أذهب معه تركني وامتنع [illegible]

ثم اذا بالشمس تبرز من خدرها .. واذا بالضوء ينشر ألويته على الكون .. واذا بالاشباح تختفي وفي مقدمتها شبح حبيبي ...

[illegible] ما فائدة هذه الحياة ؟ .. وما قيمة هذا النعيم ؟ اذا كنا نعيش [illegible]

[illegible] القصص

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

[illegible] والتي لا تستحق الاهتمام كلها يعتبر [illegible] الأدب القوي ولا يخلو في كثير من أجزائه من الحوادث التي كانت سائدة في العصر أو العصور التي كتب فيها ، ورغم ما فيه في كثير من الأحيان من دقة تصوير الواقع من حياة الاسرة وحياة الجماعة تصويراً صحيحاً واقعاً على اساس من الاخيلة [illegible] فان ما يملؤه الخيال فيه من رسم صور الجن واخبارهم ومن الحديث عما في الهند والسند وغيرها من آثارهم تعرفها الهند والسند الاقصى بنشأة أسبابه هذا الكتاب العربي يدل على عقلية [illegible] كانت تستسيغ هذا النوع من التفكير وتعتبره مصدراً للحقيقة . فأما قصة عنترة والزير سالم وسيف بن ذي يزن ورأس الغول وما اليها فدون ألف ليلة وليلة في خصب الخيال وان كانت تزعم أنها تعتمد على وقائع التاريخ اعتماداً قصصياً ليست له روعة ألف ليلة وليلة ولا قوته . وهي مع ذلك تصور الحياة العقلية للعصور التي ظهرت فيها وتدل على ميول أهل تلك العصور ونوع حياتهم .

وقد تكون هذه القصص التي ذكرنا آخر ما نعرف من القصص العربي . وهي على الأقل آخر ما نعرف من القصص الذي يستحق ان يضيع الانسـان شيئاً من وقتـه في قراءته . ثم كانت بعد ذلك فترة ركدت فيها القصص حتى في صورها الناشئة كما ركدت سائر صور الأدب . وقد لا يجازف من يقول بأن القصص يحاول الآن استعادة حياته . على ان الأقاصيص الصغيرة التي تظهر من حين الى حين والقصص التي لم يظهر بعد مؤلفها منها ما يعد على الأصابع مازال بعيدة أن تعتبر بعثاً لهذا النوع من الأدب . ذلك بأن القصة ، أياً كانت الحوادث التي ترويها ، انما تدل على فكرة وتتصل بمثل أعلى في نفس كاتبها . لتكن هذه الفكرة تافهة وليكن المثل الأعلى وضيعاً ، فهما على كل حال يترجمان عن غرض يتطلع صاحب القصة اليـه . بل ان القصص التي تكتب للتسلية ليس غير ، والتسلية العامة لا الخاصة ، كالقصص البوليسية ونحوها ، لا يمكن أن تخلو من التعبير عن فكرة في نفس الكاتب . فأما القصص التي تسمو فوق هذا المستوى ، وأما القصص التي تعتبر بحق أدبا وفنا ، فالفكرة والمثل الأعلى يتكرران خلالها واضحين في صور مختلفة وألوان شتى . قد يختلف وضوح الفكرة والمثل الأعلى باختلاف مقصد الكاتب . فقد تكون الفكرة ويكون المثل الأعلى هما الغاية من القصـة ويكونان لذلك هما واضحين فيها كما ترى في قصة حي بن يقظان وكما ترى في قصة إميل عن التربية لروسو وكما ترى في قصص الوزير الانجليزي الكبير دزرائيلي الذي كان كلما ترك الحكم والبرلمان عاد يكتب القصص يمثل فيها ما يجول بخاطره من صور اصلاح الجماعة الانجليزية . وقد يكون قصد الكاتب الى غير الفكرة ، الى تكوين قصته فنية بحتاً ؛ لكن كل انسان واسع الخيال يحب الخيال قدير بذلك على أن يبدع في الفن ولا يمكن أن يعلم في نفسه [illegible] [illegible]

ذكرة ولا يستوحيه مثل أعلى لا قيمة له ولا بقاء له . والقصـة في الأدب العربي الحديث مازال أغلب أمرها تستلهم القصة الغربية مقلدة اياها في صورها غير صادرة في نفس الوقت عن فكرة ومثل أعلى يحركان نفس صاحبها . واذا كانت التقليد في أغلب الأحيان مقدمة البعث ، وكان تقليد الأدب اليـوناني والروماني مقدمة بعث أوروبا في القرن السـادس عشر ، فان البعث الصحيح هو الذي يقوم على فكرة ويلهم مثلا أعلى . فالى أن نصل الى التأليف القصصي القائم على هذا الأساس فنحن انما ننفخ في حياة القصص روحا تقليدية صرفة ، روحا لا يسمو بها حتى يستقل بنفسـه ويستمد كل مقومات حيـاته من البيئة المحيطة بالكاتب ومن القومية والوراثة التي يخضع الـكاتب لأثرها .

والحقيقـة ان القصص على انفساح ميدانه وتشكل صوره وألوانه لا يمكن أن يصدر بمجرد المحاكاة والتقليد اذا أريد به أن يكون ذا قيمة تكفل له أن يحشر في ظاهرات فن الأدب . لذلك كان الـكتاب القصصيون الذين استحقوا البقاء وحفظ لهم التاريخ شيئاً من التقديس من ذوي السعة في العلم والاطلاع الى جانب ما لهم من موهبـة الفن في التصوير والأسلوب . هؤلاء يحرك اطلاعهم في نفوسهم الافـكار المختلفـة وينتهي بهم تفكيرهم الى مثل أسمى يطمحون اليه . وقد ينحو غيرهم ممن لم يوهب هبة الفن مثلهم الى تدوين ما هدته اليه أفكاره وتصوير المثل الأعلى الذي يرجو الانسانية أن تصـل اليه . وهؤلاء هم الفلاسـفة والحـكماء . لـكن الفلسفة غذاء جاف للسواد الأعظم من الناس فلا يسيغونه ولا يطيقون هضمه . فأما القصة التي تحتوي هذه الفلسفة وتلك الحـكمة فتشتملهما على صورة غير تلك الصورة المطلقة الجافة ، هي تحتويهما بعيدين عن التجرد ملابسين للحياة في مختلف صور الحياة على ما يعرفها السواد بحواسه لا على ما يستشفها الحكيم والفيلسوف بمنطقه وبصيرته . هي ترسم الحياة على ما يراها ويحسها عامة أهل الحياة ، وترسم معها ما في الحياة من حقائق وما تصبو الحياة اليه عن طريق المثل الأعلى من كمال . ولـكنها ترسم ذلك متصلا بعواطف الناس ومشاعرهم وبالواقع المحسوس في الكون والمشاهد في الافلاك وبما سوى ذلك مما لا يستعصي على الادراك ولا يحتاج لانقطاع خاص ولدراسة خاصة قد يقفان بالشخص عن أن يدرك كثيراً مما في الحياة غير ما انقطع له واختص به .

وقد حدت طبيعة الفن القصصي هذه ببعضهم الى القول بأن الأدب انما يعبر عن أنصاف الحقائق على حين تعبر العلوم وتعبر الفلسفة والحكمة عن الحقائق عارية واضحة في جميع نواحيها . ولست أدري هل التعبير عن الحقيقة الكاملة مما يدخل في باب الممكنات وها نحن أولاء مازلنا نرى العلم يهدم مقررات العلم نفسها الحين بعد الحين ، كما أنه لا يفتأ يهذب هذه المقررات في أوقات متقاربة . على أنه ان صح ان الفن يعبر عن أنصاف الحقائق لا الحقائق الكاملة فذلك ما في طبيعة الفن من سهولة التناول بما يمكن القارىء من التحصيل منه أنصاف المحصل من مقرراته [illegible]

يستلهم الفن غير العلم في آخر [illegible] الاعن آخر مقرراته ؟ هذا الى أن [illegible] يسبق العلم الى الكشف عن الحقائق يصل الهام الفنان الى ما لم يصل [illegible] العلم عصوراً وعصوراً قبل أن يصل الى ما كشف الفن عنه . وها كثيرون من الجنائيين وغير الجنائيين يرون في [illegible] شكسبير اقتباساً من الهام الفن [illegible] بعض نزع الخيال في الماضي ثم [illegible] صحتها ودقتها . من ذلك وصف [illegible] حين قتل دنكان وظل ويداه [illegible] يضطرب أمام جريمته ويناجي [illegible] الأرض من بحار والغيث عندها [illegible] لتطهير يده من دم القتل . كم رأى [illegible] هذا من عبث الخيال حتى أثبت العلم [illegible] ماذهب اليـه شكسبير من أن الجاني [illegible] حرصاً على ستر آثار جنايته وأشد [illegible] التمسح بهذه الآثار . كذلك قل عن [illegible] فقد أثبت العلم ما بلغه الهام شكسبير [illegible] يصل العلم اليه الا بعد مئات السنين [illegible] شكسبير . فاذا قيل مع هذا ان الأدب [illegible] عن أنصاف الحقائق كان لنا أن نقول [illegible]

والفن القصصي بنوع خاص ، هو الذي [illegible] ما يكشف العلم عنه من حقائق ، كما أنه [illegible] في استلهام الحقائق يضعها أمام [illegible] وتحقيق صحتها .

والفن القصصي الى جانب ذلك [illegible] غيره من الفنون الجميلة . فهو أسبق [illegible] ومن التصوير ومن الحفر بل من [illegible] الى التقاط صور حياة الجماعة [illegible] واثباتها على الورق . ثم هو أقدر من [illegible] على رسم أمل الجماعة في المستقبل ورسم [illegible] الأعلى التي تطمح الى تحقيقه .

وكم من القصص الخيالية حاول أصحابها [illegible] يصفوا حيـاة الجماعة على ما يجب أن [illegible] يصوروا المدينة الفاضلة ، اذا نحن أردنا [illegible] عبارة الفارابي . وكم من قصص أريد بها [illegible] والتعليم ، وكم من قصص غيرها قصد بها [illegible] الأغراض مما يجعلك في حل من القول [illegible] القصـة من الفن الأدبي يتناول [illegible] الأدبي جميعا كما يلهم الفنون الأخرى [illegible] وأحياء .

***

اذا كان ذلك شأن القصة [illegible] لنعمل على نشوئها في الأدب العربي [illegible] المصري ؟ ان كثيرين من الـكتاب [illegible] الميل الى ناحية القصة اذا هم [illegible] غذاء وانهم يأخذون فيها [illegible] من الجهد الذي انفقوا في سبيلها [illegible] في شك من مقدرة كتابنا على [illegible] صورها الفنية الـكاملة . فانا [illegible] يرجع الى أن هذه الناحية من نواحي [illegible] بكر أو في حكم البكر ، ولو [illegible] لا [illegible] من عهدها [illegible]

استطاعت مع تتابع كبار الـكتاب من الروس ان [illegible] في أدب أوربا .

ولقد وضعت الحكومة جوائز للذين يصنعون الروايات التمثيلية الصالحة وناطت بلجنة النظر في الروايات التي تقدم اليها ، وأجازت هذه اللجنة بعض الروايات التي درستها ، وكم تحسن الحكومة [illegible] هي عمدت الى تشجيع القصة كما شجعت [illegible] التمثيلية ، وكم [illegible] الى الاوساط [illegible]

حتى تدفع الموهوبين في القصص الى العمل رغبة في المجد والثروة المادية . وما أشك في أن هذا الباب متى فتح ومتى بدأ القصصيون يظهرون فسيكون لهم في زمن غير بعيد من تشجيع الجمهور ما يكفل لفن القصص أن يحل من الادب العربي المكان اللائق به ، والذي يحله القصص من فنون الأدب الغربي .

محمد حسين هيكل

من الصور المتحركة

رحـــــلة في ستوديو

ماذا نرى في شركات السينما ؟ — أنواع دور التصوير «ستوديو»

دعوة للقراء

كنت في بدء اهتمامي بفن السينما تواقا الى معرفة أسرارها وكيفية اخراج رواياتها فما تركت كتابا يبحث في هـذا الفن دون اقتنائه والتهام ما على صفحاته من معلومات وآراء . وكذلك كنت حريصاً على جمع أعداد الصحف والمجلات التي اعتادت أن تكتب عن السينما ، كما كنت متلهفاً على قراءة وسماع أخبار الممثلين والشركات ، واني لأذكر وقتاً كنت أرى فيه كلمة «سينما» اوضح من غيرها من الكلمات على الرغم من تشابه الحروف من حيث الحجم والطبع . وأظن أن كثيراً من الهواة مثلي من هذه الناحية ، فهم يرحبون بكل ماله علاقة بالسينما حتى ان الواحد منهم تراه لا يقتني من المجلات العامة الا الاعداد التي كتب فيها عن السينما . ولما كنت أعتقد أن كل الهواة يسرهم ان يقفوا على أسرار شركات السينما فاني يسرني ، بدوري ، أن أدعوهم ليشاركوني في رحلة — على هـذه الصحيفة — الى ستوديو احدى شركات السينما الـكبيرة . فاذا انتهينا من هذه الرحلة نرانا قد فزنا بنظرة عامة عن أنموذج من ستوديو شركات السينما . ولا شك أن مثل هذه النظرة العامة تنفعنا جميعا في الوقت الحاضر الذي نسعى فيه الى ايجاد وتكوين شركات وطنية لصناعة الأفلام .

رحلة حول العالم في دقائق

في الوقت الحاضر تصنع شركات السينما أفلامها داخل دور للتصوير يطلق عليها كلمة «ستوديو» . ولا يستوعب دار التصوير غرفة أو منزلا . وانما هي عبارة عن صورة مصغرة من «العالم» ولا داعي للتعجب من هـذا القول فان زائر مثل تلك الدور قد يكون في مكان يمثل قطراً من الاقطار ثم لا يلبث أن تحمله قدماه الى بلد من أهم بلاد العالم في الغرب حتى اذا ما مر بها وجد نفسـه بين منازل أهـل الصين وأزقتها الضيقة وشوارعها المتعرجة وما يكاد ينتهي من ذلك المنظر حتى يدخل غابة من غابات أفريقيا أو تسوقه قدماه الى «التندورا» أوغيرها من أقاليم الشمال بجليدها الأبيض وأشجار الصنوبر التي تنمو هناك عادة . وهكذا فان الانسان يقوم برحلة حول العالم أثناء زيارته لأي ستوديو لاحدى الشركات الـكبيرة .

ولـكن تلك الرحلة لا تستغرق وقتاً طويلا فانه يمكن الانتقال من بلاد الشرق الى الغرب في ظرف دقيقة أو دقيقتين ، كما يمكن أن تتعدى حدود الأمم الى أطراف أخرى دون أن يكون للترتيب الجغرافي أي اعتبار ، فقد تكون مثلا في منظر لبلاد المكسيك فاذا خرجت منه وجدت نفسك في منظر مجاور يمثل ارلاندا أو السودان ! وهكذا ..

الغرض من دور التصوير — ولا شك أن شركات السينما تشيد دوراً للتصوير بذلك الشكل لـكي توفر على نفسها عناء السفر وتكاليف الانتقال الى البلدان المختلفة والجهات البعيدة التي قد تقع حوادث الروايات فيها لأنه بهذه الطريقة تكسب الشركة وقتاً وتوفر مالا ، لأن المناظر جاهزة ويمكن تمثيل الوقائع المطلوبة فيها في أي وقت .

أنواع دور التصوير — وأما في الأيام القديمة فلم تكن تتعدى مناظر الرواية جهة معينة من مدينة ما ، ولهذا كانت الشركة تجد المناظر في المدينة التي تقيم فيها وفي كثير من الأحيان كانت تكتفي باقامة حائطين من الخشب على شكل زاوية قائمة ، وعلى هـذين الحائطين كانت ترسم المناظر المطلوبة . استمرت الحالة هكذا حتى اذا تم اختراع المصابيح الكهربائية وتجرأت بعض الشركات على تمثيل روايات متعددة المناظر والاماكن رأينا المديرين يفكرون في طريقة جـديدة خاصة بتمثيل المناظر التي تصور في ضوء الكهرباء وهذه الطريقة هي تشييد مكان سقفه وجوانبه من نوع خاص من الزجاج . وفي داخل هذا المكان تؤخذ المناظر على الضوء الصناعي ، ومثل هذا الاستوديو يوجد في البلاد التي لا تسطع فيها الشمس مثل انجلترا ومعظم الاقطار الاوربية . ثم وفق المفكرون من المشتغلين بالسينما ، في البلاد الامريكية التي تعتمد على نور الشمس ، الى طريقة تشييد نماذج لاشهر المناظر والاماكن في العالم ، وذلك في جهات مكشوفة . وهذا النوع من الاستوديو يضاف اليه أحيانا جزء من الاستوديو الذي يعتمد فيه على نور الـكهرباء . وبذلك يتكون استوديو مركب يصلح لتمثيل مناظر على الضوء الطبيعي وعلى ضوء الـكهرباء . ومثل هذا الاستوديو هو الذي ننصح بانشائه في بلد كبلدنا لاسيما أنه يكفي لاخراج روايات فنية كأحسن روايات أوربا وأمريكا .

وليلاحظ القارىء ان دار التصوير لا تتكون من مناظر لأمم أقطار العالم وبلدانه فحسب بل توجد فيها أيضا بنايات مهمة وضرورية في صناعة الفلم وفي تلك البنايات يوجد المديرون والكتبة والمؤلفون والناشرون وعمال آخرون لوصل الأفلام وطبعها وتحميضها ، وبعبارة أخرى توجد في تلك البنايات

(البقية على صفحة ٢٧)

محصول القطن الامريكي

وعوامل التأثير فيه

لقد مضى على حكومة الولايات المتحدة عشرون عاما وهي تنشر في كل عام تقريراً عن الاضرار التي تلحق زراعة القطن من جراء الاحوال الجوية وآفات الزراعة ودودة القطن وغيرها من الحشرات والآفات التي تفتك بهذه الزراعة .

ولقد اهتم جماعة الباحثين بالشؤون القطنية بجمع المعلومات التي انطوت عليها التقارير بالاضرار المذكورة بغية فحص هذه المعلومات فحصاً دقيقاً تمهيداً للوصول الى نتائج تقريبية تكون بمثابة مرشد لما عساه يكون عليه المحصول في موسم ما .

ومن الذين عنوا عناية خاصة بدراسة مجموعة هذه التقارير المستر طود المعروف بمباحثه الهامة في الشؤون القطنية الذي بعد فحصه لها لخص ما رآه في شكل رسم بياني الغرض منه معرفة ما لكل سبب من الأسباب السابقة من تأثير ونسبة ذلك على وجه التقريب على محصول الفدان الواحد .

وبخصوص الأسباب التي تؤدي الى الحاق الأذى بالمحصول فمن رأي المستر طود أن هذه بوجه الاجمال تنقسم الى قسمين الاول منها يرجع الى الاحوال الجوية والثاني الى الاضرار الناجمة عن فتك الحشرات المعروفة بشجر القطن .

وأم العوامل الجوية التي لها أثرها البين في المحصول تنحصر بوجه عام اما في زيادة الرطوبة الجوية زيادة ملموسة أو في قلتها دون الدرجة التي تتطلبها الزراعة القطنية . ويرى أن المنطقة التي يزرع بها القطن في الولايات المتحدة قـد لا تخلو بعض أجزائها من حدوث الوجه الأول ، كما ان بعض الاجزاء الأخرى من المنطقة المذكورة يحدث أن تـكون درجة رطوبة الجو فيها أقل مما تستلزمه الزراعة ، وفي كلتا الحالتين تتأثر الزراعة تأثراً سيئاً ينجم عنه نقص في الانتاج .

وفيما يختص باضرار الحشرات فمن رأيه أيضاً ان أسوأها هي دودة القطن ، والعوامل التي لها ارتباط عظيم بوجود هذه الحشرة تكاد تنحصر في وجهين آخرين هما الصقيع في الشتاء وسقوط الامطار في الصيف .

فاشتداد درجة البرودة شتاء يؤدي الى الفتك بهذه الحشرة وهي في أطوارها الأولى . أما كثرة الرطوبة صيفاً فتعتبر من العوامل الداعية الى توالدها والاكثار منها ، ويؤدي انتشار الجفاف في الجو الى عكس هذه النتيجة الثانية .

وبمقارنة السنوات بعضها ببعض من حيث حالة الجو وما كان ذائعاً من الحشرات في كل منها اتضح له أنه ما من سنة زادت فيها درجة الرطوبة الا وكان الضرر الذي لحق الزراعة ناجماً من تفشي دودة القطن فيها .

ويستدل من هذه الظاهرة السنوات الثلاث (١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٢٣) وهي السنوات التي تفشت فيها الدودة في الزراعة تفشياً ذريعاً وشملت جميع المنطقة الزراعية بالولايات المتحدة ، وفيما عدا هذه السنوات فالبحث يدل على شدة الارتباط بين الزيادة في رطوبة الجو وظهور هذه الحشرة .

ومن رأيه أيضاً أنه منذ سنة ١٩١٨ يلاحظ أن الاضرار التي تحدث للزراعة بسبب الاحوال الجوية أو هذه الحشرة تسير كل منها في اتجاه عكسي للآخر ، فالسنوات التي كان فيها الضرر نتيجة الوجه الأول اتضح أن ذلك كان بسبب قلة الرطوبة الجوية ، وهذا — في رأي المستر طود — يؤيد الاعتقاد بأن هبوط الامطار خلال الموسم الزراعي يعتبر في مقدمة العوامل التي تؤدي الى اتلاف الزراعة بواسطة هذه الحشرة (يؤيد هذه الأنباء الأخيرة عن حالة الزراعة وانتشار الدودة هناك) ولذلك يعتبر انتشار الجفاف من العوامل الهامة في ابادة هذه الحشرة والقضاء عليها .

ومما يستلفت الأنظار بصفة خاصة ما تدل عليه الاحصائيات الحديثة عن الاتجاه الذي يسير فيه تيار الضرر الناتج عن هذه الحشرة لاسيما في السنوات القلائل الأخيرة . فبعد موسم السنوات الثلاث التي عرفت كل منها بانتشار الدودة (١٩٢١ ــ ١٩٢٣) كان الاعتقاد السائد هو قلة انتشار هـذه الحشرة لاسيما في السنوات الثلاث : ١٩٢٤ و١٩٢٥ و١٩٢٦ ثم عودة نشاطها فيما بعد سنة ١٩٢٦ ، ولكن المستر طود يرى أن ما أوصله اليه البحث يجعله يعتقد أنه بالرغم من أن سنتي ١٩٢٤ و١٩٢٥ كانتا أقل من غيرها في ظهور الدودة الا أن الامر بدأ يتغير من سنة ١٩٢٦ فسنة ١٩٢٧ مثلا لم تقل الدودة فيها عن سنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٢٨ ظهرت فيها هذه الحشرة ولـكن لم تكن بالمقدار الذي كانت عليه في سنة ١٩٢٧ ولذلك فان النقص في محصول القطن كان معظمه يرجع الى عوامل جوية . وقد تمتاز سنة ١٩٢٦ بأن معظم الضرر كان يرجع الى ظهور حشرات أخرى غير الحشرة المذكورة اذ ظهر نوع من الجراد النطاط الذي فتك بالزراعة وتنشد شر فتك .

ويرى المستر طود فيما يختص بزراعة القطن في الموسم الحالي أنه من الواجب لفت الانظار الى ما جاء في بعض التقارير التي أذيعت أخيراً عن ظهور الجراد بكثرة . ويعتقد المستر طود بعد بحثه بأن زراعة القطن بالنسبة الى العوامل المذكورة التي تؤثر فيها تأثيراً سيئاً ان أفلتت من بعض الاضرار الجوية لم تفلت من أضرار الحشرات ، فلو مثل المستنجدين من الرمضاء بالنار ، وعلى هذا كان الجفاف الد الأعداء للدودة فان أضراره بالزراعة لا تقل عما تلحقه الثانية من أضرار .

والذي يمكن استخلاصه من البحث السابق فيما يختص بالمحصول القادم ومستوى أسعاره انه نظراً للكميات الشحيحة من المحصول الحالي من جهة والى الأنباء الواردة من الولايات المتحدة التي تدل على أن آفة دودة القطن يحتمل أن تكون شديدة جداً وأن مقدار اتلافها للزراعة قد يبلغ مقداراً عظيماً ، وهطول الامطار بغزارة حتى صار مجموع ما نزل منها فوق المتوسط ، قد يدفع بالاسعار الى الصعود الى أعلى من مستواها الحالي ، وعندنا أن ذلك قد يدعمه أيضاً انخفاض مشكلة التعويضات التي سيكون لها الاثر الحسن في توطيد الثقة المالية وتحسين الاحوال التجارية .

القسم النسوي الاجتماعي

المـــرأة المصرية

تسبق نساء العـــالم حضارة

تحت سماء مصر وبالقرب من النيل، ذلك النهر الذي يختلف في طبيعته عن كل الانهار، وضع المصريون منذ قرون عدة قوانين وامتيازات ترفع من قيمة المرأة وتمنحها حرية تامة قد لا ينظر اليها أغلب رجال القرن العشرين بعين الرضا والقبول.

ومن أغرب هذه الامتيازات السماح للنساء بتولية زمام الاعمال والتجارة. وقد كان من حقهن أن يقمن بفتح الحانات والبارات بينما كان الرجال في بيوتهم قابعين، وهذا ما جعل « هيرودوتس » المؤرخ الشهير يتهكم مندهشاً من مركز المرأة المصرية الممتاز.

ان نهضة المرأة التي يفتخر القرن العشرون بانها من نتائجه قد سبق أن زهت زهواً لا مثيل له على ضفاف النيل منذ أكثر من ١٣٠٠ عام قبل التاريخ المسيحي. وقد وصلت النهضة النسائية الى قمة مجدها في الوقت الذي كانت فيه الامبراطورية المصرية تمتاز في الشرق كله بمدنيتها الرفيعة وسياستها الحكيمة وبذكاء ابنائها المبدع الذي مازالت تشهد به المكتشفات الحديثة شهادات صادقة منذ اكتشف « شامبليون » حجر رشيد الى الوقت الحاضر.

ان اسطورة «ايزيس» الدينية التي تنبئنا أن « ايزيس » حينما عمدت لأول مرة الى تحنيط جسم زوجها الفاني ليبقى خالداً، قد قتلت خوف الرجال من العدم والفناء، وهذا العمل يعتبر مرحلة هامة في رقي الافكار وتطورها في الجماعة والاسرة من جهة الآداب العامة. وأن في اشتراك «ايزيس» في الحكم مع زوجها «أوزيريس» ما يدلنا على المساواة التامة بين الجنسين في السياسة العامة، كما أن التعويذات السحرية التي بواسطتها تمكنت « ايزيس » من اعادة الحياة لزوجها وتأييد حكم ابنهما الشرعي بعد ابيه، تدلنا أيضاً على أن المصريين كانوا يعترفون للمرأة بقوة روحانية واجتماعية عظيمة بصفتها امينة على حفظ الجنس البشري من التلاشي والانقراض.

وان العوامل التي أدت الى تطور النهضة النسائية المصرية في العهد الفرعوني هي جسمانية واخلاقية، لأن الطبيعة قد جعلت الفتيات ناضجة بهامة كرمانة «جليلة» والجسد الذي يبرز حسنه « بزلرهشو » بطريقة تهكمية بانتصارة من مسألة قرب أو بعد من خط الاستواء لم يكن مألوفاً على ضفاف النيل.

ان المرأة المصرية قد اعتادت أن تعيش وهي طفلة عيشة حرة مع أخوتها الذكور العرايا أيضاً، تختبر من حقلها ميدان ابيت وطرقت فتاة حيفاء، فأصبحت لا تخجل من ان تظهر تقاطيع جسمها الى الرجال الذين كانت لا تهتم الأثواب الشفافة ...

المصرية «منسوج من الهواء» اذا صح هذا التعبير اليوم.

وارتكاب الفحشاء وزواج الأقارب المحرم وتعدد الزوجات لم تكن الا مظاهر لمدنية متناهية في التطرف والآداب العامة، والقول ان «مصر جامدة غير متحركة» أصبح متقوضاً من اساسه اذ اندثرت هذه الفكرة بتاتاً.

منذ أربعين قرناً وحالة المرأة قد تطورت بتطور الاخلاق والعادات. ومع انه قد يظهر انها كانت غير متمتعة بتمام حريتها فانها قد كانت تتمتع بحقوق وامتيازات يشتهيها الفرنسيات اليوم ويبذلن كل مرتخص وغال في سبيل الحصول على مثل هذه الحقوق وهذه الامتيازات بعد أن وضعهن قانون نابليون في صف القاصرات الى الأبد.

وفي عصر مصر الذهبي — مابين الاسرة الثامنة عشرة والعشرين — يجب أن ندرس مركز المرأة الممتاز. في ذلك الوقت حيث كانت قد وصلت نهضة المرأة الى أقصى مداها على ضفاف النيل، لم تكن الفتاة المصرية في حاجة الى التماس التصريح من والدها اذا أرادت الاقتران بمن تريد. وفي عقد الزواج لم تكن هناك أي ضرورة لغير امضاء الفتاة. وكانت الفتاة تتزوج في السنة العاشرة أو الثانية عشرة من فتى يبلغ من العمر من اثني عشر الى خمسة عشر عاماً. لم يكن هناك خطر على النسل من هذا الزواج المبكر...

وتعدد الزوجات كان قد أحسن ترتيبه بحكمة فائقة بحيث انه لم يمس امتيازات المرأة في شيء.

كان من الجائز للمصري أن يتخذ ثلاث زوجات: المرأة «سنت» أو المرأة المتزوجة على سبيل الاختبار لمدة سنة لمعرفة اخلاقها وخصوبة نسلها، والمرأة «هنت» كانت تشارك الزوج في ادارة أملاك الاسرة، والمرأة الثالثة ربة البيت كانت تستقبل الزوج في منزلها الخاص الممنوح لها.

ولكن لم يكن يصرح للرجل من المصريين جميعاً من أكبر الفراعنة خطراً الى أقل الرعية شأناً الا بزوجة واحدة «حليلة» معترف بها وهي التي تدير حركة البيت. وان العرف والعادة قد شجعت الفرعون المصريين على أن يمنحوا المرأة المصرية حقوقاً وامتيازات مازالت تنحلها بمضي اثنين وثلاثين قرناً.

وكان للمرأة المصرية الحق في أن تشترط على زوجها الا يتزوج بغيرها وينص على ذلك في عقد النقد. وكانت الزوجة مساوية للرجل في كل شيء، وكان لها الحق أن تتدخل مع الزوج في اختيار الوصيفات أو استبدالهن. وكان الزنا معتبراً جريمة كبرى بالنسبة للرجل والمرأة على السواء مع تقدير الظروف المخففة في حالة المرأة ... لا ...

في ســبيل الشهرة

هل يحق للمرء ان يجازف بحياته طمعاً في المجد؟

حديث لاثنتين من زوجات الابطال

هل يسوغ للمرء ان يجازف بحياته طمعاً في الشهرة وهل يجوز له — اذا كان متزوجا — ان يضحي بحياته وبهناء أسرته على أمل ان ينال مديح العالم وثناءه ؟

نرى فيما يلي حديثين متباينين في هذا الصدد. احدهما لليدي سيجريف زوجة الماجور «السر» سيجريف الذي حاز قصب السبق في سرعة أوتوموبيله على جميع منافسيه في العالم، والآخر لليدي كوبهام زوجة السر آلان كوبهام بطل الطيارين الانجليز الذي كان أول من طار فوق مجاهل القارة الافريقية وعاد الى انجلترا بطيارته. وفي هذين الحديثين وصف يمثل الشعور الذي تختلج به صدور زوجات الابطال عندما يفوز أزواجهم بالشهرة. واليك حديث اللادي سيجريف وقد أفضت به الى أحد الصحافيين الانجليز. قالت:

لأزال حتى الآن — وقد نال زوجي أعظم مكافأة — أرتاب في جواز مجازفة الانسان بحياته في سبيل الشهرة ! نعم ان جلالة الملك قد أنعم علي وعلى زوجي بلقب النبل الذي هو من أسمى مراتب الدولة، ولكن المجازفة التي قام بها زوجي كانت عظيمة جداً لان زوجي وضع روحه في كفة وعرض نفسه للهلكة عندما دخل ميدان السباق بأوتوموبيله — السهم الذهبي — بالقرب من أحد سواحل الولايات المتحدة.

ولست أستطيع ان أكتم الآن ما كان يساورني يومئذ من القلق اذ كنت أعلم بما يحف بزوجي من الاخطار، فقد كان باقدامه على ذلك السباق كمن يمازح الموت ويسخر منه.

ولقد تكون الزوجة أكثر الناس خطأً عند حكمها على مثل هذه الامور لان عواطفها تمنعها من إصدار الحكم النزيه، ولكني أعلم — وقد جاز زوجي الآن كل خطر — انني لو سئلت يومئذ عن رأيي في جواز المجازفة بالحياة في سبيل الشهرة لأجبت على الفور ان ذلك غير جائز.

ان ساحل دينونا الذي جرى فيه السباق لا يصلح للسباق في أحواله الجوية لأنه يشترط أن يكون هبوب الريح في اتجاه معين، ولاحظت ميعاد دخول زوجي السباق كنت أدعو الله ان يهب رياح العالم كلها ويجعلها في مصلحة زوجي، ولكني لم أكن أعلم في الحقيقة أية الرياح هي في مصلحته، وذلك مما زاد في هواجسي ومخاوفي.

... شعور أنظار الناس وأحاديثهم ... أحاول وصف ما كان يخامرني من ... والمجد. وأنا اسمع اسم زوجي على ... مرى، واسمع الهتاف له من كل جانب ... الناس كلهم علموا ان زوجي جازف ... سبيل شهرة الوطن ولم يعبأ بالمخاطر ... تهدده وهو يسعى لاعلاء شأن بريطانيا ...

ولطالما حاول زوجي أن يهدئ ... ويزيل مخاوفي. ولما عزم على ركوب ... — السهم الذهبي — لاحراز قصب السبق في السرعة قضى مدة من الزمن وهو يحاول ... بان الخطر الذي هو معرض له هو أقل ... بكثير مما كان جمهور الناس يتوهمون ... الاوتوموبيل كان مصنوعا على أدق ... وكان آية في اتقان الصنع وقد حسب ... حساب كل خطر فاحتاطوا له وحاولوا ... وفي الوقت عينه لم يدعوا سبيلاً من أسباب ... سرعته الا عملوا بوجبه.

ولسوء الحظ لم يكن هذا الوصف ... على الاوتوموبيل الذي امتطاه منافس ... وأعني به « المستر لي بيبل » الذي لقي ... ذلك السباق. فقد ذهبت مع المستر ... أوتوموبيل المستر لي بيبل) لمشاهدة ... فبعد أن شاهدته وفحصته وطبقت عليه ... العلمية الخاصة بنواميس السرعة والاندفاع ... عرتني قشعريرة باردة اذ خيل الي ان ... الاوتوموبيل لم يكن مستوفياً جميع شروط ... الا ان صانعه أكد لي انني مخطئة ... القادم سيثبت ان مخاوفي لم تكن في ... ولا كان لها مبرر. على ان ذلك لم ... المقابلة بين أوتوموبيل المستر لي بيبل وأوتوموبيل ... زوجي لمعرفة الفرق بينهما سواء أكان ... المتانة أم السرعة.

وأخيراً حان يوم السباق ... أول سباق شهدته من نوعه ... لعدد وأعصابي كانت مضطربة ... ان أخرج من غرفتي بالفندق ... فيه وأنا أتلقى تفاصيل السباق ... بالتلغراف والتلفون اللاسلكي ... أعتقد ان أعصابي ستقوى على احتمال ... حتى نهاية السباق.

والحمد لله أن زوجي خرج من ... فكان ذلك مصدراً لفرحي ...

فلن يحجم عن المجازفة بحياته كما فعل في الماضي. وفي الواقع ان زوجي كان منذ نعومة اظفاره مولعاً بمثل تلك المباريات. ولكنه كان مولعاً بها بسبب حبه للالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها. واما اليوم فانه مولع بها لسبب آخر وهو تلبية نداء الوطن والسعي لاعلاء شأنه.

وبعبارة أخرى ان زوجي لا يطمع اليوم في مجده الشخصي بل هو يضع مجد الوطن فوق كل اعتبار آخر. ومن العبث أن يحاول أحد تحويله عن عزمه فانه يحسب خدمة أمته شرفاً لامزيد عليه.

اما أنا زوجته فانني أشعر بالفخر الذي أناله بمحض كوني زوجته، ولا أستطيع ان أتحمل تبعة منع زوجي من المجازفة بحياته في سبيل الوطن.

ويقول الكابتن ارفنج — المهندس الذي رسم خطة صنع « السهم الذهبي » — ان الذي حملنا على صنع أوتوموبيل كهذا هو تحسين أوتوموبيلات المستقبل وجعلها أسرع وأمتن وأكثر أمناً وسلامة. نعم ان مصانع الاوتوموبيلات الانجليزية لن تصنع للبيع أوتوموبيلات من نوع السهم الذهبي تماماً، ولكنها ستصنع اجزاء الأوتوموبيلات في المستقبل بحسب الخبرة التي اكتسبناها من صنع « السهم الذهبي» والتي أثبت الامتحان انها تزيد في اتقان الأوتوموبيلات ومتانتها وسرعتها. وفي الواقع ان فوز السر هنري سيجريف في السباق الاخير سيحدث انقلاباً عظيماً في صناعة الأوتوموبيلات — الامر الذي لا يستطيع انكاره الاقصار النظر.

***

واليك الآن خلاصة حديث اللايدي كوبهام زوجة بطل الطيارين الانجليز. قالت لأحد المندوبين الصحافيين: —

رافقت زوجي في معظم رحلاته الجوية فوق مجاهل أفريقيا التي لم تطأها أقدام المتمدنين بل والتي لم تطأها أقدام المتوحشين أيضاً. وكان يرافقنا عامل ميكانيكي ومصور سينمائي. وقد طرنا فوق مجاهل لو ارغمنا على النزول فيها لوردنا موارد الهلكة لامحالة، ولكن الله سلم.

واني أذكر اليوم انه لما عاد زوجي الى لندن من رحلته الشهيرة الى اوستراليا تجمهرت جموع غفيرة على جسور (كباري) التيمز بلندن لمشاهدة «بطل الطيران». وكان يرافق زوجي في رحلته هذه ضابط من ضباط فرقة الطيران يدعى وارد. فلما دنت الطيارة من الارض أبصر زوجي ألوفاً من الناس قد احتشدوا لمشاهدته، الا انه لم يدرك أنهم قد احتشدوا لذلك الغرض. وظن في اول الامر ان نكبة عظيمة قد وقعت في ذلك المكان. ولكن لما هبط في الارض وسمع هتاف الالوف من الناس علم السبب. ولا تسل اذ ذاك عن شعور الفخر الذي اختلج به فؤادي ليس لان زوجي قد نال تلك الشهرة بل لانه قد رفع رأس وطنه.

وفي الواقع ان المجازفات التي قام بها زوجي من وقت الى وقت كثيراً ما ملأت قلبي رعباً وخوفاً وسلطت على اليأس. ولكن نتيجتها كانت دائما حميدة يحق ان المرء يجدر بمثل تلك المجازفات، ويجب أن لا ننسى انه وان يكن الرجل الاجتماعي ...

الوجاهــــــة !

صديقتي « سميرة » تحفة نادرة المثال في خفة الروح، وعذوبة النفس وطهارة القلب. كانت في العاشرة من سنها وقت أن سألها والدها — وهو أديب كبير —:

ـ قولي لي يا سميرة : ما معنى كلمة «وجيه» ؟

قالت ـ: وجيه؟

قال ـ نعم ! أتعرفين معناها ؟

قلت: نعم ـ وبعد تفكير لحظة صاحت كأنما تذكرت:

ـ .... وجيه ! .. وجيه ! يعني .... قليل الأدب !

ومن يومها الى الآن ونحن نضحك عليها لذلك الـكلمة واسمها « وجيهة » فاذا أراد أحد أن يزجرها صاح بها : « بلاش وجاهة » أو « أنت وجيهة جداً ! »

وصارت هـذه الـكلمة « الوجاهة » رمزاً بيننا نطلقه على من لا نجد عنده أدبا !

الى أن كانت تلك الحادثة التي قلبت المسألة، ونهضت دليلا على صحة نظرية صديقتي سميرة.

* * *

منذ شهرين كنا معاً في « شكوريل » ننتهز «الفرصة» التي أعلنوا عنها ونبتاع ما نحتاج اليه من ملابس وأدوات. وبينا نحن جلوس بحيث نرى الداخل والخارج ريثما تحضر العاملة لنا ما طلبناه، اذا بنا نرى العملاق الطويل ذا السروال الاحمر والقلنسوة القصيرة بسيفه المزيف وسدسه المزور يهرول الى سيارة فخمة جداً ويفتح بابها وينحني باحترام عظيم لسيد عظيم وسيدة عظيمة ينزلان من السيارة.

أما البك ـ أو الباشا على ماظننا ـ فعليه أوجه ملبس تلوح عليه علامات العظمة والوجاهة الحقيقية. أما الهانم فمن أشيك ما رأينا مظهراً ومنظراً. لايشك من رآهما في أنه وزير سابق ـ أو لاحق ـ وحرمه المصون.

وانشغلت العاملة التي كانت تحضر لنا طلباتنا بالقادمين العظماء حيث شامت من ناحيتهم « الوجاهة » والمكافأة بعد أن رأت علينا علامات الصعلكة والتواضع ولم يغضبنا ذلك منها، بل بالعكس حلا لنا مراقبة هؤلاء العظماء وما يصنعه العمال أمامهم من الملق والمداهنة طمعاً في « البقشيش ».

ما الذي يطلبه سعادة البك ؟

وكأنما رأى في هذا اللقب حطة له وتصغيراً لمقامه فرمق العاملة بنظرة شزراء وقال من طرف أنفه :

ـ ... جرس ... سرابيل صوف للشتاء ـ

وأسرعت الايدى، فأحضرت بين يدي سعادته طائفة صالحة من « الجرسات » وظل يقلب فيها هو والهانم الي أن وقع اختيارها على واحد، خلع « الجاكتة » ولبس « الجرس » ليقيسه ثم أعاد « الجاكتة » ووقف يبحث عن واحد آخر حتى عثر على (جرس) يشبه تماماً « الجرس » الذي لبسه. ثم سأل العاملة : بكم هذا ؟ !

فابتسمت وقالت.... الواحد بخمسة وتسعين قرشاً ياسعادة البك.

فقال ـ ... لا ! هذا كثير !

قالت ـ ... الثمن محدد يا افندم.

والى هنا لم تسكن حضرة الهانم تسكت. فسمعناها تقول ـ مخاطبة زوجها ولـكن بصوت تسمعه العاملة ـ بكم اشتريت الجرس الذي تلبسه يابك ؟

أجابها سعادته ـ بسبعين قرشاً فقط.

ثم التفت الى العاملة وقال : أنظري الى هذا «الجرس» الذي ألبسه. أليس يشبه جرسك تماماً؟! لقد اشتريته من طنطا أمس بسبعين قرشا صاغا فقط !

وقالت الزوجة في شيء من الانفعال : فرق كبير هذه سرقة ... لا ... لا ... لا نشترى من هذا المحل. هيا نذهب !

وكدت أسقط من الضحك أنا وصديقتي لهذا الدور الذي يمثل أمامنا. اما العاملة المسكينة، فقد فتحت فمها كالبلهاء وهي تسمع قول سعادة البك وحضرة الهانم. فلما رأتهما يهمان بالذهاب افاقت من ذهولها وصاحت. ـ «الجرس» يابك ؟! انت لم تدفع ثمنه !

وصاح البك بها مندهشاً بعظمة ـ جرس! ماذا ؟ انني لم آخذه.

قالت العاملة بغيظ ـ الجرس الذي تلبسه ـ هو ذلك !

فدفعتها الهانم في صدرها وصاحت بها ـ ـ المجنونة انت ؟ ! ألا تعرفين من تخاطبين؟! وزجر البك صائحاً: ـ ماشاء الله. أضروري على من يدخل هذا المحل ان يشترى ؟ فان لم يشتر كان جزاؤه الاهانة من العمال والتجاه ؟ !

وكان المحل مكظوظا بالمشترين ؟ وانت تعرف تهافت الناس وزحمتهم على «الاوكازيون» فالتفوا حولهم وصارت ضجة كادت تشل حركة العمل. وأسرع المدير الى محل الحادثة، وسمع قول العاملة وقول سعادة البك وحضرة الهانم. وبالرغم من تأكده من صحة قول العاملة صمح للبك والهانم بالانصراف وسرقتهما العلنية خوفا من الاضطرابات ومحافظة على سمعة المحل !

وانزلق سعادة البك في السيارة الفخمة بجانبه الهانم....

وصحت سميرة وأنا أكاد أغلق من فرط الضحك ـ ماهذا ؟ !

قالت بعد ـ هذه « وجاهة » وحضراتهم « وجهاء » !

ان أعمال الابطال كثيرا ما تكون قدوة له فتدفعه الى احتذائها وتقليدها.

وعلى كل فان أعمال الابطال هي صفحات خالدة في سجلات شعوبهم، وكثيرا ما تستحث هم الذين يأتون بعدهم ويشجعون على منوالهم.

هذه خلاصة حديثين لزوجتين من زوجات ابطال هذا العصر. على ان الكونتس اوفكارليل تعتقد ان المجازفات التي من هذا القبيل لا تساوي الغاية التي يسعى أصحابها اليها وانه لا يسوغ للمرء ...

المرأة المصرية

تسبق نساء العالم حضارة

« بقية المنشور على الصفحة السابقة »

وكان أيضا للمرأة الحق في أن تطلق زوجها اذا احتفظت بذلك في عقد الزواج. أما الزوج فكان له ذلك الحق على شرط أن يعوض المرأة بمنحها مبلغاً وافراً من المال.

أليست مصر اذن بلاد العجائب ! ... ان الشعوب القديمة بلا استثناء قد اتفقت على أن تقلل من شأن المرأة في القانون والحقوق، حتى المسيحية ذاتها وان سوت بين المرأة والرجل في الروحيات فهي لم تسو بينهما تماما في الماديات.

على ضفاف النيل، منذ أكثر من ثلاثين قرنا قبل التاريخ المسيحي، كانت المرأة المصرية تتمتع بحرية تامة: فقد كانت ربة جسمها وأملاكها حتى جاء عهد « بطليموس » وقيد هذه الحرية. وكان هذا التقييد أول ثغرة في هضم حقوق المرأة حتى جاء «قانون نابليون» فقضى على حرية المرأة وأذلها.

لم تقابل النساء المصريات هذا الهضم لحقوقهن بالخضوع والخنوع ولـكنهن قد قبلن ذلك مرغمات مضطرات، وقد تمردن وأشعلن الثورة ضد هذا النظام، يثبت ذلك ما وجد مكتوباً على ورق من البردى محفوظ في متحف «تورين».

وقد قتلت «نفوريس» زوجها لانه رفض السماح لها بالتصرف في بعض ممتلكاتها، ولم تكن حادثة القتل هذه فريدة في بابها

ولا يمكننا أن ننسى أن التشريع الذي أعطى المرأة الحرية التامة والمساواة قد حفظ مدنية سادت على المدنيات الاخيرة القديمة لمدة أربعين قرنا، مع انه قد يظهر لنا لاول وهلة أنه شديد الغلو والتطرف.

ان الدوار ليأخذ برؤوسنا حينما نعلم أن المدنية المصرية قد دامت أربعين قرنا في حين أن المدنية الاغريقية والفارسية لم تتعد أكثر من عشرة قرون، وحتى المدنية الرومانية لم تزد عن خمسة عشر قرنا.

والشيء العجيب هو أن اضمحلال الامبراطورية المصرية العظيمة ابتدأ منذ الوقت الذي وضعت فيه التقييدات لحرية المرأة.

وكانت نساء مصر يرغبن في السلم وينفرن من الحرب، وان أوراق البردي التي اكتشفها «مسبيرو» تدلنا على مناظر مؤثرة للغاية، فقد كانت النساء عند ارتحال الجيش لسوريا يتمرغن في التراب صارخات مولولات لفراق ازواجهن واولادهن، ولم تزل طبعاً من فزعهن من الحرب فكرة انشاء عصبة أمم كالتي نراها اليوم ولـكن الاستعمار المصري يدهشنا بميله السلمي.

وقد قدر لمصر أن تبسط نفوذها لا بقوة السلاح فحسب بل بالآراء الحكيمة والاقتصادية. وقد أسست بذلك امبراطورية عظيمة ... وامبراطورية آسيا، وقد أيدتها وقوت دعائمها بنظام الحمايات وبذر الاتحادات بين الشعوب الخاضعة لها.

وكان للمرأة المصرية دور هام في تقدم مصر ورقيها.

ألا تتفق معي على ان مصر اذن بلاد العجائب ؟ ...

(عن الفرنسية) — ... ... لوس

أســـــاطير العروش

الصراع حول تراث القياصرة

يعرف الذين قرأوا التاريخ الروسي أسطورة دمتري الزائف التي ابثت زهاء قرنين تحوم حول عرش القياصرة، وتثب من آن لآخر فتثير ضرام الحرب الأهلية، ولا تخفت الا في سيل من الدماء. وكان دمتري مع ذلك شخصاً حقيقياً لم تخلقه الأسطورة؛ بل كان ولداً أصغر للقيصر ايفان «الهائل»، قتله «جودونوف» وزير أبيه ليمهد لنفسه طريق العرش. فلما تولى، طارت الاسطورة بأن الأمير الصريع — أعني دمتري — حي، وانه نجا من براثن القتلة بأعجوبة. وظهر دمتري على رأس أنصاره وجيشه، وحارب المغتصب، وانتزع العرش. ولكنه لم يكد يتربع عليه حتى قتل، ثم ولي مغتصب آخر. ولكن الاسطورة عادت تؤكد ان دمتري الحقيقي حي وانه ظهر مطالباً بعرشه، ثم جاء دمتري على رأس أنصاره وجنوده، وأعلن نفسه قيصراً، وأقام لنفسه ملكا وبلاطاً على مقربة من موسكو. غير أن الاسطورة لاتقف عند هذا الحد، فان دمتري هذا يعود فيظهر على مسرح الحوادث في التاريخ الروسي من آن لآخر في ثوب واحد من أبنائه أو أحفاده، مطالباً بالعرش، مثيراً الثورة أينما استطاع الى ذلك سبيلا.

وظهرت هذه الاسطورة لأول مرة في أواخر القرن السادس عشر، ولكنها تملأ فراغا كبيراً في التاريخ الروسي مدى القرن السابع عشر؛ بل تعود الى الظهور في القرن الثامن عشر، وان كانت تبدو عندئذ ضعيفة، ولا تبرز الا في السهول النائية وفي المجتمعات الروسية الساذجة، بيد أن المجتمع الروسي كثير السذاجة كثير الايمان بالخوارق، وهذا الايمان الغريب يمهد الى ذيوع كثير من الاساطير التي تمتزج بالحرب والسياسة وتصوغ مصاير التاريخ الروسي في مواقف كثيرة. ولم تغير القرون من سذاجة هذا الشعب الهائل وايمانه، ففي هذا القرن الذي نتصور فيه ان الأسطورة قد سحقت، وان الايمان قد تحطم، تهب على طوائف كبيرة من الشعب الروسي ريح الايمان القديم بالاساطير والخوارق.

ففي روسيا يعتقد اليوم كثيرون أن القيصر ما زال حياً. ويقص المسيو هنري بيرو في كتابه الذي نشره عن رحلته في روسيا، كيف أن فلاحاً شيخاً همس في أذنه ذات يوم وهو يشير الى صورة القيصر منسوجة فوق «أيقونة» (ايه حي!). [illegible]

قد أنقذ وأخذ الى مكان أمين، أو أن الأميرة جميعها قد هلكت ماعدا الاميرة تاتيانا فانها نجت وذهبت الى اليابان لتتزوج من ولد الميكادو، أو ان التي نجت هي الأميرة أناستاسيا وانها ظهرت في برلين بين عصبة من الاصدقاء المخلصين يعملون على استرداد حقوقها.

هذه الاساطير وأمثالها ماتزال تساور الشعب الروسي بعد أكثر من عشرة اعوام من وقوع الحوادث التي تشتق منها. والشعب الروسي مازال الى يومنا يجنح الى روح الايمان والسذاجة التي مهدت لاسطورة دمتري منذ ثلاثة قرون، وهو في ذلك مشبع بنوع من الاستسلام للقوى الخفية التي يعتقد وجودها والتي يرى انها توجه مصايره. واذا كانت هذه القوى الخفية قد حطمت مشاريع نابوليون لسحق روسيا «الصغيرة»، وحطمت جيشه الغازي، فانها كفيلة أيضاً بتحطيم نير البلاشفة، واعادة القيصر الى عرشه ولو بعد حين.

أما الشخص الذي تدور الأسطورة اليوم حوله، فهو الأميرة اناستاسيا ابنة القيصر نيقولا الثاني. فهذه تؤكد الأسطورة انها نجت من مذبحة ايكاترنبورج وانها اليوم حية ترزق.

ولهذه الأميرة، او بالحري الأميرة المزعومة، قصة غريبة تخلق حقا ببطلة اسطورة: ففي ذات يوم منذ نحو عامين انتشلت من ترعة «لندفير» في برلين فتاة ألقت بنفسها اليها قاصدة الانتحار. ولم يكن معها ورقة تدل على شخصها وقد أبت ان تبوح باسمها. كذلك لوحظ انها لم تكن تملك كل رشادها، فحملت الى مستشفى الامراض العقلية في دالدورف. ولكن الاطباء لم يأنسوا فيها شواهد الجنون، وكل ماهنالك انها كانت تساورها فكرة ثابتة في اخفاء شخصيتها وكانت تخفي وجهها دائماً بغطاء الفراش وتحاول العزلة والصمت والنسيان. ولكن حدث ذات يوم ان زميلة لها في المستشفى تصفحت مجلة مصورة فلاحظت أن هنالك شبهاً بين هذه الفتاة المجهولة وبين الأميرة تاتيانا احدى بنات القيصر.

وهنا تتخذ القصة صورة غريبة مؤثرة تمتزج فيها الأساة بالهزل، وتعزز الأسطورة وتؤكد سلطانها في أنفس ذلك الشعب الروسي المؤمن. فيهرع الى سرير المريضة بعضاً كبير من القساوسة والنبلاء القدماء ورجال البلاط الذاهب وسيداته، ويحاورون ايقاظ ذاكرتها، ويلاطفون حولها الدموع ويقبلون يديها [illegible] ويدعونها بلقب صاحبة السمو، وينقلونها من مستشفاها في دالدورف الى منزل أسرة روسية. وهنالك يذاع سر الفتاة المجهولة، وخلاصته انها انقذت من مذبحة ايكاترنبورج [illegible] [illegible]

شعروا بفرارها فتبعوا آثارها ووصلوا زوجها فروست متوفاً وهرب الى برلين مع ابنها زوجها. ولكن خارة من اليأس استولت عليها بعد موته فآثرت الانتحار وحاولت ان تنفذ عزمها [illegible] [illegible] من الترعة.

هذا هو سر الفتاة التي أثارت علاجها في جماعة النبلاء والسادة الروس القدماء ذكريات العرش والاسرة الذاهبة. ولكن تحقيقاً أجرى في بخارست لم يسفر عن تأييد الرواية، ولم يعرف هنالك اسم تشايكوفسكي، ولم ينقل هنالك في الدوائر العامة انسان بهذا الاسم؛ ولم يوجد في السجلات أثر لعقد زواجه. وهنا يرتفع صوت الشك، ويؤكد البعض أن الفتاة لايمكن أن تكون الاميرة تاتيانا لان هذه كانت أطول وأضخم منها، وأنها لايمكن أن تكون الاميرة أناستاسيا لانها لاتشبهها، وأنها لا تعرف كلمة من الروسية لغتها الاصلية. ولكن يرد المصدقون عليهم بان فرق اللاجئ جاء من ضربات الجلادين في ايكاترنبورج، وأن فقد اللغة يرجع الى فقد الذاكرة من جراء الحوادث المروعة التي مرت بها، وأنها وان كانت تتكلم الالمانية؛ الا أنها تمزجها بلهجة سلافية، وهكذا تضاربت الشكوك والروايات.

ثم جاء دور أقارب الاميرة القيصرية فهرعوا أيضا متأثرين ليروا هل هذه المجهولة حقا هي الاميرة المذكورة فرت من رصاص القتلة. وذهبت لرؤيتها الاميرة ايرين البروسية والجراندوقة أولجا وكلاهما أخت للقيصر وعمة للاميرة فلم تعرفاها ولم يعرفاها. ثم أتى المسيو جليار مؤدب ولي العهد فأكد للحال تزوير الادعاء؛ وفند أكاذيب الرواية في مقالات نشرها في مجلة «الالستراسيون» واستند فيها الى مقارنات فتوغرافية فنية أجراها الاستاذ بشوف مدير معهد البوليس العلمي، وازان بين صورة الاميرة المزعومة وصور بنات القيصر الاربع، وانتهى فيها الى القطع بأن هذه الفتاة المجهولة ليست هي الاميرة أناستاسيا، وليست كذلك أية ابنة أخرى من بنات القيصر.

ولكن أنصار الاميرة المزعومة؛ سواء منهم من أخذه سلطان الاسطورة ومن تظاهر بالايمان بها، لم يقصروا في الرد واثبات الدعوى، فاجتمع حول الدعية بطانة كبيرة منها مدام ملنك ابنة الدكتور بوتكين طبيب القيصر الذي قتل معه وابنه جليب بوتكين؛ والبرنس لون لوختنبرج صهر آل رومانوف والجراندوق اندريه ابن عم القيصر، ومنهم جماعة من النبلاء والقواد والاحبار والسادة والسادات السابقين، وبين هؤلاء وهؤلاء ثلة من رجال البوليس الالماني تسهر على حفظ النظام والامن. كذلك اهتم سفير الدانمرك بالمسألة بالامر وزار الدعية مراراً، بل حدث أكثر من ذلك وهو ان وزير الخارجية الالمانية الدكتور شترزمان أعطاها جواز سفر باسم اناستاسيا تشيكوفسكي المولودة في تسارسكويسلو (المرج القيصري) في ١٨ يونيو سنة ١٩٠١ [illegible] [illegible]

... المؤمنون، ويعلنون الاميرة المزعومة [illegible] حدث [illegible] في ضيافة الاميرة الروسية [illegible] اليوم زوج مثر أمريكي يدعى [illegible] وهنالك يثير الانصار حولها ضجة [illegible] ... على اتخاذ الاجراءات اللازمة [illegible] ... حقوقها الشرعية من ثروة الاميرة [illegible] في البنوك الاجنبية.

وكلما زادت الاسطورة قوة [illegible] خصومها نشاطاً في مقاومتها وهدمها [illegible] جليار ينقض مزاعم الرواة بالادلة [illegible] القوي، وأذاع امراء الاسرة القيصرية بيانا وقعه خمسة عشر منهم أنكروا [illegible] الاميرة المزعومة بشدة. ولكن [illegible] تشيكوفسكي، أجابوا على هذا [illegible] نشروه بعنوان «أناستاسيا؟» ذكروا [illegible] المزاعم والشواهد الخادعة التي تستند اليها [illegible] فأجاب المسيو جليار والمسيو [illegible] بعنوان «أناستاسيا الزائفة» [illegible] المزاعم، وقدما كل ما لديهما من الادلة [illegible] كذبها.

وتدور المسألة في الواقع حول [illegible] الاميرة المزعومة ليست الاميرة أناستاسيا [illegible] أية ابنة أخرى من بنات القيصر، وانما [illegible] هي فرنسسكا شانز كوفسكي الفلاحة [illegible] الأمية، فمن الذي وضع لها هذا الدور [illegible] ومن الذي هيأ لها أسباب الظهور [illegible] المسرح الزائف؟ يقول الاستاذ فارز [illegible] المزعومة أنها تريد الاستيلاء على [illegible] الاسرة القيصرية. فهنالك المال [illegible] هنالك أيضا عرش روسيا للمستقبل [illegible] الملوكية عودة في روسيا. ووارث هنالك [illegible] اليوم هو بلا ريب الجراندوق سيريل [illegible] ماذا تفيد حقوقه الشرعية اذا درت [illegible] ابنة القيصر على عرشه. وفي التاريخ [illegible] لذلك هو مثل الامبراطورة الزائفة [illegible]

يدور اليوم هذا الجدل حول [illegible] عوده رهن القدر، فالبلاشفة ما زالوا [illegible] وليس هنالك ما يدل على أن سلطان [illegible] بالزوال، ولو أن سلطان البلاشفة [illegible] [illegible]

في المـــــــرآة

لويد جورج

مترجمة عن مرايا الدوننج ستريت

Translated from the mirrors of Downing street
by a Gentleman with a Duster

ومنذ ظهور نابوليون لم يقم من شغل أنظار العالم كالمستر لويد جورج — وغريب أن يظهر رجل سياسي في أروع حرب عرفها التاريخ. ويكون لدوي ذلك الرجل مايشغل الأسماع عن غيره من رجال الحربية والبحرية الذين خاضوا تلك الحرب ويدم مقدرات بلادهم. وهذا الرجل ما كان ينقصه سوى التاج والجلباب والعرش المذهب حتى يكسف بشمسه شمس نابوليون.

ومهمة ذلك الرجل — اذا رحنا نعتبر النتائج العظمى التي كانت تتوقف عليها — كانت أكبر خطراً من مهمة نابوليون، ومنشؤه أحفل بالمفاجآت من منشأ نابوليون وخلقه أكثر تشعباً. ولكن . . . ولكن من تخطئه عظمة نابوليون؟ ومن لا يتلمس خواء عظمة لويد جورج وفراغها! . .

وسوف يكشف التاريخ عن تلك العظمة التي يدعيها لويد جورج بيد قد ترتجف غضباً وحنقاً ولكن ستظل الاجيال المقبلة تتساءل عن كيف درج ذلك الرجل من المدود حتى علا أرفع مكان بين الناس.

وأجف الناس عاطفة سوف يعترف بخاود تلك الساعة المزدحمة بالمؤثرات والتي أتاحت لذلك القروي الذي نشأ في بيت اسكافي أن يقف وقفة هادئة مطمئنة خالية من كل فخفخة ويعلن لأوربا الواجفة الملوب سقوط عائلتي هبسبرج وهوهنزلرن اللتين كان لهما أجل المنزلة في التاريخ واللتين كان تاريخهما في عصر ما هو تاريخ الأمم الأوروبية جمعاء.

وهذه المفاجآت وألوان الحظوظ التي ازدحم بها تاريخ لويد جورج كثيراً ماتحوله الى الناس بصورة مضطربة قد تضطرهم بعض الأحيان الى أن يفركوا عيونهم ويحدقوا به طويلا ثم يتساءلون: أكان هذا الرجل كبيراً بحق أم صغيراً بحق؟ وهل هو جوهر أم هو صدف؟..

وفي تلك الفوضى من العظمة المضطربة [illegible] الناس طويلا فلا يعرفون أهي عظمة بحق أم هي باطل بحق.

وفي بدء نهضة انكلترا للحصول على الذخائر [illegible] جميع أصحاب المعامل الى «الغرفة البيضاء» [illegible] طلب اليهم أن يعلنوا أسرار صناعاتهم حتى [illegible] الجميع في العمل، فأبوا مدعين أن مصالحهم [illegible] على تلك الأسرار. ولما ضاقت حيلة رجال الحكومة [illegible] تكلم لويد جورج بصوت متهدج [illegible]

أيها السادة: هل نسيتم أن مدافع الألمان [illegible] زهرات أعمار أبنائكم حصداً لاحتسام الى [illegible] فلا تشغلوا بأسراركم بل انشغلوا بأبنائكم [illegible] يتساقطون بالمئات والألوف واعطونا [illegible] التي يحتاجون اليها.

[illegible] تلك الكلمة [illegible]

عثيل، الا أن لويد جورج كان يتكلم بصوت يتهدج وعينين تسحان الدمع ويد ترتجف فلم يكد يتم كلماته حتى لم يبق رجل واحد لم تهز الشفقة قلبه هزاً وباح الجميع بأسرارهم وسرعان ماتوحد العمل وتدفقت سيول الذخائر — وهنا نلمس سر قوة لويد جورج وقد لانجد في العصر الحالي رجلا وحداً حين تهيج به العاطفة يناشد الضمائر بابسط من هذه العبارة الفعالة.

وسر فشله يعود الى أنه يضحي بعاطفته الغريزية في سبيل مظاهر الفطنة التي كثيراً ما تخفي رياءها تحت نقاب من الشعور الشريف، فبسيرة لويد جورج لا مثيل لها ولكن قواه العقلية ليست بذات خطر.

وحين نزل لويد جورج مدينة لندن لأول مرة اشترك مع صديق له في استئجار غرفة فوق السطوح كان فيها فراش واحد للاثنين وكان لويد جورج أمس حاجة من رفيقه نظراً لمصاريفه التي يحتاج اليها كعضو في البرلمان. ويقول رفيقه: لاتوجد خطبة واحدة من جميع خطب لويد جورج البرلمانية تضارع في تأثيرها خطاب ذلك الشاب المعدم وهو جالس على حافة الفراش في تلك الغرفة الضيقة، ذلك لانه كان يتكلم في ذلك الحين عن عاطفة شريفة تسعى الى تحرير الناس من العبودية، وهذه العاطفة الشريفة ماتزال موجودة فيه الا أنها لم تعد المحور الذي تدور عليه نزعته في الحياة، بل تحولت الى شبه ذكرى قد تهيج به في ساعات الفراغ.. وكثيراً ما حدثني لويد جورج عن آلام الانسانية بألم صادق وقال لي يوما عن كيف كانت أمه الارملة تكافح العوز كفاح الجبابرة وتنتزع ٦ بنسات كل أسبوع من براثن الفقر لتقدمها الى قريبها الذي كان يعينها على الحياة تقدمة عون واغاثة. ثم قال: «وهذه في حياة الفقراء — وحين حاولت أن أضمن لها ولقريبها خمسة شلنات كل أسبوع كتقاعد اعتبرا ذلك حطة بكرامتهما ودعوني محقر الوزارة (١)». وتزاع لويد جورج مع حزب الاحرار كان أرق مافي تاريخ حياته الحافل فحتى (جون مورلي) الرقيق النفس أقلقه لويد جورج فقال له يوما: يستحسن أن أمضي (أزلة العمل) لأني أصبحت طاعناً في السن وليس لك عندي الا النقد — فأجابه لويد جورج الى أفضل ثقته عن مدح أي انسان آخر. ولقد كان لويد جورج مخلصاً في قوله هذا الا أنه اخلاص يهايج عاطفة الساعة فقط.

ولقد انقضت الأيام التي كان يسير فيها لويد جورج نبياً بين الناس وأصبح عاطفاً من الطبقة الثانية وصار يتلقى السياسة تلقياً ولم يعد يحتفظ من عبقريته الا بالنذر اليسير وان كانت ما تزال سرعة خاطره باقية له رغم [illegible]

(١) لويد جورج هو صاحب مشروع التقاعد للعمال [illegible] (المترجم)

فذة حقا وقد أدهش رجال [illegible] نظيره من [illegible] اللورد [illegible] الدكتور جونسون من أصدقاء لويد جورج دواراً حين أخذا رجال الحربية والقاء اللورد روندا وهو ذلك الرجل الذي يكره لويد جورج بل ويحتقره أيضاً أن لويد جورج [illegible] حياة الى قلب الوزارة حين كانت تتخبط في هوة اليأس. ويظهر أن لويد جورج لم يشك أبداً في حيازة النصر النهائي، وأغرب من هذا كله أنه لم يخطيء في فهم العقلية الالمانية.

ومن الاسباب التي ساعدت على سقوطه هو اسرافه في الاعتماد على سرعة خاطره. والعقل السريع الخاطر سريع الملال، وفضلا عن ذلك فليست سرعة الخاطر من الصفات العقلية ونادر أن تقترن مع الفضيلة بل قد تسير الفضيلة بدونها سيراً أحسن. ويقول (لندر): ان سرعة الخاطر جرية كثيرة التعرض للشك وهي ابرغش امنة التمون فهي ترافقه حتى في حالات الجنون. فالمجنون قد يكون سريع الخاطر كالمكذاب والنصاب وكثيراً ما نشهد سرعة الخاطر في ميادين السباق وعلى موائد القمار، والتربية لا تعلم الانسان سرعة الخاطر والتفكير قد يطلبها جلاءها.

واذا رحنا نعتبر ما كان يستطيع أن يفعله لويد جورج من الخير للانسانية لرأينا ما لدقة التي تفصله عن الخلق الصحيح؛ فقد دخل الحرب بعاطفة صادقة ثم اشعل قلوب المترددين فتسابقوا الى مجزرة الحرب مندفعين بقوة عاطفته ومنذ بدء تلك الحرب لم يخن انسان بالمبادىء السامية وبالة الغاية تغنيه هو بها. ومن يتفحص خطبه في أوائل الحرب يجد ان غايته في ذلك الحين من سحق الروح العسكرية الألمانية كانت بناء مدنية جديدة أساسها الخلق والدين؛ فقد كان هو السيف لاستتباب السلام وكان يعتبر المانيا المنقذ الذي قدر للانسانية ان تدخل منه الى أرض الميعاد أكثرها كان يعتبرها كأنها تحاول جر الانسانية الى بربريتها الاولى.

وبينما كان اللورد مورلي يذيب فؤاده أسى لدخول انكلترا الحرب والسر ادوارد جراي يحاول التخلص من دخول الحرب كان لويد جورج يعتبر الحرب فرصة سانحة لبناء مدنية أنبل من المدنية الحاضرة.

وهذا التغني كان يشيد به في سنة ١٩١٤ ولكنه حين ابتدأت الملحمة تغيرت نغمته وشغله بغض المانيا والقلق على هل سيتابع حلفاء انكلترا سلفتهم؟ وأصبح النصر عنده هو الغاية القصوى. واما العالم الذي يقام على مدنية أنبل من المدنية الحاضرة فكان عليه أن ينتظر. وصار يعتبر لويد جورج كل من يقلق لتكاليف الحرب جبان ومن ينتقد وزارة الذخائر كان في نظره كالباحث عن الشر. وقد ذكرت له مرة ان العمال في مصانع الذخيرة يتقاضون ١٥ — ١٩ جنيه كل أسبوع مع أنه لا يفهم من الآلة التي يراقبها شيئاً بينما العامل الحاذق لا يتقاضى أكثر من ٥ شلنات في الأسبوع. وذكرت له أن هذه الفوضى من شأنها أن تنتج أخطار العواقب بعد الحرب؟ فأجابني ان كل هذا لا يشغلنا ما دمنا نكسب الحرب.

ولقد كانت فضيحة انتخابات ١٩١٨ ... وفي أعماله [illegible] [illegible]

وقد كان لويد جورج مشغولا في ذلك الحين بنشر تكاليف وتهديداته — واجبار المانيا على الدفع — وحاكمة غليوم، فلم يكن له متسع للتغني بالمبادىء العالية التي لم يسمع لها صوت بعد ذلك.

والتذكر الآن كيف كان غلادستون مثلا يناشد ضمير الأمة — فهل سنحت لرجل من رجال السياسة فرصة كتلك الفرصة التي عقبت الحرب؟ وهل كانت أي أمة تتقاعس عن تلبية نداء الانسانية بعد نصر حافل كذلك النصر؟ وهل وجدت قط فرصة سانحة لحسم معضلة رأس المال والعمل كتلك الفرصة؟ وتلك الروح المشبعة بالتضحية والجرأة التي سادت العالم أثناء الحرب؟ أما كان يمكن استثمارها لبناء مدنية جديدة؟ أما كان في الامكان ضمد جروح أوروبا الدامية ضمدا قد يغير وجه الانسانية المتألمة؟.. ولكن لويد جورج كان مشغولا عن كل ذلك باجبار المانيا على الدفع مع أنه كان يعلم ان المانيا ما كانت تستطيع ذلك دون احداث أخطر النتائج لمشكلة المال هنا والبلشفية في أواسط أوروبا.. وكان يلوح بعد ذلك بمحاكمة غليوم وايستعدا لمحاكمة غليوم بالشيء المستطاع.

ولم يكن سيره في الاشهر الاخيرة من سني الحرب وفي أثناء انتخابات سنة ١٩١٨ سيراً شائنا بعزلته فقط، بل قد طبعه أيضاً بطابع صغر النفس. ولئن ربح الانتخابات فلقد خسر العالم — وليس بالشيء الجليل أن يربح الحرب ربحاً يكلف حروبا في المستقبل ويفقد الشاكل السياسية أخطر أمثالها.

وقد وصفته احدى صديقاته فقالت: انه زكي وانه غبي، وهو صادق وهو كاذب، وهو طاهر وهو دنس، وهو سليم النية وهو سيء النية، وهو فوق العادي وهو عادي. وبكلمة مختصرة فهو كل شيء.

وظواهر الناس قد تدل على دواخلهم، والمستر لويد جورج قد كون تكويناً شاذاً فرأسه كبير جداً، وترى الشقة ما بين كتفيه وبعد نواحي صدره يتناسبان مع ضخامة رأسه. ولكنك ماتكاد تنزل ببصرك الى ماتحت وسطه حتى تخيب هنك تلك الضخامة وتطالعك ساقان ترتجان تحت ما تحملان، فهو اذا مشى حجل كالبطة وترنح ترنح رجال البحرية حين يسيرون على اليابسة، وحسبك انه عملاق تحمله ساقا قزم. فاذا رحنا نستطلع دواخله من تلك الظواهر الخارجية طالعتنا نفس كالنسر الذي يحاول أن ينهض فوق القمة بجناحي عصفور دوري..

ولقد صرخ المسيو كليمنصو يوماً قائلا: أنا لم أقابل قط رجلا أجهل من لويد جورج؛ والله رجل فكاهي شهي؛ أنا أعتقد أن لويد جورج يستطيع أن يقرأ ولكني أثق أنه لا يقرأ ... ولقد استولت على عقلية وبنية لويد جورج روح الخمول واضمحل نفسه لتلك الخطابة التي كان يوما مانحله الشاغل وان كان لايزال يطرب لاعتلاء ذلك المنبر الا أنه لم يعد مثير السيل يسعفه اليه .. ولقد تعب الرجل الكبير وأصبح يتعلق بكرسيه ويحب السكون، ولنني أصبو اليه الآن من جلسة مع انسان يصغي اليه وهو [illegible]

[illegible]

البلاشفة والأديان

البلاشفة يشهرون الحرب على الخالق

ويستعينون بفكرة الالحاد

[illegible] أن التاريخ [illegible] رجال الدين أشد من حرب البلاشفة . انهم لا يعتقدون أن [illegible] كانوا أكثر [illegible] الشهوة [illegible] استكروا [illegible] وتهجموا على أبواب المقابر : ان الموت نوم أبدي . [illegible] روسيا [illegible] الدين [illegible] للقضاء على العقائد الدينية [illegible] من الملحدين وبث فكرة الكفر بين تلاميذ المدارس واصدار الصحف والمجلات التي تنشر الالحاد بين طبقات الامة جميعها . ويؤخذ من أنباء الصحف الروسية على اختلاف نزعاتها أن الحرب لاتزال مستمرة وأن البلاشفة لايزالون يسعون القضاء على الدين ولكن وطأة حربهم أخفت لأنهم وجدوا بالاختبار أن الشدة غير مجدية بل هي بالعكس تزيد رجال الدين نشاطاً واستبسالا في سبيل عقائدهم .

ولايخفى أن البلاشفة كانوا في أول عهدهم يحكمون على رجال الدين من المسيحيين والمسلمين واليهود بالموت والتعذيب والنفي وسائر وسائل الارهاب . أما الآن فقد غيروا خططهم وأصبحوا أقل اضطهاداً اذ ظهر لهم أن استشهاد رجال الدين بالالوف انما يزيد المؤمنين حماسة واستماتة في سبيل دينهم ويجعلهم أكثر استهانة بوسائل الشدة التي جرى عليها البلاشفة . وليس ذلك فقط بل أن البلاشفة وجدوا أن شدتهم قد أسفرت عن رسوخ العقيدة الدينية في نفوس الناس . ولذلك رأوا أن يغيروا خطتهم ويسيروا على خطة المقاومة وبث الالحاد بنشر الدعوة بواسطة الصحف والمطبوعات والمدارس .

وللحكومة الروسية اليوم عدة صحف لنشر الالحاد بين العامة ، ومن جملتها صحيفة تدعى « بيزوشنيك » (ومعناها « من لا اله له ») ولعلها أكبر الصحف الالحادية وأكثرها انتشاراً . والحكومة تمدها بالاعانات المالية الكبيرة .

وكذلك تنفق الحكومة الروسية أموالاً على الجمعيات التي تبث الالحاد سواء أكان بالمحاضرات الخطابية أم بنشر الكتب والنبذ المختلفة . وان القلم ليعف عن نقل ماتنشره تلك الجمعيات من هراء القول في انكار الخالق والتشهير به مما هو في نظرها بدعة خرافية لاطائل تحتها .

ومما يجدر بالذكر أن الحكومة الروسية الحاضرة تعترف بالصراحة بأن الطريقة القديمة التي جرت عليها في محاولة نشر الالحاد لم تكن على شيء من الحكمة . والصحف البولشفية بوجه الاجمال تنتقد تلك الخطة وتقول ان الاضطهادات التي اثارتها الحكومة على رجال الدين انما كانت مصدر قوة لأهل الاعتقاد . ولايخفى أن الروس بوجه الاجمال من أشد الامم تمسكا بعقائدهم الدينية والخرافات الدينية [illegible] أكثر تمسكا بها من غيرهم من أمم الأرض ولذلك استفزت مساعي البلاشفة لنشر الالحاد [illegible]

[illegible]

لانهم يرونه أقدم الازمنة . ذلك لان فكرة الدين لاتتفق مع المبادىء الشيوعية على الاطلاق وهي حجر عثرة في سبيل نشر المذهب .

وقد نشرت جريدة « نوفي مير » التي تطبع في موسكو مقالة لكاتب بلشفي شهير يدعى مارنسكي أخذ فيها باللائمة على رجال الحكومة لأنهم قد عدلوا عن استعمال الشدة في معاملاتهم لرجال الدين وتساهلوا في أمور كثيرة . واليك بعضاً مما جاء في المقالة المذكورة . قال الكاتب :—

« ان رجال الدين في روسيا قد درسوا خطة الحكومة وأصبحوا مستعدين لمقاومتها ولاكتساب جميع طبقات الامة . وهم يظهرون في أقوالهم وتصرفاتهم مرونة عظيمة ويكيفون انفسهم طبقاً للبيئة الشيوعية حيثما اقتضى الامر . وكثيراً ما يقتبسون خطط البلاشفة وأساليبهم في نشر الدعوة لأنهم يعلمون أن من شروط الفوز على اعدائهم أن يقفوا على أساليبهم ويتعلموا كيف يستعملون أسلحتهم .

« ففي مدن لينينجراد وموسكو وخركوف ومنسك وغيرها معاهد دينية لنشر الدين بالطرق المختلفة . وفي تلك المعاهد مئات من الرجال والنساء الذين يدرسون العلوم الدينية وفلسفة الايمان بالله وكيفية محاربة الالحاد ليس باللغة الروسية فقط بل بمعظم اللغات الاجنبية الشائعة . وفي مدينة لينينجراد وحدها خمسة معاهد من هذا النوع تعمل أعمالا عظيمة وتسعى لنشر ماتسميه آداب الاشتراكية وآداب الديانة والايمان بالله . والذين يتخرجون في تلك المعاهد يستعدون استعداداً خاصاً لنشر مبادىء الدين . وقد كان هؤلاء المتخرجون في أوائل عهد الثورة الروسية يناوئون الشيوعية علناً وينادون بوجوب محاربتها والابتعاد عنها . أما الآن فقد غيروا خططهم وأصبحوا أكثر ليناً ودهاء ، اذ كثيراً ما يحضرون اجتماعات العمال الشيوعية ليوهموا الناس انهم ليسوا أعداء للاشتراكية بل ان كلا من الدين والاشتراكية متمم احدهما للآخر مؤيد له . واذا جال الانسان في جهات دونتز التي تكثر فيها مناجم الفحم رأى اعلانات كثيرة معلقة على جدران الشوارع تدعو العمال الى الاجتماعات الدينية وتوهمهم أن الدين ليس عدوهم بل هو أكبر مؤيد لهم » .

« ولا حاجة الى القول ان مثل هذه المساعي تثمر لسوء الحظ ثمراً طيباً . ومع أن الحكومة البولشفية قد أصدرت أوامر بمنع التعليم الديني في مدارس السوفيات فان هنالك مقاطعات تكثر فيها المدارس التي تعلم الدين حتى يصح القول بأن تسعين في المائة من تلاميذها هم من المتشبثين بالتعاليم الدينية . وليس ذلك فقط بل أن عدد المتدينين يكثر بين الرجال بدلا من أن ينقص . وهنالك [illegible] وأما الآن [illegible] ملايين » .

« ومما يجدر بالذكر أن رجال الدين يذكرون [illegible]

ويعتمدون فيها على أساليب الترغيب والاقناع المختلفة كعرض المناظر السينماتوغرافية والمشاهد التمثيلية واقامة المآدب وحفلات الشاي وماشابه . وكثيراً ما يجذبون الناس اليوم بانشاء الجمعيات الرياضية ويعتمدون [illegible] على الالحان الشيوعية . وكل ذلك دال على أن الدين لايزال راسخ الاركان في روسيا وهو عدو الشيوعية الأكبر » .

ونشرت جريدة « كروكوديل » — التمساح — مقالة في هذا الصدد وبخت فيها الحكومة لتهاونها في شهر الحرب على الدين وقالت : « ان الجهاد الذي قد شهرته الشيوعية على الدين يكاد ينتهي بالفشل التام ، فان رجال الدين الذين هم أشبه برجال العصابات المجرمين يقاومون مساعي الحكومة ويبذلون الجهد لابطالها وأماني البلاشفة [illegible] عن بعد لان [illegible] والحرب التي شهرناها على اعدائنا قد انطفأ لظاها . وفي الواقع أن الجمعيات الالحادية قد أخذت تندثر لسوء الحظ الواحدة بعد الاخرى ، لان الحكومة لاتمدها بالاعانات المالية اللازمة ولا بالنبذ والمطبوعات الكفرية . وكل ما نفعله هو أننا [illegible] من وقت الى وقت للبحث في كيفية [illegible] ثم تأمر بتمثيل بعض الروايات الالحادية [illegible] الناس الى مشاهدتها ، فيرى هؤلاء [illegible] الكثيرة عرضها وهي منظر كاهن أو شيخ مسلم في حالة سكر شديد [illegible] الناس يسأمون مشاهدته ، وعلى زعماء الشيوعية ان يبتكروا أساليب لمقاومة الدين والقضاء عليه » .

ونشرت جريدة « فوسروسدنايا » جريدة روسية مقاومة للشيوعية تصدر [illegible] — مقالة هزأت بها بمساعي البلاشفة [illegible] وقالت : انه لا يزال في المنفى ألوف من [illegible] يعانون أشد صنوف العذاب في سبيل [illegible] الدينية . ومهما حاول البلاشفة ان يزيلوا العقيدة فانهم لا يستطيعون محوها [illegible] لان المرء ميال بطبيعته الى الايمان بوجود [illegible] البحث محاولة القضاء على ذلك الايمان [illegible] العنف والارهاب .

ثلاثون مليونا من الاقليات

ماذا تشغل بهم أوربا وكيف تحل مشكلتهم ؟

ألمانيا أسوأهم حظاً

يكاد يصح القول بان معظم الحروب الحديثة نشأت عن مشكلة الأقليات وان هذه المشكلة هي على أشدها تعقيداً حيث تختلط الأجناس اختلاطاً تصعب معالجته برسم الحدود الجغرافية . فقد كانت ايطاليا قبل الحرب تطالب بمناطق معينة واقعة ضمن حدود الامبراطورية النمسوية بحجة ان معظم سكانها من الايطاليين . وكانت رومانيا تطالب ببسارابيا وبعض الانحاء الاخرى بحجة ان في تلك الانحاء مجموعا كبيراً من الرومانيين . وكانت دولة السرب وجاراتها يطالبن بعضهن بعضاً بمقاطعات تختلط فيها الاقليات بالأكثريات . ولما نشبت الحرب العظمى الماضية كانت كل من الدول تعلل نفسها بتحرير رعاياها الخاضعين للنير الأجنبي . وكانت هذه المسألة في مقدمة المسائل التي عنيت بها جمعية الأمم ولكنها لم توفق الى حلها على وجه يزيل الشكاوي المستمرة وان تكن قد نجحت بتخفيف وطأتها ، اذ بعد ان كان مجموع عدد الأقليات الأوربية قبل الحرب نحو مائة وخمسين مليوناً من الانفس أصبح عددها الآن نحو ثلاثين مليوناً .

وليس الشرق الأدنى أحسن حظاً من أوربا باعتبار مشكلة الأقليات : فقد كانت هذه المشكلة سبب حروب شتى وقعت بين تركيا وغيرها من الدول بسبب الأرمن والأروام والبلغاريين الخاضعين لها . ولا تزال مسألة الأروام المقيمين بالأناضول والأتراك المقيمين ببعض أنحاء اليونان في مقدمة المسائل المسببة النفور بين تركيا واليونان .

فلما ان عدد الأقليات الأوربية قد هبط من مائة وخمسين مليوناً الى ثلاثين مليوناً فقط ، وان الحالة الآن أحسن مما كانت عليه قبل الحرب . ولكن كم من الثلاثين مليوناً يعلمون ان لهم حقوقاً قد ضمنتها جمعية الأمم وان مسألتهم هي موضوع مباحثات ومناقشات شديدة في جنيف ؟

الأرجح ان الذين يعلمون ذلك قليلون جداً ، لأن جانباً كبيراً منهم هم أميون لايعرفون القراءة والكتابة ومنهم عناصر من أقدم الشعوب الأوربية . وكانت جمعية الأمم قد انتخبت في أوائل الشهر الفائت ثلاثة من كبار أقطابها لوضع تقرير عن حالة الأقليات ووسائل حمايتهم على أن يقدم التقرير الى جمعية الأمم في جلستها التي ستعقد في هذا الشهر . ولما كان السير أوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية أحد الأعضاء الثلاثة وقد سقطت الآن الوزارة البريطانية وحلت محلها وزارة العمال فالأرجح أن وزير خارجية بريطانيا الجديد سيحل محل السر أوستن تشمبرلن أو ان جلسة جمعية الأمم ستؤجل الى موعد آخر .

أما العضوان الآخران في هذه اللجنة فهما السنيور كينونس دي ليون مندوب الحكومة الاسبانية بجنيف والمستر أداشي مندوب اليابان . وقد اختير الأعضاء الثلاثة المذكورون من مندوبي الدول التي لاتشكو مشكلة الأقليات لكي تكون اقتراحاتهم بشأن حل هذه المشكلة منزهة عن الاهواء والعواطف .

وقد نشرت جريدة الديلي تلغراف الانجليزية مقالة في هذا الصدد جاء فيها ان كلاً من الأقليات الأوربية تعتقد أنها مهضومة الحقوق وان الدولة التي تنتمي اليها قد نسيتها وأهملتها . وهاهنا موضع الخطر فان شكاوى تلك الأقليات كثيراً ماتؤدي الى نزاع دولي يفضي الى زعزع أركان السلام .

وأشهر الأقليات الأوربية الحالية هي الألمانية والبولونية والمجرية والرومانية والسلوفاكية والألبانية واليهودية . وعقدة العقد في مشكلة هؤلاء الناس ليست أن حكوماتهم أهملت السعي لتحريرهم بل هي سلمتهم الى الحكم الأجنبي بمحض اختيارها وبمقتضى معاهدات دولية . ذلك لأن هذا التدبير كان أحسن تدبير لحل مشكلاتهم بعد الحرب ولاقرار السلام في محله ولو الى وقت . وفي الواقع ان الدكتور ويلسون نفسه مع شدة رغبته في حل مشكلتهم ومع مجاهرته بوجوب اطلاق الحرية لكل شعب ليقرر مصيره لم يهتد الى حل يحقق رغبته ولاوجد سبيلا الى تقرير مبدأ اختيار المصير . ذلك لأن شعوب أواسط أوربا والبلقان مختلطة بعضها ببعض وممتزجة الى حد يستحيل معه اقامة الحدود الجغرافية على أساس عادل . وقد اضطر واضعو معاهدة فرساي واقطاب جمعية الامم الى خلق اقليات جديدة سعياً لحل مشكلة الاقليات الكبيرة وكانوا موفقين في سعيهم هذا بعض التوفيق فعقدوا معاهدات دولية متعددة للدفاع عن حقوق الاقليات من حيث العبادة والتعليم واللغة . ومع أن هذا الحل ليس هو العلاج الشافي لهذه المشكلة الا انه افضل حل وفق اليه القوم حتى الآن لأنه — كما سبق القول — ينقص مجموع الاقليات من مائة وخمسين مليوناً من الأنفس الى ثلاثين مليوناً فقط لهم من الحقوق المضمونة ما لم يكن للأقليات السابقة بوجه من الوجوه .

ونشرت مجلة « ريفو دي جنيف » مقالة جاء فيها أن الأقليات مضمونة الحقوق في بعض البلاد أكثر عما هي في غيرها . ولعل أسعد الاقليات حالا هي التي تسكن في البلاد التي اندحرت في الحرب العظمى الماضية ونعني بها المانيا والنمسا وتركيا وبلغاريا . ومع ذلك فليس في معاهدة فرساي أي نص على وجوب حماية الاقليات الالمانية . والبلاد التي نصت معاهدة فرساي على وجوب حماية الاقليات فيها هي بلاد أوربا الوسطى وأوربا الشرقية التي أعيد تنظيم حدودها الجغرافية أو اضيفت اليها بلاد اخرى بمداخلتها وهي بولونيا ورومانيا ويوجوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا واليونان . وهنالك دول أوروبية تخضع لها بعض الاقليات وقد طلبت أن تقبل أعضاء في جمعية الامم ولكن الجمعية افهمتها بالصراحة أنها لا تقبلها في العصبة ما لم تقدم الضمان التام على استعدادها لحماية الاقليات الخاضعة لها . وهذه الدول هي البانيا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا .

ولما وفقت جمعية الامم الى حل مشكلة « آلاند » تعهدت فنلندا بحماية الاسوجيين المقيمين بهذه الجزيرة . ولعل القراء يذكرون انه لما قسمت بلاد سيليزيا العليا تبادلت المانيا وبولونيا الضمان لحماية الاقليات في سيليزيا العليا الالمانية وسيليزيا العليا البولونية . ويظهر أن لتوانيا تعهدت بحماية الاقليات في بلاد ميمل التي اضيفت اليها .

ولعل المانيا في مقدمة الدول التي تهمها مسألة الاقليات . فقد نشر احد كبار الاساتذة الالمان كتابا بحث فيه في هذه المسألة بحثاً مسهبا فقال ان في أوربا الوسطى ثمانين مليوناً من الالمان منهم خمسة وستون مليوناً يسكنون في صميم المانيا وثلاثة ملايين في سويسرا والباقي — وعددهم اثنا عشر مليوناً — يقيمون بالبلاد المجاورة ، أي بالنمسا وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا ودانتزج وبولونيا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا والدنمرك والبلجيك ولكسمبرج وفرنسا والاجزاء المجاورة من النمسا القديمة وهنغاريا ويوجوسلافيا ورومانيا . فترى اذن أن الاقليات الالمانية مشتتة تشتتاً عظيما جداً . ولعل المانيا هي الدولة الوحيدة التي لاتزال مفرقة الشمل بل ان شملها قد تفرق أكثر مما كان قبل الحرب . فهي بهذا الاعتبار أشد خضوعاً للنير الاجنبي من جميع الدول التي لها اقليات خاضعة لغيرها .

ومع ذلك فان المانيا الحديثة لاترمي الى تحرير تلك الاقليات بل تفضل أن تعيش بسلام لتنهض من كبوتها وتجتاز دور نقاهتها بسلام . وما من دولة من الدول التي تخضع لها اقلية من الاقليات الالمانية تشكو من أن المانيا تدس الدسائس بين تلك الاقليات أو تسعى لتحريرها . والحق أن مسلكها بهذا الاعتبار لا غبار عليه الا انها يهمها في الوقت عينه أن تكون حالة تلك الاقليات مجردة من كل ما يدعو الى الشكوى ، وهي تطلب اطلاق الحرية لها فيما يتعلق بالتعليم واللغة والمعتقدات الدينية ، كما انها تحافظ — ضمن حدود بلادها — على الحقوق التي يجب أن تتمتع بها الأقليات الخاضعة لها لأنها تريد أن تكون نموذجا لسائر الدول فيما يتعلق بهذه المسألة وأن تكون معاملتها للاقليات الاجنبية مثالا لمعاملة الدول الاجنبية للاقليات الالمانية الخاضعة لها . وقد نص الدستور الالماني الجديد على عدم جواز التعرض للعناصر التي لاتتكلم اللغة الالمانية (أي الاقليات الخاضعة لألمانيا) فيما يتعلق بنموها ولغتها وتعليمها وعلاقتها بالقانون .

وقد نشرت جريدة الطان الباريسية مقالة في موضوع الاقليات الالمانية سخرت فيها مما تظهره المانيا من الاعتدال في مراعاة الاقليات الخاضعة لها وأعادت الى الذكر حكايات الاقليات التي كانت خاضعة لها قبل الحرب وكانت المانيا تعاملها بمنتهى الشدة وتسعى للقضاء عليها . وسواء أصحت تهمة الطان أم لم تصح فان مشكلة الاقليات هي اعقد المشاكل التي تواجه دول أوربا عامة وجمعية الامم خاصة ، وستظل مشكلة مشاكل الدول الى ماشاء الله .

شذرات

قال أفلاطون : لاتفارق طاعة الرأي والصبر في كل أمورك ، فانك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه فقد أحرزت العذر .

***

قال حذيفة يارسول الله : كيف يكون الخلائق عند النفخ في الصور ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « ياحذيفة والذي نفسي بيده . ينفخ في الصور وتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمة على فمه ، فلا يطعمها . والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه . والكوز على فمه ليشربه فلا يشربه » .

***

سبعة لاينبغي لذي لب أن يشاورهم : جاهل ، وعدو ، وحسود ، ومراء ، وجبان ، وبخيل ، وذو هوى . فالجاهل يضل ، والعدو يريد الهلاك ، والحسود يتمنى زوال النعمة ، والمرائي واقف على رضى الناس ، والجبان من دأبه الهرب ، والبخيل حريص على جمع المال ، فلا رأي له في غيره ، وذو الهوى أسير هواه ، فهو لايقدر على مخالفته .

***

من الأمثلة العربية — يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل .

لارسول كالدرهم . رضا الناس غاية لا تدرك .

اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من فوقك .

ومن الامثلة الافرنجية : من اعتذر فقد اتهم نفسه .

ومن الامثلة العصرية : لا تطلب الثبات من ثلاثة أشياء : البورصة والنقود والهواء ، وان شئت فضم قلوب النساء

***

قال فروبل المربي الالماني عن مدرسته : « غايتنا هي تخريج أبناء متحلين بالشجاعة والرقي الخلقي والادبي ، مستعدين لتضحية النفس والنفيس في سبيل وطنهم العزيز ؛ تخريج اناس عاملين ، يعملون لسعادة بلادهم ، ويرقون في العلوم والصنائع ويطلبون العلم طول حياتهم حباً في تقدم بلادهم ، يخشون الله ويطيعونه حتى يتيسر لهم الرقي الى ملكوت الله ويكونون ملائكة في صورة اناس » .

***

قال عليه الصلاة والسلام : « اذا كان يوم القيامة يخرج من النار شيء اسمه حريش يتولد من العقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الارض السفلى فينادي سبعين مرة : أين من بارز الرحمن ؟ أين من حارب الرحمن ؟ فيقول جبريل عليه السلام : ماذا تريد ياحريش ؟ فيقول : أريد خمسة : أين من ترك الصلاة ؟ وأين من منع الزكاة ؟ وأين من شرب الخمر ؟ وأين من أكل الربا ؟ وأين من يتحدث بحديث الدنيا في المساجد ؟ ... فيلتقمهم في فمه ويرجع بهم الى جهنم ... نعوذ بالله من الشقاوة .

[illegible]

رواية زينب
على الشاشة البيضاء
حديث مع الاستاذ محمد كريم مخرج الرواية

لا أتحدث اليوم عن رواية زينب كقصة فقد فرغ من هذا ولا قدرة لي أن أتحدث عن تلك القصة الخالدة ولكني أتحدث عن اخراجها على الشاشة البيضاء وعن السبب الذي دعا الاستاذ محمد كريم المخرج السينماتوغرافي المعروف لاخراجها. وقبل ان أتحدث عن ذلك، أتحدث عن محمد كريم وكيف شغف بالسينما وكيف أصبح ممثلا ومخرجا سينماتوغرافيا.

محمد كريم شاب مصري ولع منذ صغره بحب الفن السينماتوغرافي والفن المسرحي وقد أتيح له أن يشتغل في سنة ١٩١٧ في الشركة الايطالية السينماتوغرافية التي أنشئت حينئذ بالاسكندرية وبذلك كان أول ممثل سينماتوغرافي مصري، وقد كتب كثيراً في الصحف والمجلات عن السينما. ثم أتيحت له فرصة أخرى بعد ان تقوضت آماله بانحلال الشركة السابقة الذكر بان سافر الى روما معهد الفنون في سنة ١٩٢٠ ومكث بها أربعة عشر شهراً يشتغل في الشركات السينماتوغرافية لا في أدوار كبري ولكن كان اشتغاله في تلك الشركات من أجل الوقوف على أسرار ذلك الفن الدقيق. ثم سافر من روما الى برلين حيث مكث فيها حتى سنة ١٩٢٦ اذ استدعاه الاستاذ يوسف وهبي ليشتغل في مسرحه، وكان في خلال هذه السنوات التي قضاها في ألمانيا يعمل من أجل الفن الذي عبده وكرس له حياته وجهوده، كان يعمل ليقوي معلوماته الفنية، وكان يعمل ليتعرف بكل فنان سينماتوغرافي ذاع صيته ليأخذ منه ما هو في حاجة اليه، وبذلك عاد الى مصر ونفسه وروحه قد تملكتا كل التعلق بفن السينما. وأخيراً ترك مسرح رمسيس واشتغل في شركة مصر للتمثيل والسينما كمخرج فيء ثم اعتزل العمل فيها ليتفرغ لفيلم زينب الذي حلم منذ زمن بعيد باخراجه وذلك بعد ان ألفت شركة رمسيس فيلم، ومنذ عام أو أكثر ونحن نسمع عن اخراج هذه الرواية ولم نرها في هذا الموسم على الشاشة البيضاء كما كنا ننتظر أردت ان استطلع منه السبب، وليكن الحديث ذو شجون فقد جرني الحديث عن السبب الى الحديث التالي :

— لماذا اخترتم رواية زينب لاخراجها كأول فيلم مصري ؟

— كنت مشغوفاً بالروايات والقصص من صغري، فأهداني أخي الاكبر في سنة ١٩١٧ رواية زينب لقراءتها، ولأول مرة قرأتها أعجبت بها اعجاباً شديداً فحدثت نفسي باخراجها [illegible]

القوية وهي تحتوي على ثلاث روايات لا واحدة يمكن اخراجها على الشاشة البيضاء.

ولما عدت الى مصر عزمت عزماً أكيداً على اخراج هذه الرواية بعد ان اتفقت مع نخبة من رجال الفن والمال وعلى رأسهم الاستاذ يوسف وهبي ولم أشأ أن أبدأ في اخراجها قبل أن يأذن لي مؤلفها صاحب العزة الدكتور هيكل بك، وقد تفضل فأذن لي وبدأت فعلا في الاخراج.

ويرجع اعجابي بهذه القصة الى سبب واحد وهو أنها أول وأقوى قصة مصرية بحتة تبين الحياة في ريف مصر دون مغالاة او تصوير وحيث انه لم تظهر بعد رواية مصرية سينماتوغرافية ذات صبغة حقيقية كرواية زينب لذلك كان عزمي قوياً على اخراجها. واني على اعتقاد راسخ بان هذه الرواية ستلاقي نجاحاً كبيراً في أوروبا وأمريكا نجاحاً مشرفاً لمصر وشعب مصر من الوجهتين الادبية والفنية.

— على من اعتمدت في اخراجكم لهذه الرواية ؟

— أول شخص اعتمدت عليه في اخراج هذه الرواية كان شخصي، لان هذه الرواية القوية ذات المواضيع الشاعرية المتشعبة يقف نجاحها على قوة الاخراج ثم على المصور، لان هذه الرواية مناظرها الطبيعية كثيرة جداً. لذلك هي في حاجة الى التصوير الدقيق، ولما توفر لدي المصور الذي كنت أصبو اليه فكرت في مخرجة دور زينب، ولقد فتشت عن السيدة التي تليق بهذا الدور الدقيق الشاعر الساذج التعابير فلم أجده في غير السيدة بهيجة حافظ. اما باقي أشخاصي فقد اخترت كل من يصلح لدوره بصرف النظر عن كونه من الممثلين أو الهواة أو شخصاً عادياً.

— هل هناك صعوبات لاقيتها في الاخراج؟

— في العالم السينماتوغرافي مثل يقول « يجب ان يكون للمخرج أربع عيون » ولكن وجدت ان في بلادنا يجب على المخرج ان يكون له على الاقل عشر عيون.

ويرجع السبب في هذا الى ان مناظر الرواية كما قلت قبلا أكثرها طبيعية بين الحقول الخضراء فكنت أفتش عن تلك المناظر الطبيعية الجميلة التي وصفها المؤلف أدق وصف والتي خلتها في خيالي لتكون مظهراً حقيقياً لجمال الطبيعة في مصر وقد استغرق تفتيشي عن الصور التي رسمها خيالي لهذه المناظر عدة شهور حتى عثرت عليها وهناك أيضاً [illegible]

صعوبات جمة في تفهيمهم كيف يخرجون ادوارهم. وكم من وقت طويل قضيته لاخرج جزءاً من منظر واحد ولكن مع كل هذه المتاعب والصعوبات كنت مسروراً جداً لانهم ساعدوني على اتقان الاخراج بالطاعة التامة للارشادات التي كنت ألقيها لهم أو أمثلها امامهم ليقوموا بتمثيلها.

وهناك صعوبات أخرى لاقيتها من الفلاحين الذين قاموا بادوار هامة وثانوية، وذلك يرجع طبعاً الى جهلهم.

اما الاستعدادات الفنية فقد كان ينقصنا منها الشيء الكثير ولذلك تعبنا حتى حصلنا على ما يتمم هذا النقص. وزد على ذلك ان اخراج الأفلام السينماتوغرافية يتطلب أيدياً كثيرة كما هو حاصل في أوروبا وأمريكا ولكن أؤكد لك ان اخراج فيلم زينب توقف على اثنين المخرج والمصور.

— هل الشركة التي تنفق على الاخراج شركة مصرية بأموال مصرية ؟

— نعم وسأشرح لك كيف تكونت: عرضت فكرة اخراج الرواية على شركة مصر للتمثيل والسينما الا انها رفضت لانها لا تنوي اخراج روايات سينماتوغرافية في الوقت الحاضر. ولما كان الاستاذ يوسف وهبي مصمماً على انشاء شركة للسينما في مصر وكان استدعاؤه لي من أوروبا في الواقع خصيصاً لذلك عرضت عليه فكرة اخراج هذه الرواية فتطوع وألف شركة رمسيس فيلم التي يديرها. ومن ذلك ترى ان الشركة التي تصرف على اخراج هذا الفيلم مصرية بحتة.

ولما كانت شركة مصر للتمثيل والسينما هي أول شركة أنشئت للسينما في مصر لديها الاستعدادات الاولية الكافية فضلنا أن تتولى هي عملية أخذ المناظر وتحميض الفيلم وطبعه واعداده لاظهاره على الشاشة البيضاء.

— متى بدأتم في العمل ومتى ينتهي ؟

— بدأنا في اخراج هذه الرواية في ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٨، ولم نكن نعمل يومياً لاسباب عدة شرحت لك بعضها في هذا الحديث، وكثيراً ما تحادثوا معي عن تأخر فلم زينب عن الظهور على الشاشة البيضاء ولكنهم لا يدرون ما هي المصاعب التي يلاقيها المخرج ولا ما هو التمثيل السينماتوغرافي الذي يحتاج الى اناة وصبر وكذلك الى وقت طويل حتى يظهر الفيلم على أدق ما يكون.

ولا يفوتني ان أذكرك ان معظم ممثلي فيلم زينب لهم أعمال أخرى تحول دون عملهم السينماتوغرافي كما أريد التمثيل. وكذلك المرض فقد انتاب معظم الممثلين والمشتغلين بالفيلم الواحد بعد الآخر، والمصور أيضاً لعمله في شركة مصر للتمثيل والسينما مما جعله لا يستطيع متابعة العمل كما أريد ذلك. ولهذا احتجنا الى أدوات من [illegible] طويل وهكذا كان [illegible] أجلت اظهار هذا الفيلم الى الفصل المقبل.

واني أؤكد لك الوثوق من نجاح هذه الرواية في مصر والخارج لما أعددته لها من استعدادات [illegible] من جهود.

وهنا انتهى حديثنا عن فيلم زينب [illegible]

الفن وسمو الخلق
الى صاحب اليوميات

سيدي الفاضل ..

قرأت كلمتك في اليوميات عن الأخلاق والفن وأعجبني منها الاخلاص والشجاعة والصراحة التي يمتاز بها الاستاذ عن غيره من الكتاب في مصر الذين يغرقون في مدح الفن وذكر أثره في الاخلاق وهم لا يشعرون بشيء منه في نفوسهم اتباعاً للكتاب الغربيين ظناً منهم أن ذلك يرفع من قيمتهم.

وليسمح لي حضرته أن أختلف معه في النتيجة التي وصل اليها وان كنت أعترف اني أشد اعجاباً به مني بمن يدعون أنهم يؤمنون بأثر الفن وهم لا يعلمون عنه شيئاً. وليس من المبالغة أن نقول ان مصر ليس بها فن ولا دراسة للفنون وكيف نكلم عنها وليس عندنا الا تمثال واحد يمثل فكرة؛ وليس لدينا صورة واحدة تدل على شيء غير ما تدل عليه الصورة الفوتوغرافية للشيء المرسوم.

واني أرجو أن يسمح لي عملي يوماً أن أبين ما ترك ضعفنا الفني فينا من الأثر السيء، وان أبين ما يمكن أن يفيد الشرق كله لو أخذ يدرس الجمال وفنونه.

وانما أقصر كلامي على نقطتين وردتا في المقال:

أما ان كثيراً من الفنيين بهم من النقائص ما لا يتفق مع المثل الأعلى للأخلاق فأمر لا نجادل فيه؛ وليس ذلك دليلا على ان الفن لا علاقة له بسمو الاخلاق. فسيدي الاستاذ يعلم أن كثيراً من رجال الدين وان ابتعدوا عن المحرمات الظاهرة فان رأيهم في المستوى الخلقي الذي يجب أن يكونوا عليه ليس راقياً جداً، وليس ذلك دليلا على أن الدين لا أثر له في الاخلاق.

والانسانية الكاملة تتمثل في توازن قوى الانسان توازناً يسمح لجميع الصفات المختارة أن تنمو بدرجات متناسبة منتظمة، ولكن حظ الناس من هذا التوازن قليل وحظ الفنيين منه أقل فشعورهم بما حولهم حاد جداً له أثره في ضعفهم في كل ما يتطلب قوة في العزيمة، فهم ضعاف في نواح كثيرة غير الأخلاق كالحزم وتدبير الأمور العادية في حياتهم الخاصة.

ونحن يا سيدي الاستاذ وقدرتنا الفنية ليست في المقام الأول ولا الثاني قد تكون فينا ميزات أخرى تجعلنا أقوياء قويي الخلق قادرين على سياسة أمورنا ولكننا ضعاف في شعورنا بالجمال وتعبيرنا عنه. وهذا النقص لا يقل أثره في اخلاقنا عن أثر نقص الفنيين في قوة العزيمة في أخلاقهم.

وليس هذا بيت القصيد وانما سقته لادل على أنا مهما ظننا أنا كملت أخلاقنا دون حاجة الى الفن، فان هذا الظن خطأ والفنيون يقدمون لنا فرصة لسمو اخلاقنا، كما تقدم نصائحنا ومواعظنا فرصة للفنيين أن يرتفعوا عن المستوى الذي تأباه نفسك لهم. فنحن نستمد من قوتهم لنسد نقصاً فينا وهم يستمدون من قوتنا في نواح أخرى.

وأمثلة ذلك كثيرة. فالالعاب الرياضية قد تكون عاملا كبيراً في ايجاد الكمال الجسمي والعقلي [illegible] هذا الكمال فدون ذلك صفات أخرى كثيرة.

وعندي أن الفن ضروري جداً لسمو الاخلاق وان كان وحده غير قادر على ايجاد ذلك السمو، وتقدير الجمال يرفع من اخلاق من بهم قوة في عزائمهم وأخلاقهم. ولا يصل الانسان الى الكمال النفسي بدونه؛ وان كان وحده لا تقوم به الغاية المنشودة.

ولو أن في مصر فناً حقاً وتقديراً باخلاص للآثار الفنية الكبرى لبدلت البلاد حالا غير التي بها اليوم. ولو عمي في الشرق شيء من الشعور بالمعنى السامي واللذة النفسية العميقة التي تثيرها البدائع الفنية ما كان اليوم على ما هو فيه من الجمود. ومهما اتصلنا بالمدنية الغربية فبيننا وبين التفوق عليهم أو مجاراتهم هذا الشيء الغامض: القدر الرافع للجمال لا مجرد الكلام عن الفن ودراسته كما ندرس الهندسة والطب.

ولو عرفنا شيئاً من ذلك لحل كثير من مشكلات الحياة. وسأجاري الاستاذ في صراحته وأقول: انه لو كان في مصر من كبار المتعلمين والمتشددين عدد بهم من يرى في المرأة جمالا غير الذي يراه أضعف المخلوقات نفساً وعقلا لأصبح أمر الحجاب والحياة النسائية من أسهل الأمور حلا. ولو أني أعلم أن أحداً من المتمدينين عندنا يطرب حقاً للصورة الجميلة لمجرد جمالها لدعوته للتعارف بزوجتي (حين توجد) آمناً مطمئناً. أما وهم لا يطربون لشيء نفسي ولا يرون من معاني الجمال غير ما يثير فيهم أسفل العواطف فلا أراني اطمئن اليهم ولو كان بينهم وبين أي امرأة مائة سور دونه سور.

ولو ان التربية الفنية تغلغلت في نفوسنا لادركنا من معاني الحياة ما لا ندركه الآن ولأصبحنا أكثر استعداداً للتضحية والحماسة وتقديس المعاني السامية وايثارها على المادية الفانية ولوجدنا غايات في الحياة فوق السعي للايقاع بالغير وفوق النفاق والخداع والتغاضي عن كل معنى أدبي يقف في سبيل اغراضنا المادية. ولو كان في المفكرين ما قدرة على أن يدركوا في القطعة الموسيقية معنى غير مجرد الطرب الذي يثير حماس الجمهور عندنا من سماع يا ليل تتكرر [illegible] لامكن أن يسمعوا صوت ضميرهم يؤنبهم حين يكذبون على أمتهم وأحوالهم.

ولو ذكر الاستاذ شاعراً غير أبي نواس للفت [illegible] الى أثر الفن في شعره. على أن أبا نواس في فنه لم يبلغ معنى سامياً في الحياة ولم يجد في الخمر التي قصر حياته على ذكرها شيئاً غير الذي رآه الرجل العادي. ولم يكن شعره يفتح أمامنا نواحي من جمال العالم لم نكن لنراها بدونه وهو المقياس الوحيد للقدرة الفنية.

ولو نظر سيدي الى الامم التي ليس للفن فيها قيمة لوجدها وطناً من قوم عمي عن كل جمال في الحياة قاصرين احساسهم على ما هو ردي منحط، صم عن كل نداء للواجب أو الوطنية أو الكرامة، جامدين عن كل ما يدعوهم الى الهمة والتفاني فليس لهم غايات سامية ولا آمال كبرى، وهذه أكبر أنواع الاخلاق السامية التي نحن في حاجة الى تربيتها. ولو علمنا ابناءنا شيئاً من الجمال بدلا من ملء أذهانهم [illegible] لوجدنا بين شبابنا من نستطيع أن نعتمد عليهم ونفخر بهم.

ابن سينا

الرجل المجرم
اقسام المجرمين
للأستاذ حسن حسين

كان « لمبروزو » من افذاذ الرجال، شغف بدرس المجرمين، وتعرف مناحي ظاهرة الاجرام — منذ نعومة أظفاره — فكتب في هذا الموضوع ولم يكن بعد قد بلغ الرابعة عشرة من سني حياته، فانتقد الجمهورية الرومانية، ثم عاد فدون في ثبت كتابه « الرجل المجرم » نظريات وأمثال يزكي بها مذهبه، ويعزز مركزه — وهذا الكتاب من أمتع وأنفع ما دون وحبر في هذا الباب، جاء فيه مؤلفه — بتاريخ المجرم و — الجريمة والعقوبة — و — الاسباب والبواعث التي تعمل في تكوين الجريمة وما الى ذلك من البحوث النافعة؛ والموضوعات القيمة.

ولقد استعان « لمبروزو » بقوى ملاحظته ومركزه في تطبيب المجرمين والعمل في السجون — استعان بذلك كله على ما بلغ اليه في نظرياته القيمة؛ وبحوثه النافعة، فكان نابهاً وكان موفقاً كل التوفيق.

على انه لبث طوال حياته العملية يتفحص سحن المجرمين؛ ويدون مذكراته اليوم بعد اليوم؛ يذكر فيها ملاحظاته الخاصة، وما وفق اليه في بحثه، وما شاهده ومجرم ساقته يد القدر الى زلاقة الاجرام — فكان مجرماً بالمصادفة — ثم الفرق بين هذا وبين من تأصلت في نفسه جراثيم الاجرام، وجرت في عروقه عوامل الجريمة، ثم ما يلاحظ في شأن المجرمين — من مجرم لا يزور السجن الا مرة طوال حياته — ومجرم آخر لا يودع السجن حتى يستقبله مرة أخرى.

ولقد اعتمد الرجل في ملاحظاته ونظرياته على الملامح — سيما ملامح الوجه. والرأى عنده — ان الجريمة في الانسان أثر باق من آثار الهمجية الأولى — وعلامة على ما كان عليه الانسان الغابر من الوحشية.

وهو يعتقد أيضاً أن هناك اتصالا متيناً، ورابطاً قوياً — بين الحالة العضوية والحالة النفسية ذلك بأنه يرى مع الذين يذهبون — ان الحوادث تترك أثراً في الجسم — وان الحالة النفسية تؤثر وتتأثر بالحالة العضوية — فكلاهما فاعل ومنفعل.

فجسم الانسان سجل لحوادث الزمن يقرؤها من يعرف كيف يستنطقها.

ونحن نعلم أن الطبيب الشرعي اذا طلب اليه تعيين سن مخلوق حي؛ حدد ذلك على الجملة — وبوجه التقريب — واذا طلب اليه فحص جثة ميت فانه يستطيع — بامتحان العظام — أن يعين السن تعييناً صحيحاً لا شبهة فيه من خطأ أو تقريب. ثم هو في استطاعته أن يميز ويفرق اذا كانت هذه العظام — لذكر أم لانثى — لعبد أم لحر — وأخيراً لأوربي أم لأفريقي.

ونعلم فوق ذلك — ان جسم الرجل المتخوشن غير جسم الرجل المترف — وان يد العامل أو الصانع غير يد المتمدين الذي يصرف أيام حياته — لعباً ولهواً. كل هذا يدل على ما تفعله الحوادث في الاجسام، ويقوم برهاناً ناطقاً على ما سبق الاشارة اليه، ويعزز مركز « لمبروزو » في ما يذهب اليه.

ولئن كان مذهب الرجل قد اهتز من بعد بخلفائه أمثال — « فري » و« جارو » وغيرهما من أقطاب علم الاجتماع الجنائي — وتحول هذا المذهب، فان ناموس التطور — أو قانون النمو والارتقاء قد أدركه — علاوة من الدهر — فاستهدف المذهب لنقد الناقدين، وتأثر بسهام الصوبين، وتصدعت بعض أركانه، وتهدم ما تهدم من نظرية الملامح — اذ برهن بعض الناقدين على أن بعض الملامح دلت على عكس ما ذهب اليه « لمبروزو » ودل على أنه بين رءوس العلماء الالباء — والفهماء الأذكياء — ما لا نجد فيها ثمة فارقة بينها وبين رءوس قطاع الطريق — وكبار المجرمين — فان للمذهب قيمته التاريخية ونفعه الذي لا ينكره الا كل جاحد أو مكابر أو مهاتر.

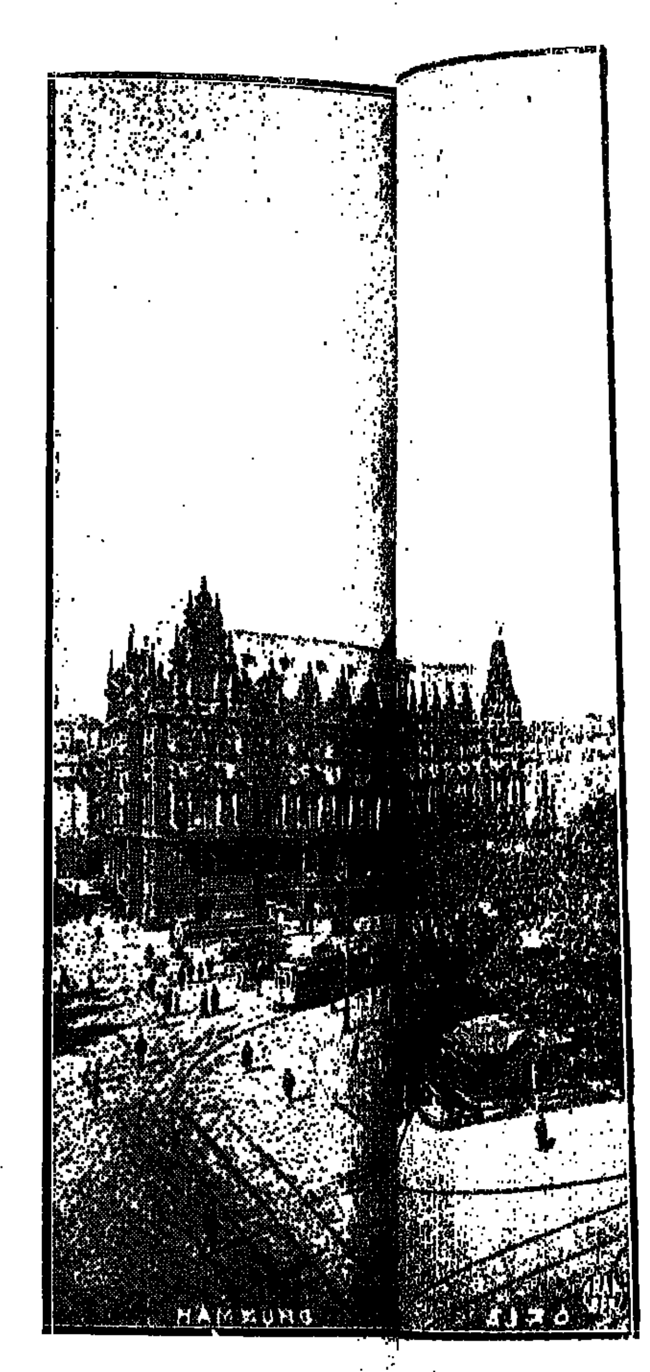
أقسام المجرمين :

هناك أقسام المجرمين

١ — مجرم بالطبيعة
٢ — « بالعادة
٣ — « بالمصادفة
٤ — « هووي
٥ — « مجنون

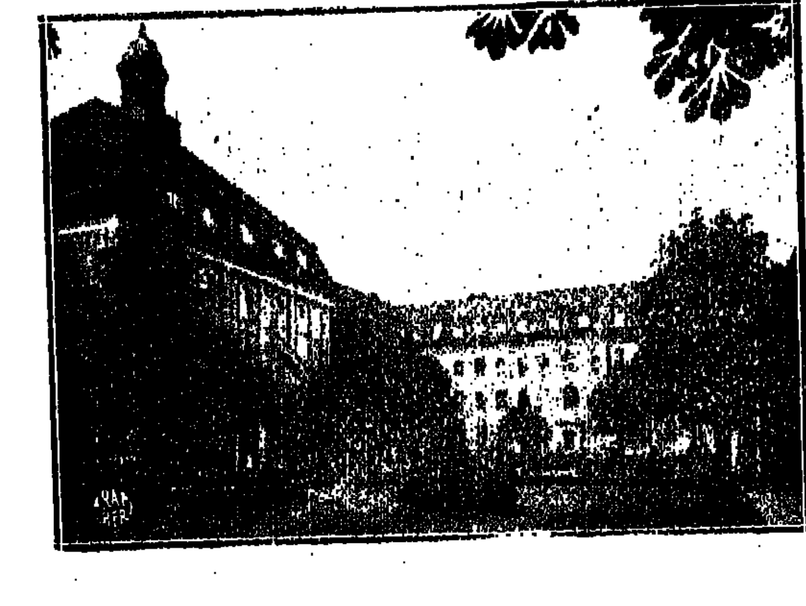
ولكل قسم من هذه الاقسام كلام طويل قد نتناوله في مناسبات اذا تهيأ لنا ذلك — ولكل قسم علامات تميزه — وأدلة تدل عليه — وتجب مراعاة ذلك عند تنفيذ العقوبة — خشية التورط والخلط والاضطراب، وحذراً أن تفقد العقوبة عملها في الاجسام والأرواح.

دار البرلمان (الريخستاغ) وقد
زارها جلالة الملك يوم ١١ يونيه

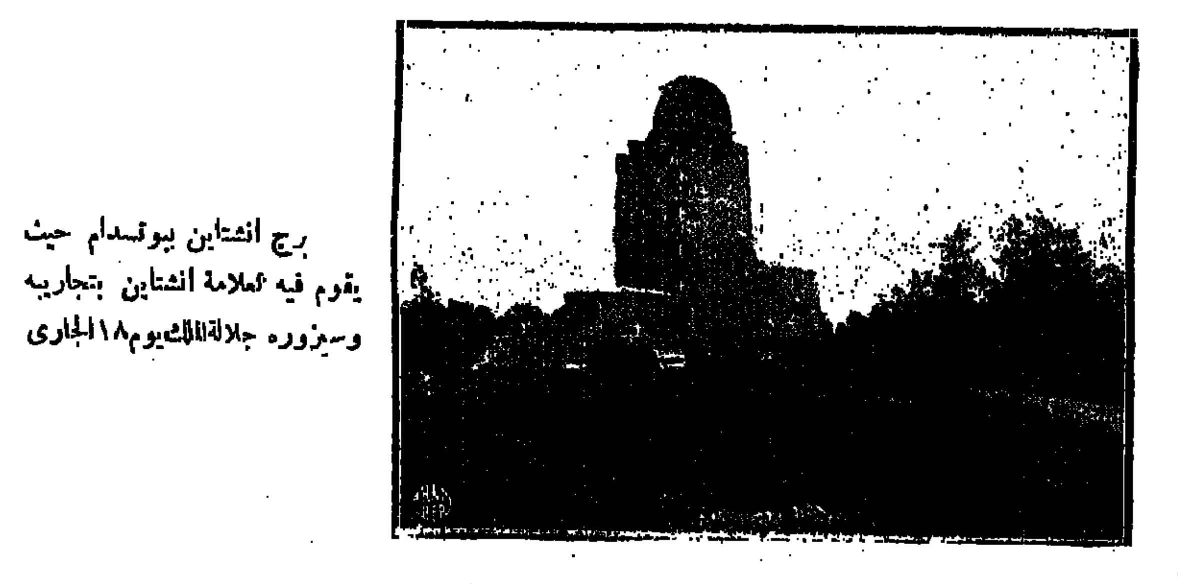


...جلالة الملك يوم ١٢ يونيه

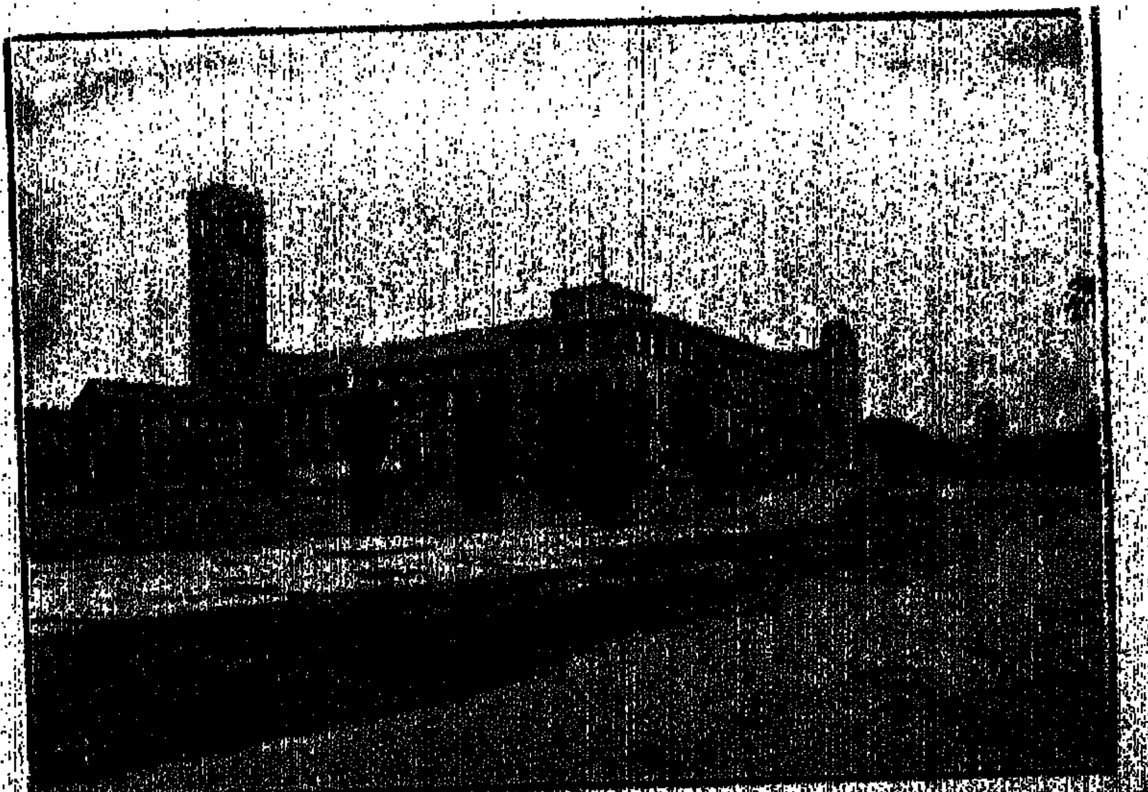
سراي رئيس الجمهورية وقد
زارها جلالة الملك يوم ١٠ يونيه



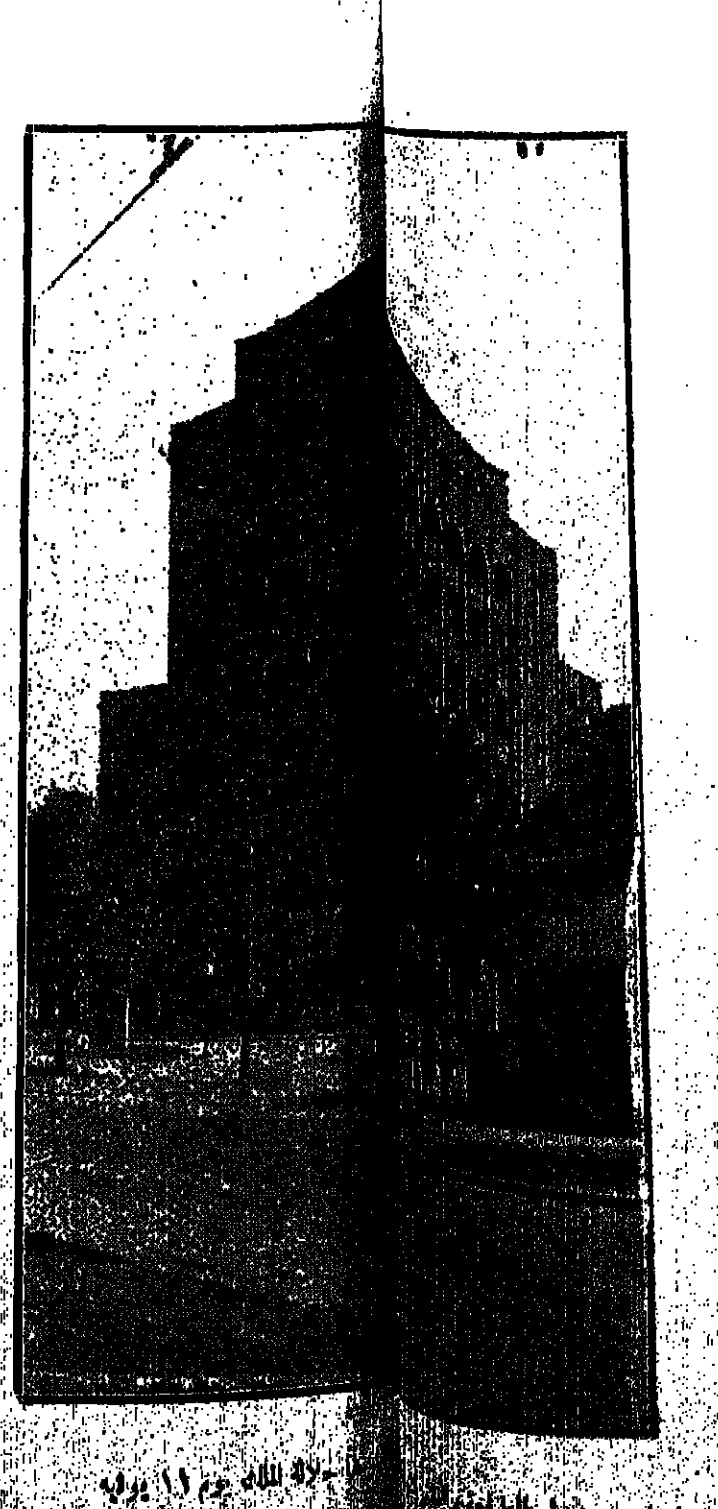
مستشفى رودولف فركاوف
ببرلين وهو من الامكنة التي زارها
جلالة الملك



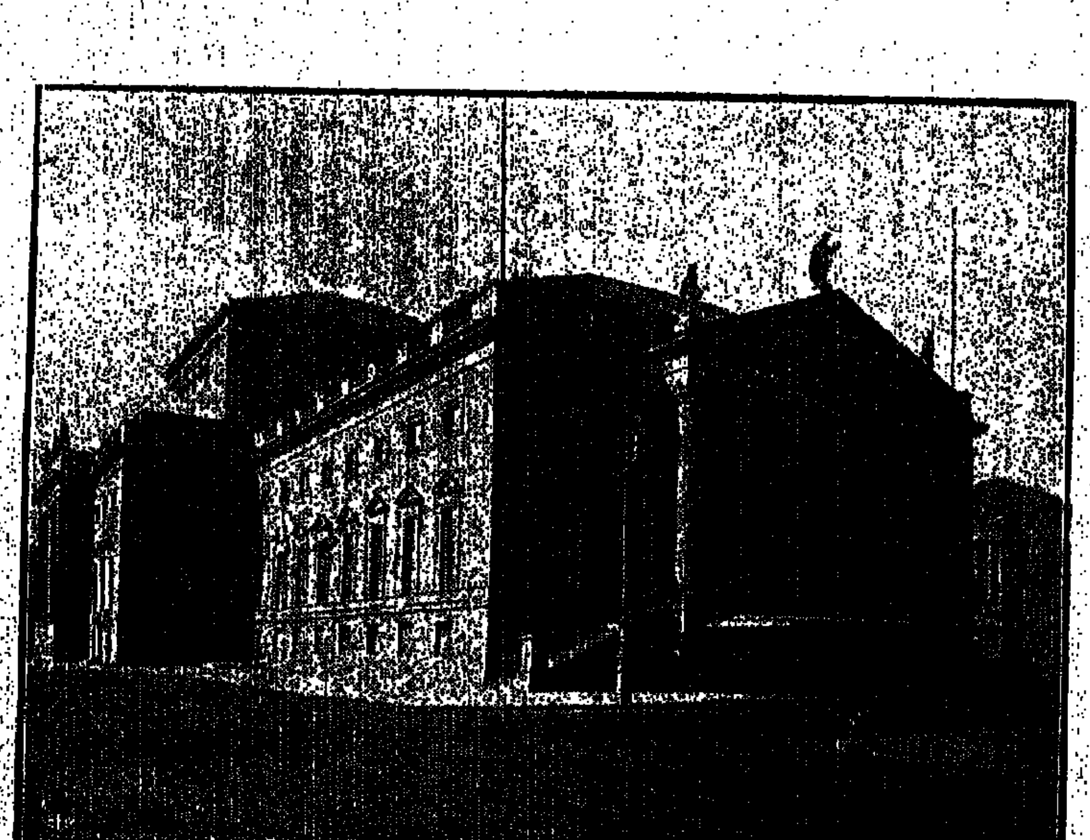
برج انشتاين ببوتسدام حيث
يقوم فيه العلامة انشتاين بتجاربه
وسيزوره جلالة الملك يوم ١٨ الجاري



متحف التاريخ القومي ببرلين
وقد زاره جلالة الملك يوم ١١ يونيه



...جلالة الملك يوم ١١ يونيه



دار الأوبرا الحكومية وقد
زارها جلالة الملك يوم ١٣ يونيه

الطـــــيران

مبادىء أولية

الطيران فن جليل الشأن يستدعى استعمال القوى العقلية والبدنية. وعليها يتوقف مبلغ نجاح الطيار، ولهذا يجب قبل أن يعتزم مزاولته سواء كان يراد اتخاذه حرفة أو لمجرد التسلية أن يتأكد الطالب صلاحيته عقلياً وجسمياً.

والواقع أنه في متناول كل فرد متوسط الصحة والذكاء أن يتعلم الطيران، غير أن قليلين يمكنهم التفوق في هذا الفن ويصلحون للظروف العصيبة في الحروب. أما في أوقات السلم فيمكن الاكتفاء بطبقة الطيارين العاديين.

الشروط الواجب توافرها في الطيار الماهر

ليس من السهل الحكم على مبلغ صلاحية الطالب للطيران من عدمه، ويمكن أن يقال على وجه العموم ان رجلا متوسطاً يصلح لان يكون بحاراً هوائياً لا بأس به. وقد نرى من وجهة أخرى بعض أفراد خلقوا ليكونوا طيارين بطبيعتهم في حين نرى آخرين لا يصلحون للطيران البتة بسبب عصبية أمزجتهم أو عدم قابليتهم الفطرية له.

ومن أهم ما يجب العناية به في تلقى هذا الفن أن يعتمد الطالب على نفسه ويثق بها، وذلك بأن يسهل الأمر لنفسه ويؤكد لها أن الطيران العادي لا يكلفه أي عناء. ولهذا كان حتماً أن أول درس يلقاه الطالب في معاهد الطيران هو كيف يثق بنفسه وبالآلة التي بيده.

ويخيل للكثيرين أن قيادة السيارة أو الاوتوسيكل من شأنها أن تسهل عملية الطيران على الطيار، ولكن هذا خطأ محض لانه وان افادة ذلك في معلوماته الميكانيكية الا أنه ليس بذي قيمة في الطيران. وقد دلت التجارب على أن من تعود الركوب والالعاب الرياضية الخلوية يكون أسرع من غيره في فهم حركات الطيارة الدقيقة. ومتى عود الانسان نفسه في مبدأ تعلمه على أن يشعر بكونه معلقاً في الفضاء فانه بذلك يبلغ تلك الغاية التي يبتغيها. وليس أدل على ذلك من ان مهرة الطيارين بعد أن يعتادوا هذا الشعور الغريب — أى شعورهم بالتحليق في الاجواء — يقودون الطيارة بأكثر حتى من المبتدئين.

من الذين لا يصلحون؟

بعد ايراد ما تقدم من الاعتبارات التي يجب على الطيار الاخذ بها فمن المحتم أن يتبع الطالب ... [illegible]

أظهر محل من صناعتها. لانها فضلا عن كونها نادرة الوقوع فانها لا تعد لو قارناها بحوادث السيارات مثلا.

ولو نظرنا الى أعمال الطيارين وحوادث سقوطهم أثناء الحرب الكبرى لاستدللنا على ما نريد: فقد كان المتحاربون في حاجة مستمرة الى الايدى العاملة ولهذا لم يكن الطالب يتمكن من اتمام السكافى الذي يجعله في أمن من الخطرات والطوارىء. واذا فرضنا عدم وجود مثل هذه الاسباب كما هو حادث الآن فحوادث الطيارات والطيارين تكون قليلة جداً لأن الطيارة ما هي الا طراز بسيط للغاية لو قورنت بالسيارة مثلا فليس بها من العدد الدقيقة الشيء الكثير حتى تحتاج الى بذل عناية فائقة وليس بها ايضاً أجزاء كثيرة يتوقف شغلها على اتصالها باجزاء أخرى حتى تدعو الى الارتباك. وكذلك ليس بها بدالات ولا قواض «دبرياج» أو غيرها مما اذا كسرت تكون مدعاة للخبال. وأما كاوتش عجل الطيارة فليس بالمهم على الاطلاق كما هو في السيارة.

وأهم ما بها ينحصر في عدد معين من الاسلاك المزدوجة غالباً وهي التي تضبط الطيارة والتي اذا اعتورها الخلل ربما ينشأ منها السقوط.

ولو قارنا هذه الاجزاء القليلة بمئات الاجزاء التي بالسيارة واعتقدنا في نفس الوقت أن ماكينة الطيارة ليس خطرة بالنسبة للاعتبارات الميكانيكية لامكننا أن نحكم على أيهما اكثر أمناً وسلامة.

وفضلا عن ذلك فان معظم حوادث السيارات ناجم من اهمال السواقين انفسهم كالتصادم أو الانزلاق وغيرها مما نعتبره حوادث عادية ولكن الطيارة تسبح في الجو وهو فضاء غير محدود وليس به طرق خاصة يتحتم السير فيها ولهذا يندر وقوع أي حادثة للطيار المتمرن الا اذا كان ذلك فوق قدرته وليس من المستطاع التغلب عليه في وقته. ويحدث اغلب السقوط عند انطلاق الطيار أو عند هبوطه وفيما عدا هاتين الحالتين يمكن التغلب على ما يحدث من الخطرات بقليل من مهارة الطيار نفسه.

وقد تفوق الطيران في عصرنا الحاضر على طرق المواصلات والنقل الاخرى ومن المرجح ان يحل محل السيارات والسكة الحديد في المسافات الطويلة قريباً. وعلينا ان نتمسك بأهداب هذا الفن ... [illegible]

٣ — يجب ان يكون سليم الرأس بأجمعه وكذلك الحنجرة

٤ — ان يكون خالياً من الامراض الاخرى خصوصاً السرية منها وألا يكون سبق أن عملت له عمليات جراحية.

وهناك لجنة خاصة من نطس الاطباء وكول اليها الكشف على طلبة الطيران ولا ينبغى لاي كان ان يندمج في هذا السلك مالم ينجح في هذا الامتحان الطبي.

ومتى مر الطالب فيه يلتحق بمدرسة من مدارس الطيران وهناك يرعى الفى النظرة الاولى في حياته على طيارة عن كثب. ثم أخذ في التمرن على اليابسة لبضع أسابيع قبل أن يبدأ بالصعود الى الجو وفى تلك الاثناء يجب على الطالب ان يستخدم وقته فى النافع المفيد أن يدرس الطيارة وأجزاءها. ويلاحظ الاخطاء التى يحدث ممن سبقوه في التعلم حتي يتحاشى الوقوع في مثلها.

والتلميذ الذكى يصرف كل ما يمكنه من الوقت في استذكار كتب الطيران وسماع المحاضرات التى تعدد الموضوعات التى ستصادفه فى ... وكذا يتمرن بقدر الامكان على كيفية دار الماكينة. وخير له أن يصلح الخطأ بنفسه من أن يراقب تصليحه، وأن يصمم بكل ما عنده من عزيمة على ان يذلل العقبات التى يمكن أن تعرقل خطواته الاولى.

ولا ينس أن يعود نفسه في أيامه الاولى على التفصيلات الميكانيكية والاصطلاحات الخاصة بالطيارة التى سيزاول الشغل عليها. فيدرس الكيفية التى تدار بها الضابط ومفاتيح الكهرباء والبنزين والمواسير المختلفة ومقدار سرعة الطيارة وكيف ينطلق وكيف يهبط بها. وما هى الطريقة التى تدار بها الماكينة وفكها وتصليح أجزائها المختلفة. وقصارى القول يلم بقدر الامكان بأصول الطيران والميكانيكا. ومواد صنع الطيارة، وأهم من ذلك كله أساس تشغيل الماكينة بالبنزين

محمد حلاقة

بالأشغال العسكرية

نصيحة والد لابنه

عند الزواج

اقرأ

كل شيء

مجلة أسبوعية جامعة ... دار الهلال

القـــــوة والوهن

القوة تيار خفى، مبثوث في الحياة على اختلاف مظاهرها، ومبعوث في الكائنات من جميع نواحيها، يمسكها من أن تخر سماؤها على ارضها من جهة، ويثير فيها الحركة الدائبة من الجهة الأخرى، تيار منبعث في كل شيء، كالروح في الجسم.

ونحن في عجزنا عن ادراك حقائق الحياة، لا ندرى من أين يتدفق هذا التيار على السكون، فيقيمه، ويرفع عماده، وينسقه وينظمه، على ما نرى ونشاهد.

هذا التيار يهب على الحياة في حالة طبيعية، منتظمة هادئة، فيحدث الحركة في السماوات والأرض. يحرك الاجرام السابحة في السماء، من شموس وأقمار، وكواكب تدور بنظام في الافلاك. ويدفع الأجسام السارحة في الارض، من ضارب في الفضاء، وطائر في الهواء ومتمكن في الماء.

الكواكب على اختلاف احجامها وأنواعها، تنساق في سبلها، لكل طريق مرسوم، فلا اختلاط ولا اصطدام. والأرض تذهب في حركتها وتنبت النبات والحيوان، وتخرجهم كل في دورته اخراجا. كل ذلك سائر بريح ناصفة من القوة، تهب على الحياة منتظمة

هذه الريح بذاتها ترد على الارواح في اجسادها فتستفزها للحركة وتدفعها للنشاط فتجد في نفسها خفة وقوة. فاذا بنا ونحن نرى الدنيا تعج باللهو واللعب والذهاب والاياب والغدو والرواح، ويتجاوب فيها الضجيج والعجيج، والنعيق والنعيب، والحفيف والصفير، والصهيل والزئير، والصليل والصرير، والشهيق والزفير، من كل ماهب ودب في هذه الحياة.

تيار يسرى في الحياة هادئاً فينظمها. ولكنه أحياناً يطيش. فاذا طاشت القوة وخرجت عن طبيعتها استرعت الانظار وأفزعت القلوب وروعت النفوس.

اذا طاشت القوة وخرجت عن طبيعتها اثارت وعصفت بغير نظام. فعبثت هوجاء بالرياح تثير منها الاعاصير والزعازع تحثو التراب في الوجوه وتزلزل بالأشجار والمباني والسفن في البحار فتحطمها وتجعل عاليها سافلها. ولعبت حمقاء بالماء تجعل منه موجا كالجبال وتدفعه فيكتسح الاراضى والتلال، والصخور والاحجار، والبلاد والقرى، والنفوس والارواح. وازالت علينا الصواعق وسخرت السحاب في رعد وبرق، يهدد ويتوعد، فيأخذ بالابصار ويصم الآذان. وأرسلت علينا الزلازل تهز الأرض هزاً فتجعلها دكا دكا. وبعثت من جوف الأرض نارا ودخانا، ورمادا ومواد سائلة وملتهبة، تخرب الارض وتهد الجبال هدا ...

السكون، ولكننا نشاهدها حيناً تثور وتتحرك فتأخذ كل شيء قسراً. فاما لينا واما كسراً. ونشعر بها مقيمة في كل كائن حى تصونه وتمسكه. ونحن نراها أحيانا ترتد وتتقلص ظلالها في الزوايا حين تهدأ، والماء حين يركد، والنار الملتهبة حينما تخمد، والجسم الحى حينما يجمد، وفى الحديد حينما يصدأ ويتآكل، وفى الشجر الأخضر حينما يجف ويذبل.

هذه هى القوة التى تمسك الكون فى حالتى السكون والثورة. ولكن الانسان الجبار فى كبره وفجره، أو الانسان الضعيف فى انكساره وضعفه، اذا ذكرت القوة انصرفت فى ذهنه القاصر الى قوة الجسم فحسب!! وأى نوع من أنواع القوة قوة الجسم هذه!! بل أي ذرة فى الكون هى!

كانت قوة الجسم درع الانسان القوي في زمن مضى. حينما كان الانسان يعتمد كالحيوانات البرية على قوة جسمه. وكان ضعيف الجسم يموت جوعا تحت الاقدام. وكان القوى المفترس يعيش على جثث الضعفاء. وكانت قوة الجسم هى فخر الانسان وفخر العصبيات.

ولكن قوة الجسم قد فقدت كثيراً من اهميتها. فقد استعيض عنها بقوة العقل وقوة الفكر والذكاء وقوة العلم وقوة الحيلة والابتكار.

وقد ظهرت قوى أخرى فى الانسان بترقيه كجمال الصورة وجمال الصوت والكمال فى الآداب والاخلاق الشخصية وكل صفة من الصفات الحسنة. كل هذه قوي معلومة، أصبحت ذات أثر فى الحياة. ولا ننسي قوة السحر والخلابة التى فى المرأة. فهى قوة خفية، أصبحت تتجلى فى ميادين كثيرة من ميادين الحياة. وأوسع ميدان تجلت فيه هذه القوة للآن ميدان الانتخابات الأخيرة في انجلترا. فقد اعتمد العمال كثيرا على هذه القوة ولم تخنهم هذه القوة.

على أن كل البواعث والعوامل التى تدفع الانسان الى الحركة فى الحياة هى قوى كامنة تتدفق على الانسان فتجتاحه فى طريقها. كقوة الحب وقوة الغضب وقوة الحقد والانتقام وقوة اليأس وقوة الحاجة تدفع الانسان لتحصيلها، كل هذه زوابع من القوى، تثور وتجيش فى الانسان. كأن للانسان بجانب قوة الطبيعة العامة الهائلة تيارا خاصاً يجرفه فى حياته الخاصة ويقرر له مصيره كره أو أحب. أو كأن القوة العامة التى تجتاح الكائنات العليا والسفلى معا تتطرق الى الظروف والاحوال التى تحف بالانسان فتجمعها وتسوقها فى طريق معقول أو فى طريق شاذ على حد سواء فلا ارادة للناس ولا اختيار.

تيار سار كيف، لا نعرف كيف يتشكل ولا كيف يتجمع أو يتكون. فيه متاعب وملذات ...

بضع ملاحظات على مقال

للدكتور جميل صليبا من السوربون

كنت أطالع العدد ١٦٩ من السياسة الأسبوعية فوقع نظري على مقال للاستاذ مصطفى عبد اللطيف الذي يصف به باريس «المدينة الخالدة» ويذكر فيه شيئاً عن الفلسفة والثقافة والعلوم فأعجبت بحسن اختصار الكاتب واقتصاره على ذكر أهم الأشياء التى يميل اليها القاريء. الا انى عثرت فيه على شيء من السهو وعدم التدقيق، وأظن ان حضرة الكاتب لا يجهل ذلك ولكن الاختصار والسرعة قد يبعثان الى الغموض.

قال الكاتب: «من هؤلاء الاعلام نذكر «ديكارت» رسول الذوق والبحث والتحليل» لاشك فى أن الكاتب يريد بكلمة ذوق ترجمة كلمة (bon sens) التي يبدأ بها (ديكارت) كتابه

Discours de la méthode

حيث يقول

le bon sens est la chose du monde la mieurs portagée

ان ديكارت لم يقصد البحث في الذوق بالمعنى اللغوى الذى هو اختيار الطعم وادراك الكيفيات الملموسة باللسان بل أراد بكلمة (bon sens) العقل، لا الملكات العقلية كلها كالذاكرة والمتخيلة وسرعة الادراك والفهم، بل صحة العقل وقدرته على تمييز الخطأ من الصواب. اذن معنى الذوق اللغوى لا يدل على ما يريده ديكارت. الا ان الذوق قد يستعمل مجازا ويراد به القوة المهيئة للعلوم من حيث كمالها فى الادراك بمنزلة الاحساس، ويخص بلطائف الكلام وبدائع الفنون فيمكن ان يقال الذوق البديهى والذوق الادبى. الا أن ديكارت أراد بكلمة (bon sens) العقل أو الحس السليم الفطرى الذى هو واحد في جميع الناس. كل الذين شرحوا مذهب ديكارت اتفقوا على هذه النقطة. ومن قرأ قاموس الفلسفة الذى نشرته الجمعية الفلسفية الافرنسية وجد ان معنى (bon sens) عند ديكارت هو العقل؛ حتى ان الفيلسوف لاشيليه يقول معلقاً على هذه الكلمة (انى لا أظن ان ديكارت أراد بها العقل النظري ولكن أراد أن يقول — وهذا يرجع الى الأمر نفسه — انه لا يوجد فى الانسان عقل نظرى مفارق بذاته لقوة التمييز العامية، وان الفرق بين الناس ناشيء عن كيفية استعمال ملكة واحدة)

وبما ان كلمة ذوق تدعو الى هذا الالتباس فانى أرى أن يقال عن ديكارت انه رسول الحس السليم، وهذا عين ما يقصده الكاتب بقوله ان ديكارت رسول الذوق.

قال الكاتب بعد ذلك: (والفيلسوف كلود برنار أول من أبرز الى النور علم النفس التجريبى). وهذا خطأ لان «كلود برنار» لم يعن بعلم النفس أبداً، وانما عنى بعلم منافع الأعضاء التجريبي (الفسيولوجيا) في كتابه المشهور:

Introduction à l'étude de la médecine expérimentale

(مقدمة لدرس الطب التجريبى)

ولسنا نستطيع ان نقول ان لكلود برنار صلة بعلم النفس الا من حيث تأثيره غير المباشر الناشيء عن كمال الطريقة التجريبية التى اقتبسها عنه علماء النفس. ولكن هذا لا يسمح لنا بان نقول ان كلود برنار هو أول من أبرز الى النور علم النفس التجريبي؛ تاركين مين دوبيران وتين وريبو.

قال الكاتب: «والى جانب هذه المعاهد توجد الاكاديميا فرانسيز على الشاطيء الايسر من نهر السين وتشمل خمسة أقسام: اللغة والآداب والصناعات النفسية والتصوير والنقش والعلوم» وهذا شيء يحتاج الى التصحيح. فان هذه الاقسام الخمسة التى ذكرها الكاتب ليست من أقسام الاكاديميه فرانسيز بل ان الاكاديميه فرانسيز هى قسم من (الانستيتو دو فرانس) أو هى تاج الى جانب المجامع العلمية الأخرى. والانستيتو تنقسم الى خمسة أقسام وهى كما يأتى بفروعها:

الانستيتو دي فرانس

١ — الاكاديمية فرانسز (٤٠ عضوا).

٢ — العلوم بفروعها من هندسة وميكانيكا وفلك وجغرافيا وملاحة وطبيعة وكيمياء ومعادن ونباتات واقتصاد زراعى وتشريح وحيوانات وطب وجراحة.

٣ — اكاديمية الكتابات وعلم الآداب.

٤ — اكاديمية العلوم الادبية والسياسية من فلسفة وأخلاق وشريعة واقتصاد سياسى وتاريخ.

٥ — الصناعات النفسية من تصوير ونقش وحفر وموسيقى ألخ.

وهى كما ترى غير مطابقة لما ذكره حضرة الكاتب لأن الاكاديميه فرانسز فرع من شيء أعم منها وهو الانستيتو دو فرانس.

وقد قال الكاتب أيضاً ان مدام كورى انتخبت عضواً للاكاديميه فرانسز وهذا خطأ ناشيء عن الالتباس السابق لأن الاكاديميه فرانسز تضم أربعين رجلا ... مدام كوري بعد شرف الاقامة بينهم.

الايحـــــــــــاء الذاتي

العوامل التي تفعل فيه وطرق الانتفاع به

للدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد — الانسان كتلة ايحاءات — الايحاء الذاتي — طرق نجاحه — الايحاء ووظائف الاعضاء

١ — تمهيد

أرى أن كلمة الايحاء التي اختارها أحد كتابنا المجددين للتعبير عن « suggestion » تفي بالغرض المقصود منها، غير أن وقعها على الأذن غير خفيف، وقد يكون ذلك لجدتها أو لأن المشهور عن الوحي أنه كل ما ألقيته الى الغير ليعلمه كيف كان، وقد غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الانبياء من الله تعالى، وعلى كل فهي أوفى وأصدق تعبيراً عن كلمة الايعاز .

فالايحاء يشير الى انتقاء فكرة ما ومثولها دوما أمام ذهننا، وقد تكون هذه الفكرة صادرة عنا أو واردة لنا من مصادر أخرى، ولاتفاقها مع أفكارنا ومزاجنا والحالات المستولية علينا نتقبلها، وتكون هذه الفكرة مبدأ تفكير آخر أو تقودنا الى عمل يتمشى مع غاية هذه الفكرة.

كل الناس عرضة للايحاء لا في حالة التنويم فحسب بل في حالات اليقظة العادية . وسبق لنا ان ضربنا الأمثال على الاستعداد العام للايحاء، ولأهمية الايحاء سواء كان في الحياة وتسيير دفة تفكيرنا وأعمالنا أو لأنه حجر الزاوية في التنويم المغنطيسي سأزيدن القاريء من الأمثلة. فالتثاؤب عند رؤية آخر يتثاءب، رغم الاجتهاد في منعه، نتيجة الايحاء وكذا دق القدم وقت سماع الألحان والانغام المنسقة المتزنة، والتألم الشديد عند الوقوف على تفاصيل حادث محزن ألم بصديق أو بأصدقاء، والتأوه وجاعة والطمأنينة أمام خطر مدام اذا كان رفقتنا وقت الخطر في حالة هدوء وسكينة. ومن الايحاء احمرار الوجه بمجرد القول بأن الوجه احمر. وكذا التأكيد بان فلاناً محموم فيشعر بسخونة جلده فوراً والعكس، ولدى رؤية حشرة صغيرة كالبرغوث أو حتى مجرد ذكرها يجعل بعض الناس يشعرون بأكلان في جسومهم .

٢ — الانسان كتلة ايحاءات

في الواقع أن آلامنا وملاذنا أغلبها تصدر عن الايحاء وليست صادرة عن فعل التنبيه الحسي المباشر فالوحي « sugestibility » يزداد في المرض والتعب وجميع أدوار التوتر الذهني، أي في الحالات التي تسبب ضعفاً أو انحرافاً في قوة التمييز؛ وهذه هي حالات الاستعداد للتأثر بالعاطفة حيث تشتد العواطف وتختلج فلا يستنير الفهم. وبداهة يرى الانسان في الجو الصافي خيراً منه في الجو القاتم العبوس، وفي حالة الهبوط النفسي أو الغم أو الفشل نكون عرضة للايحاء السقيم أو القاتم المظلم، وفي حالة النجاح أو العلو النفسي نكون تحت سلطان الايحاء المبهج الملهم للآمال العظيمة .

يتوقف نفوذ الايحاء وسلطانه علينا وعلى قدر ما نعيره من الالتفات اليه . فكثير من المرضى كانوا يشفون في زمن أقل لو لم يزيدوا مواجعهم بالتفكير في العضو الموجوع دوماء لتضعف أسقامهم الانسان هي أمراض نفسية والباقي أمراض عضوية يزيدها شدة مبالغتنا في تقديرها والاغراق في الخوف منها . ولاشك في أن منحى أفكارنا هو الآلة الوحيدة أو العلة الكبرى لخلق التعاسة والمرض والشقاء بكافة أنواعه .

فنحن لانفتأ نوحي لأنفسنا بمختلف الايحاءات وهذا ما نسميه بالايحاء الذاتي :

٣ — الايحاء الذاتي

الايحاء الذاتي إما أن يكون صادرا من العقل الواعي الى العقل الباطن أو ينبت من العقل الباطن رأساً . ففي الحالة الأولى تضيق دائرة الشعور بحيث لا يوجد في المركز الذهني الا فكرة واحدة، ونغض الطرف عما عداها من الافكار بحيث لا يحدث على مسرح التفكير أي تصادم بين أفكار متضادة. فمثلا عند ما نركز في ذهننا قبل النوم مباشرة فكرة ضرورة الاستيقاظ في الساعة السابعة فانها تستولي على كل شعورنا وفعلا نستيقظ في الوقت المحدد، وفي الحالة الثانية قد تكون الفكرة نتيجة استعداد ورثناه عن أسلافنا أو تجارب مكتسبة كحالة الوحي بالخوف عند الكثيرين اذا ناموا في بيت مهجور مستبعد

٤ — طرق الايحاء الذاتي

(١) لا يثمر الوحي الذاتي الا اذا تمت عملية الايحاء ونحن في حالة هدوء أو طمأنينة تامة، فاذا وكزنا ذهنا في فكرة ما على انه لا ينفعل فيها أي مؤثر خارجي — وبشرط أن تكون القوى العقلية الاخرى في حالة خمود وتهادن — فان الوحي يصل الى العقل الباطن ويقوم بعمله على الوجه الاكمل، وأنسب الاوقات لذلك الفترة السابقة للنوم مباشرة لخلو المخ من المشاغل وخمود القوى العقلية، فالانسان عند ما يخلد للراحة والنوم يطلب السكون والظلام فيغلق عينيه ليقطع الصلة بينه وبين المنظورات ويجهد نفسه في ابعاد جميع الافكار المقلقة عن نفسه، وبالاختصار يعزل نفسه عزلا تاماً عما يلهي حواسه أو ينبه عقله، وبذلك يتخلص من كل ما كان يأخذ بالتفاته من احساسات مختلفة وحركات متباينة وأفكار متنوعة ويصبح في حالة صالحة ليركز ذهنه على فكرة ما، ففي هذه الحالة وفيها فقط تفعل الفكرة في نفسه الأثر المطلوب .

(٢) ولممارسة الايحاء الذاتي نتمرن أولا على أبسط أنواعه كالايحاء بالاستيقاظ في وقت محدود مثلاء فاذا وفقنا في ذلك ... والكثيرون وأنا منهم ينجحون فيه — نطالب المزيد بأن يرجو الرجل المهموم أن يستيقظ والبشر مالك لأمته أو متمتعاً بأنشودة مبهجة من غير أن يعرف لذلك داعيا كما يأمله الرجل المضطرب القلق أن يقوم وهو نافض عن نفسه غبار تقدير المسئولية أو نسيان حادثة ما مضنية لجوانبه أو يبغي أن يقوم بعمل الاهمال وتضييع الوقت، ولا شك بأنه ينجح بالالمام الصحيح حتى ولو نقصه الحكم القويم .

(٣) يجب أن تكون الايحاءات موجزة بقدر الامكان، وبمجرد القيام بها تبعد من دائرة الوعي، وألا تكرر بطريقة ببغائية كما يشير البعض لان التكرار ينهك خلايات المخ ويضعف من كفاية الايحاء. فبمجرد اسقاطنا الأمر الى العقل الباطن فلا نفكر ونفتح تيار المخ لموضوع سار آخر نتم بالتفكير فيه. فالأمر يعطى من العقل الواعي ويطرد حتى يتحقق . فعدم الشعور بالايحاء هو الفارق ما بين الايحاء والعمل الارادي العادي، فمثله كمثل تذكر اسم من الاسماء عند ما تخيب كل المساعي الارادية في تذكره، وذلك بأن نحول تيار الوعي أو الشعور الى عملية فكرية أخرى، ففجأة يلمع الاسم في أفق الوعي فنتذكره رغم انه لم يعمل أي مجهود آخر لذلك. وكما يحصل في حالة ما تصادفنا صعوبة في حل معضلة فننبذها وننام فلشد ما يدهشنا أن نرى في الصباح اننا وفقنا للحل الصحيح .

(٤) للأخذ بيد الايحاء وللانتفاع به، يحسن أن نصور الحالة المنتظرة أو ما نرغب فيه حتى يدرك العقل الباطن ماديا الصورة الفكرية المرادة. فهب ممثلة كلما برزت على المسرح أمام النظارة اعتراها ربكة ودهشة، فما عليها الا أن ترسم صورة في ذهنها للمسرح والمناظر والنظارة وتتخيل أنها تمثل بمنتهى الشجاعة والاقدام، فعند ما تواجه النظارة فلا يصيبها وجل أو ربكة لسبق تمرنها على الموقف .

(٥) فالنظام الذهني مساعد قوي لأن الافكار المستولية على لبنا تؤثر بلاشك في أفعالنا. فكل عمل نريد ممارسته يلزم أن نأخذ له العدة الفكرية، وكل ما لا نريد عمله يجب أن ننظر له بحيث اننا لا نرحب بالفكرة التي يتولد عنها هذا العمل. فاذا لم نسيطر على أفكارنا كانت النتيجة أن المخ يصطنع أفكاراً لا دخل لخيارنا فيها . وليكن نصب أعيننا القاعدة الذهبية التي تقول انه يجب أن يكون لدينا وقت لكل شيء، وأن نحافظ عليه بقدر ما تسمح به الممكنات، وحتى الايحاءات يجب أن تقرن بمواعيد محدودة. فمثلا نقول: « يجب أن أذكر ان اعمل كذا في الساعة السادسة مساء » فالرغائب المصطحبة بمواعيد ثابتة مرجحة التحقيق عن الرغائب المبهمة التوقيت .

(٦) ويدخل ضمن النظام الذهني النظام العاطفي ولذا يجدر بنا أن نتخير الوقت الخالي من العواطف المضطربة لممارسة الايحاء الذاتي، فكثير من الناس يكدون الذهن للوصول الى الكمال العقلي بينما هم في حالة عاطفية في حاجة كبرى للضبط حتى يكتسبوا قوة التركيز. فالتشكك والقلق والاضطراب والخوف توقف العمل الذهني بينما يمكن الانسان أن يقوم بأكبر عمل عقلي وهو في حالة هدوء وثقة وثبات وشجاعة . وها نحن الآن في زمن الامتحانات العامة فكم من طالب ملم بدروسه تمام الالمام ولكنه يواجه الممتحن وهو قلق على النتيجة يخشى الرسوب سواء كان بدافع من نفسه أو من حماقة ذويه فتغيب عن ذاكرته أبسط المسائل ولا تولى ظهره للممتحن يتذكر كل شيء فغاب عنه الاجابة عليه بينما يوجد طالب لا يهمه الممتحن ولا نتيجة الطالب الأول ولكنه لخلوه من العا... القليل الذي يعرفه وينتفع منه بأكثر ... فيجتاز الامتحان ناجحاً .

(٧) الايحاء الذاتي يسهل الانتا... أوجدنا أنفسنا في حالة عاطفية ملائمة و... الناس يصعب عليهم ايجاد هذه الحالة و... فهم الايحاء. فأمثال هؤلاء يحسن بهم أن ... كتابا منها أو يحضروا تمثيل رواية ... أو ينهوا بأية طريقة العواطف اللائقة ... أفكارهم، ومتى وصلوا لذلك وجدوا أن ... أصبحت ذات قوة عظيمة مؤكدة التحقيق

٥ — (الايحاء ووظائف الاعضاء)

اذا كانت فكرة تسبب تمدداً أو انقباض الاو... يشاهد من حمرة الخجل أو صفرة الهلع، و... تزيد أو تقلل من افراز الغدد كجفاف الري... السؤال أو العرق وقت الخوف، واذا كانت ... أو تقلل من دقات القلب فكرة لقاء المحبوب ... كانت فكرة المصيبة الكبرى يبيض منها الشعر ... غروب شمس وظلمتها، واذا كانت ذكرى ... تدمع العين، واذا كانت صدمة الخبر السيء ... العضلات، والتفكر في المستقبل بسبب الارت... يدهشنا أن الايحاء بفكرة ما يحدث آثاراً ... ويؤثر في وظائف الاعضاء تأثيراً حسناً ... يشفيه العقل.

والمقرر الحقيقة الثابتة نحن معشر الاطباء بأن الطبيب لا يشفي بل الطبيعة هي التي ... والطبيب يسهل فقط عملية الشفاء، فالجراح ... كسراً بل الطبيعة هي التي تجبره وهو يمهد لها ... بوضع الأجزاء المكسورة في الوضع المناسب ... الطبيعة بواجبها على اوجه الأكمل،

العناية الجراحية لازمة ولكن أفكار الري... قد تعجل أو تؤخر عملية الشفاء، ومثل ذلك ... العقيدة. فكثيراً ما لا يكون الفضل للدواء في الشفاء بل الثقة بالطبيب كانت العامل الأكبر، وهذا ... نجاح الطبيب في شفاء شخص من مرض ما ... وعدم مقدرته على شفاء آخر يشكو نفس العلة

ولذا نجح الأطباء الذين تتوافر فيهم القدرة على ايحاء الثقة بهم في نفوس مرضاهم، وهذه ما يمكن تسميتها المغنطيسية الشخصية . فكثيرون يبعثون في نفوس الغير الطمأنينة والأمل ويبرزونها العقيدة، فيدخلون بطريقة وصوت حنون تفعلان العجائب لا في الطب فحسب بل في كل عمل انساني ... الدجاجلة . وما التبرك بآثار الرسل والأولياء والقديسين وادعاء الحارسين لها بأنها تشفي والاعتقاد ... البسطاء فيها الا نوع من الايحاء بالاعتقاد ... لدى البسطاء. والواقع أن الأطباء يجدون سهولة كبرى في معالجة هؤلاء الناس لسهولة اعتقادهم ما يوحى اليهم به (ولو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه)

الأدب الواقعي

نهضة القصة العربية في العراق بعد مصر

أنظر في أدب الغرب لترى كيف أصبحت القصة أهم ظاهرة فيه، ولترى كيف تطورت عن المقالة التي كان يكتبها ستيل في فرنسا في القرن السادس عشر وأديسون في انجلترا في القرن السابع عشر الى القصة ذات الفصول التي بدأها الكاتب الانجليزي أوليفر جولد سميث، ثم عادت الي القصة القصيرة التي تحاول أن تلم بنفسية واحدة أو ناحية من نواحيها فتشرحها لك تشريحاً، أو تمس حديثاً واقعياً جداباً تأخذك طلاوته عن أن تسأل لماذا كتبه الكاتب والى أي غرض يرمي... مادمت ترى أن الكاتب تابع الحياة كما تقع كل يوم ومثل منها دوراً فأحكم التمثيل .

ولم يعد الأدب الحديث يعني بالاغراض الخلقية والتهذيبية التي عني بها كتاب المقالات والقصص الى عهد قريب، بل أصبح الكاتب لايبالي بأن ينصب نفسه مثال الناقد الذي يهاجم العيوب الاجتماعية فيصلحها؛ فقد يئس الكتاب من ذلك لأن العالم يكاد يأخذ الآن بمذهب الفردية ومذهب تحكيم العقل والمنطق، الأمر الذي أصبح يقلل من أهمية الكاتب كنقاد — لهذا فأنت ترى أن الكاتب يبدع اذا استطاع أن ينقل لك الحياة كما تقع لا يداخلها التجميل أو التكلف، وبهذا أصبح الكاتب مصوراً ينقل عن الحياة نقلا مباشراً؛ فيعطيك صورة كلامية لا تقل تأثيراً عن الصورة الزيتية .

كذلك ساير الأدب الحديث طبيعة الحياة في العصور الحديثة التي لم تعد تتسع للمطولات من القصص والأحاديث حيث أصبحت أوقات الفراغ فيها محدودة، فأصبحت القصة تبعاً لذلك موجزة تقرؤها في جلسة من جلساتك في الترام، أو ريثما يوافيك صديق لك تواعدتما وذهبت قبل الميعاد أو طرأ عليه ما عطل مجيئه فترة ما .

ولقد حرمت العربية من القصة بالمعنى الذي تفهمه اللغات الأخرى منها، اللهم الا بعض كتب كالفضالة والمقامات ونحوها ... ولكن هل هذا يغني عن أنواع الأدب القصصي التي يفاجئنا بها الغرب في كل حين ؟!

لعلنا لا نتعسف اذا فسرنا انعدام القصة العربية، أو على الأقل اختفاءها، بشيء في طبيعة النفس الشرقية هو مقدرتها المدهشة على تمضية وقت الفراغ في (مجرد القعود) دون احتياج الى شيء يسليها أو يذهب عنها الملل .. الذي قد تتصوره موجودا وهو غير موجود . فهي قد تجلس وتطيل النظر الى الأشياء ولا تتكلم حتى تحركها أنت الى الكلام .. ومع هذا كله تتأكد أنها لم تكن تفكر في شيء وانها ليست في حاجة الى التفكير !!

ولكن هل تستطيع ذلك النفس الغربية ؟ لا . انها لا تستطيعه ولذلك تجدوراء اطالة النظر ملاحظة علمية قيمة، ووراء الصمت تفكيراً هادئاً قياماً ثم تتحرك هي من تلقاء نفسها الى الكلام بعد فترة ما ...

غير أننا بعد أن نقلنا عن الغرب أساليب معيشته وسايرت الحياة عندنا كثيرة الشبه بالحياة عندهم، لجأنا بدورنا الى القراءة كوسيلة لتمضية أوقات الفراغ ؛ وأصبحنا مثلهم نجد بغيتنا في القصة القصيرة

وان المهتم بأمر القصة العربية الحديثة ليعجب أيما أعجاب حين يقرأ للكاتب المصري (تيمور) مشاهده التي يحكم فيها تصوير الحياة المصرية بين بعض الطبقات احكاما يكاد القاريء معه يعيش على تيمور فرط دقته في التصوير ؟!

حقاً لقد بدأ تيمور الأدب الواقعي في مصر فأحدثت كتاباته ثورة أدبية تبين أثرها فيما أخذ يكتبه الشباب المتأدب في السياسة الأسبوعية والبلاغ الأسبوعي من القصص . ولقد نبهت كتاباته الى ضرورة الوضع والتأليف على أساس من الحياة المصرية والبيئة المصرية . وهكذا بدأ يزول عهد الترجمة، فقد قرأ كتابنا كثيراً من أدب الغرب وترجموا كثيراً، وهم قد رأوا أخيراً كما يشهد الاستاذ السباعي أن عهد التأليف والوضع لابد أن يبدأ .

***

ويعجب المهتم بأمر القصة العربية أيضاً بالنهضة القصصية في العراق التي يمثلها « كتاب الطلائع » للسيد محمود افندي احمد الأديب العراقي، الذي صور فيه الكاتب الحياة العراقية، ويترجم فيه عن تولستوي القصصي الروسي ورشادوري وأرجمندا كرم القصصيان التركيان ولك . زهراب القصصي الأرمني ونائب أرمينيا في المجلس النيابي العثماني قبل الحرب الكبرى .

ومن كتاب الطلائع يمكن للقاريء أن يعرف شيئاً عن الحياة السياسية العراقية من القصة البديعة (جلال خالد) التي يدرس فيها الكاتب نفسية شاب عراقي من ذلك الشباب المتحمس الذي خلفته الحرب الكبرى داعياً الى استقلال البلاد العربية، يبرح بغداد سنة ١٩١٩ وهي تموج بالجيوش البريطانية الهندية، ورأسه ملآن بفكرة الوطنية، الي الهند حيث يشاهد النزاع الواقع في كلكتا بين الاقلاس والرأسمالية فتأخذه الفكرة الانسانية فيشفق على العمال المساكين من ظلم أصحاب رؤوس الأموال، شأن جلال في ذلك شأن كل شخص تنبته البيئة الزراعية التي تدعو بطبيعتها الى الكرم والاشفاق — ويتعصب للعرب والتقاليد العربية الاسلامية فيكره الرقص والموسيقى ويحارب القول الذي شاع عن داروين بان القرد أبو الانسان، ويعتبر المأساة العربية في الاندلس والمأساة العربية بعد الحرب الكبرى كلتاهما نتيجة لحرب دينية !!

ولا يزال الكاتب بجلال خالد حتى يرينا كيف يؤثر الاختلاط بالأجانب ؛ ويؤدي الاختلاف الى المنتديات العلمية؛ والانكباب على المطالعة والدرس الى اتساع الافق العقلي وتمزيق حجب الظلام ..

في هذه القصة يصور الكاتب فتى يتعصب للعرب، ولعزلة المرأة واحتجابها بحجة أن الدعوة الى تحرير المرأة في مصر قامت على يد قاسم أمين ولكنها لم تنجح ؛ وينقم على داروين قوله ان القرد أبو الانسان (ولو ان القول مدسوس عليه) وتتكافح ثقافة القديمة والحديثة حتى تنتصر الحديثة منهما، ويكتب جلال خالد قصتين احداهما في تحرير المرأة والاخرى في نقد التقاليد ونزعتهما في اصلاح المجتمع او تنشر لبعض الصحف فيما بعد ذلك على الفتى في طريقه ...

أليست هذه حياة الشباب بعينها : فتوة وحماسة وتعصب للرأي، حتى اذا ما هدأت ثورة الشباب قليلا بانقضاء عهده وبلاهة الاوساط العلمية والاحتكاك بالاجانب الفيت الشباب أصبح مرنا يتقبل الجديد ويعمل في ضوء العلم ويزهو بمعلوماته القليلة يلقيها في المجامع أني جلس ويدونها مقالات؛ فتنشرها له الصحف؛

كذلك يمكن القاريء أن يتعرف شيئا عن الحياة الاجتماعية في العراق من القصة التي اختار لها الكاتب كعنوان كلمة « انقلاب » يريد معنى العودة الى المنزل، اذ يعود الزوج الى بيته فيرى أثاث الغرف لم ينتظم بعد منذ غادرها في الصباح، والزوجة منهمكة في اعداد الغداء ! ولم يكن الا السمك الذي يكرهه الزوج ويميل له لباب الزوجة ! ويجلس الزوج الى منضدته يكتب في مذكراته اليومية، وتدخل عليه الزوجة فلا ترى منه غير وجه جامد لا تجوز فيه الدعابة والملاطفة . ولا ينسى الكاتب أن يذكر القول الذي تكاد تردده كل امرأة لزوجها « الى متى تؤذي نفسك بالاكثار من الكتابة ؟ » . والقراءة دائماً اذا أنت تقرأ .

ويجعل الزوج يتصفح مذكراته فيتلو منها صفحة ثم يعيد تلاوتها فاذا ما دون فيها تافه لم يكن يستحق التدوين ! أو ليس هذا شعوراً حقاً يعتري كل متصفح لمذكراته او كتاباته السابقة فانه فلا يرى أنه كان مصيباً فيما كتب ودون .

ثم يتلو صفحة أخرى فاذا بها عن ضرع ثروره في يوم من أيام الاسبوع أسراب النساء والرجال وقد جمع الكل شيء واحد هو الميل الى الفسوق ! ولا تمر هذه الصفحة على كاتبها حتى ينتقد نفسه يوم كتبها فان الفسوق قد لازم الحياة في كل زمان وفي كل مكان . وعنده أن النساء والرجال لم يختلفوا الى المعابد اليونانية ومعابد الفراعنة في قديم الزمن لغاية غير هذه الغاية !!

ثم دويتلو صفحة ثالثة ؛ فاذا هي خواطره الخاصة عن حادثة الطلاقة في قضية السير الفريد، وقد وقد اعجب الكاتب بما كتب ؛ ولكن ملكة النقد غلبت عنده على ملكة التقدير فرأى أنه جعل من مذكرته جريدة عادية وأن الحادثة في ذاتها لا تهمه الا بقدر ما تهم كل مواطن آخر ..

جاءت الخادمة تخبر سيدها أن الطعام في انتظاره وقد كاد يبرد ولكن السيد مضى في قراءته لا يلوي على شيء فالطعام سمك : وهو لا يحبه فلماذا يسرع اليه !! ..

وبينما هو كذلك يصحو طفله الصغير صارخا فيعلو الضجيج فتسرع زوجته اليه غاضبة تؤنبه بقولها : —

« أهكذا قضي علينا أن نعيش ؟ ولا نرى راحة ولا هناء ؟ ماذا كان يضرك لو تركت كتاباتك ؟ ستذهب كتابة الكفريات التي لا ترضي الله ولا رسوله وكتابة المقالات في الصحف التي لا ترضي الحكومة ! وبينما يزاد راتب فلان وراتب فلان المخبل أنت متأخر .. والفقر ؛ فلن يدري ماذا تم فاعلون بك غدا ؛ سيفطرونك »

أليس هذا منطق النساء ؟؟

وقد كان صاحبنا سمع أو قرأ عن تولستوي أنه كان يدون لنفسه مذكرات يومية، فأحب أن يقلده، ولكنه أفاق وأصبح شديد البغض للتقليد والمقلدين وأصبح يعتقد أن المذكرات لا يجب أن تكون الا لذوي الحياة المليئة بالاسرار، وليست حياته الشخصية من هذا النوع، فهو لذلك لا يشأ أن يكون في مذكراته كاذبا، شأن كل من كانت حياته تافهة الحوادث ويكلف بالمذكرات فيعمد فيها الى اختلاق الوقائع التي ترفع من شأن نفسه وتجعل لها اهمية لا تستحقها .

هذا كله ولا يزال الطعام في انتظاره والخادمة تتردد على الباب والزوجة على مضض .. وأخيراً جداً يؤمم صاحبنا الى المائدة فيرى زوجته غضبى لا يجدي معها الاستعطاف فيتناول طربوشه ويمزق صحائف مذكراته، ويخرج من البيت ليتناول الطعام في مطعم عمومي .

أليست هذه صورة دقيقة لبعض انواع الحياة الزوجية ؟

غير أننا نتساءل في تلطف : من أين أتى للكاتب الفاضل ان النساء والرجال لم يدخلوا المعابد المصرية الا ميلا الى الفسوق ؟ ؟

والقاريء لكتاب الطلائع يرى محاولة شديدة ترمي الى أن تكون لغته عربية فصحاء الامر الذي يشكر المؤلف عليه، غير أن التعسف بادٍ في بعض ألفاظه . ويكفي أن أذكر منها كلمة (انقلاب) التي جعلها عنوانا لقطعة قصصية بديعة هي القطعة التي اجملتها لك اجمالا، فان الكاتب الفاضل قد أراد منها العودة الى المنزل ولكنها في سوق اللغة لا تفيد هذا المعنى البعيد .

ولا يتعصب الأدب الحديث هذا التعصب القديم خوفا من أن يفسد عليه جماله . ولا أشك في أن الكاتب يوافقني على هذا النقد لأنه في مكان آخر استعمل الذهول في معناها الشائع الذي يخالف المعنى القاموسي وعلل ذلك بأن كبار الكتاب في مصر أمثال الدكتور طه والدكتور هيكل استعملوها في غير المعنى القاموسي ؛ وقد آثر هو أن يقفو أثرهم في استعمال الالفاظ في معانيها الشائعة، فلماذا اذن لم يسر في ذلك الى النهاية ؟؟

ذلك شيء عن كتاب الطلائع أو عن الأدب القصصي الواقعي في العراق .

القاهرة — ابراهيم ابراهيم جمعة

الطغاة في العرب

زياد بن أبيه

عمدت الى هذا العنوان لأبين ناحية من نواحي السلطان الدنيوي في العرب عقب تصرم خلافة الراشدين الاربعة الذين كانوا يعملون للدين أكثر مما يعملون للدنيا، وليس أدل على هذا القول من قيام هؤلاء بنشر الدين بكل ما أوتوا من قوة، وحسبك أن تعلم أن من أول شروطهم الثلاثة التي كانوا يشترطونها على المغلوب الاسلام، وليس أدل على هذا القول أيضاً من زهادة هؤلاء الخلفاء أنفسهم، فأنت تعلم أن عمر كان يرقع ثوبه وأن علياً كان يخصف نعله رغم ما كانت تفيضه عليهما الفتوحات من مال وجوهر، كذلك كانوا [illegible] الأمر الى يد معاوية فعمر وبذل وابتنى القصور والغرف العلية وأقام الحرس وجعل للناس مجالس يلتام فيها، وان أول نجوم الطغيان كان في زمن معاوية لأنه ولي الأمر بالقوة والدهاء فكان لابد له من تركيز سلطانه بالقوة في كل مظاهرها، كان لابد من ذلك فأنت تعلم أنه استعان بعمرو بن العاص في أول أمره، استعان به بشروط وهي اعطاؤه مصر طعمة، وكان هذا ديدن معاوية في كل أموره، كان يستعين بالرجال الاقوياء ثم يخلع عليهم من السلطان والجاه حتى يرضوا، وكان من هؤلاء الرجال زياد بن أبيه وهو الذي سنتحدث عنه اليوم.

كان زياد مجهول الأب يعير بذلك ويلمز به حتى استلحقه معاوية بنسبه معتمداً على حديث ورد عن أبيه مع علي بن أبي طالب، فقد ذكر أن أبا سفيان بن حرب قال لعلي بن أبي طالب: أتعرف هذا الفتى؟ — وأشار الى زياد — انه ابني فاني قد قذفت به في رحم سمية — ويقول التاريخ ان سمية كانت بغياً — فقال له: ولماذا لا تدعيه؟ فقال: أخشى هذا الجالس، وأشار الى عمر بن الخطاب.

هذا ما بين أيدينا عن نسب زياد. وأغلب الظن أن هذه من أفاعيل معاوية لأنه أراد أن يكسب زياداً ويلحقه بنسبه فأذاع هذا الحديث ليجعل من زياد نصيراً وعضداً. فهذا عبد الله بن عامر يقول وهو أحد شرفاء قريش: لقد هممت ان آتي بقسامة من قريش يحلفون أن أبا سفيان لم ير سمية، وذكروا ايضاً ان زياداً قدم الكوفة وسأل أهلها ان يشهدوا له أنه من ولد أبي سفيان فقالوا له: أنشهد الزور؟ فجاء البصرة فشهد له رجل. وانك لو سمعت الشاعر يقول لمعاوية:

وأقسم ان رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان

لتوثقت من أن هذا القول باطل.

ولدينا من عند أنفسنا شاهد قوي في دفع هذا الحديث وهو أن زياداً كان يناصر علياً في سلطانه أيام كان معاوية يكيد لعلي ويحاربه، فقد ورد أن أهل فارس كسروا الخراج في زمان علي وغلب كل أهل ناحية على ما يليهم وأخرجوا العمال، فاستشار علي الناس فيمن يوليه فارس فأجاب أحدهم: ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأي عالم بالسياسة كاف لما ولي؟ فقال: من هو؟ قال: زياد. فولاه فارس [illegible] فان كان زياد من أسرة [illegible] ان معاوية كان لا يعدل بالجاه والمال شيئاً [illegible] ونحن نعلم أيضاً ان زياداً لم يكن من المتورعين الذين كانوا يعتقدون ان الحق مع علي دون معاوية، [illegible] انا لا نعلم أن أحداً من أهل بيت معاوية خرج عليه وانحاز الى علي، وليت الامر اقتصر على ذلك فقد بين لنا التاريخ أن زياداً تحصن بفارس وامتنع ومعه الأموال وذلك بعد موت علي بن أبي طالب واستناد الامر الى معاوية حتى ان معاوية كاد ينشب ابنه بيد احد قادته لولا وساطة أبي بكرة اخي زياد.

ونال معاوية مهموماً من ناحية زياد حتى مشى بينهما بالصلح المغيرة بن شعبة، فاصطلحا، فأين كانت الاخوة هنا؟! فاني لا أرى الا العداوة والقطيعة.

وحينما ذكرت المغيرة بن شعبة فاسمع ما قاله له معاوية وهو يكشف لنا رأيه في زياد، وكان المغيرة يريد أن يهون له من أمر زياد: بئس الوطاء العجز! داهية العرب معه الأموال متحصن بقلاع فارس يدبر ويربص الحيل وما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت، فاذا هو قد أعاد علي الحرب جذعة. وما كادا يصطلحان حتى استعمله على البصرة، وفيها يبدأ طغيان زياد.

وهنا ظاهرة نريد أن نقررها لأنا نراها في أكثر أولاد الجريمة وهي القسوة؛ فقلما تجد نغلا وترى في أخلاقه رحمة وهوادة. ولعل ذلك راجع الى حنقهم على الحياة التي قامت عنهم ذلك الظل الذي تكتنفه الرحمة في أحضان الآباء.

وما هو أن تولى زياد البصرة حتى خطبهم خطبته البتراء التي تقطر قسوة وفظاظة [illegible]. قال فيها: وانى أقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم؛ ان كذبة المنبر تبقى مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي. اياي ودلج الليل فاني لا أوتى بمدلج الا سفكت دمه. والتي قول فيها أيضاً: اياي ودعوى الجاهلية الاولى فاني لا أجد أحداً دعا بها الا قطعت لسانه، وقد أحدثتم أحداثاً لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة؛ فمن غرق قوماً غرقناه ومن حرق على قوم حرقناه، ومن نقب بيتاً نقبت عن قلبه ومن نبش قبراً دفنته فيه حياً، فكفوا عني أيديكم وألسنتكم أكف يدي وأذاي؛

هذه بعض خطبة زياد وسنعرض لما ورد فيها من الطغيان.

يقول: لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم الخ، فهذا لعمري الطغيان كله لأنه يعاقب من لا ذنب له ليرهب صاحب الذنب؛ وهذه شريعة باطلة تزود بها زياد من ذات نفسه، فأغلب الظن أن معاوية لم يأمره بها ولكنه كان يسكت عنها. ولعل عذر معاوية في ذلك أن القوم كانوا أصحاب فتن وشغب فالملك لم ينه زياداً عن تلك السياسة التي تتنافى مع روح الاسلام.

ولعل تجاوز معاوية أيضاً عن هذه السياسة نجم من تهاون عامله السابق على البصرة، فقد ذكر الطبري أن ابن عامر الوالي كان رجلاً ليناً كريماً لا يأخذ على أيدي السفهاء ففسدت البصرة بسبب ذلك أيام عمله بها. وقد ذكر أيضاً أن ابن عامر كان ليناً سهلاً سهل الولاية لا يعاقب في سلطانه ولا يقطع لصاً فقيل له في ذلك فقال: أنا أتألف الناس فكيف أنظر الى رجل قد قطعت أباه وأخاه.

فقد يكون هذا وأشباهه هو الذي دفع معاوية [illegible] الى السكون لسياسة زياد فقد كان الرجل صاحب دنيا يرحب بكل ما يوطد له العرش ويدعم أسسه على قوائم قوية. وقد قال المؤرخون: ان زياداً أول من شد أمر السلطان وأكد الملك لمعاوية وألزم الناس الطاعة وتقدم في العقوبة وجرد السيف وأخذ بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس في سلطانه خوفاً شديداً. وفي ضم الكوفة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان الى زياد دليل على رضى معاوية عن هذه السياسة.

وكان هذا الرضى عن هذه السياسة سبباً في استفحال طغيان زياد.

فقد قيل: انه أتي برجل يسير بالليل وكان منع ذلك، فقال للرجل: ألم تسمع النداء — يعني النهي عن السير بالليل — فقال الرجل: غشيني الليل ولا علم لي بما كان من الأمير، فقال له: أظنك صادقاً ولكن في قتلك صلاح هذه الامة ثم أمر به فضربت عنقه؛ فعل ذلك ليرهب غيره من أصحاب الذنوب، وفي هذا تفسير لبعض ما جاء في خطبته البتراء وهي أخذ الولي بالولي والصحيح بالسقيم.

وقد قيل أيضاً انه جاء الكوفة فصعد المنبر وخطب فلما فرغ من خطبته حصبه الناس فجلس حتى أمسكوا ثم دعا بقوم من خاصته وأمرهم فأخذوا أبواب المسجد ثم قال: ليأخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقول لا أدري من جليسي، ثم أمر بكرسي فوضع على باب المسجد فدعاهم أربعة أربعة يحلفون بالله ما منا من حصبك. فمن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه وعزله حتى صار الى ثمانين فقطع أيديهم على المكان.

بهذه القسوة كان يأخذ الناس لا يهتدي بقانون ولا يسير الا على ضوء سياسة تشبعت بها نفسه وقد جعلته هذه السياسة يتخذ حرساً كما تتخذه الملوك في هذا العصر فقد كان يسير ويكتنفه الحرس وذلك طبيعي لرجل عم أذاه الجميع.

بقي لنا بعد ذلك في حياة زياد قصة مقتل حجر بن عدي وقد أفردناها هنا لخطرها وتأثيرها في سياسة معاوية نفسه، فقد امتعض الناس منها أشد الامتعاض لمكانة حجر الدينية وقرب حياة الدين الخالصة من ذلك العصر ولكثرة ما أحدث فيها زياد من التلفيق واعداد شهود الزور.

كان حجر يتعصب لعلي بن أبي طالب، وكان معاوية من سنته هو وولاته سب علي على المنابر عقب كل صلاة والحط من مكانته فكان ذلك يغيظ حجراً ويوجعه فكان يرد على أمير الكوفة يومئذ وهو المغيرة بن شعبة، فكان ينهاه الأمير في رفق ولكنه يأبى الا التمادي في الرد كلما ذكر علياً بعيب، فحدث بعض خاصة الأمير المغيرة في عقابه فاعتذر بأنه رجل قد أسن فلا يريد أن يفسد دينه بعقاب حجر، وهذا لمكانته الدينية، ولكنه قال لمن حدثه في ذلك ان حجراً سيقتل بيد من يليه من الولاة.

ويشاء القدر أن يكون ذلك الوالي زياد بن أبيه فانه لما ولي الكوفة بعد المغيرة خطبهم وسب علياً وأغرق في ذلك السب، فقام حجر ورد عليه وأغرق في الرد فلم يحتملها زياد وأراد القبض عليه فمنعه قومه فسعى حتى ناله وخاف أن يتولى هو عقابه لمكانته وخوفه من اثارة قومه فدبر له [illegible] أشبه شيء بشهود المجالس العسكرية ليحمل معاوية على قتله، ولم يكن حجر وحده فقد كان [illegible] يتشاءم منه في الجزيرة ويطوقهم [illegible] ليحمل معاوية على قتلهم، وسأثبت لك الشهادة التي مهرها الشهود لتعلم مقدار الرجل في اهدار الدماء، ولتعلم أيضاً [illegible] منها الى ما يريد معاوية [illegible]:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما شهد [illegible] لله رب العالمين، شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله عز وجل كفرة صلعاء، وزعم أن هذا الأمر لا يصلح الا في بيت آل أبي طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب — يعني بن أبي طالب — والبراءة من عدوه وأهل حربه، وان هؤلاء النفر الذين معه رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره.

هذه الشهادة التي أمضاها القوم [illegible] ما فيها يطيح برأس حجر وأصحابه، [illegible] يترك فيها شيئاً يجمل لعدي وأصحابه [illegible] فقد رماهم بالكفر والفتنة والخروج على [illegible] والولاء لعدوه.

وقد أكثر زياد في هذه الشهادة من [illegible] ولاء حجر وأصحابه لعلي لعلمه أن ذلك يحز في نفس معاوية ويثير أضغانه، ولم يكتف بذلك بل [illegible] في تلك الناحية وتمادى الى ذكر خلع [illegible] والبيعة لواحد من آل بيت أبي طالب، [illegible] نحن نحكم من هذه الشهادة أنها مزورة [illegible] الزور كما لشيئين: أولهما كلام زياد نفسه [illegible] كتب الشهادة فقد قال: والله لأجهدن [illegible] خيط رقبة الخائن الاحمق، وفي هذا من [illegible] ما فيه، وقد أظهر باطن نفسه، وفي قوله: لأجهدن دليل قاطع على حب التشفي، وحب التشفي [illegible] الى التلفيق.

وثانيهما كتاب شريح بن هانئ الى معاوية وكان زياد قد وضع اسمه في قائمة الشهود، [illegible] هذا الكتاب لتعلم أن زياداً كان يكره البعض على الشهادة ويزور أسماء البعض.

بسم الله الرحمن الرحيم: لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هانئ: أما بعد فانه بلغني ان زياداً كتب اليك بشهادتي على حجر بن عدي؛ وان شهادتي على حجر أنه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وإن شئت فدعه.

فهذان دليلان يثبتان أن زياداً قد ارتكب جريمة التزوير ليقتل الرجل، وكان معاوية قد [illegible] فقد التبس عليه الامر وخاف أن يبوء بذنب القوم فراجع زياداً وهي مراجعة أشبه بالاستخارة.

ولعله يريد بذلك أن يظفر بحكم من زياد يترك له وحده الاثم في سفك دمائهم، وتلك لعمري فلسفة تخالط كثيراً من النفوس وهي غالباً تكون لارضاء الضمائر بين تلك الاهواء المتخمة بين الطمع والتقى، فقد أرسل الى زياد يقول له:

أما بعد فقد فهمت ما اقتصصت من أمر حجر وأصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم وأحياناً أرى [illegible]

(البقية على صفحة ٢٧)

رسائل ممزقة

ابتسامة الأمل

١ صديقي

أيها الأمل! اني أحبك لأنك قطعة من الايمان، تسري في نفسي مسرى الجدل حين تنساب في نشوة الأمل!.

ترى ماذا يكن المستقبل بين طياته وماذا يخفي في بليغ آياته؟ أيخفي لي نوراً وسعادة أم يطوي صمته فجائع غير التي مرت وشجى بعد ما جرحت؟.

أأقول سيان! أجل أقولها، لأني لا أبني على الهواء قصوراً ولا أجعل من الهشيم والهباء بناناً ودوراً. ولكني أفكر في مصير هذا المستقبل وهو عزيز — والمستقبل في يد الله تعالى — فكفاني بذلك رضاء وأملاً جياشاً وارتجاء!

يقولون الأمل اذا طال صار يأساً واليأس اذا حل أمسى موتاً. أتذكر قصة ايتاكا؟ أوتذكر كيف كان يقصدها النبلاء التماساً لزواج بنلوب زوجة يوليسس الغائب، ولكنها كانت رقيقة لتحل منهم تطيل الوعد حتى يتم لها النسيج، ثم تعمد اليه في غلس الليل فتأتي على ما نسجت وعلى ما فعلت. ودامت على وعودها وبرها ونسيجها عشرين عاماً لا تكل لها ارادة أو تفل ولا ينفد وهن اليأس في عزيمتها أو غل. حتى عاد زوجها يوليسس.

وسواء أصحت هذه القصة أم لم تصح — فليس من شأني اثباتها — ولكني وجدت فيها مثلاً أعلى للأمل فأحببت أن أوردها اليك، وأنا لا أخفي عليك شدة اعجابي. أيكون الأمل جباراً طوال هذه السنين في امرأة، فما أحراه أن يكون في الرجال والنساء — كما أحب — يتقمصن حيناً قوة الرجال، ولكن طبيعة الانوثة فيهن تظهر على سيماهن ولو بعد حين. ان طبيعتنا البشرية ونفوسنا المتغيرة المتألمة تعاف الانتظار كما يستحيل الماء العذب آسناً كريهاً اذا ركد، والأمل قوة لو أنها تركزت في النفس لعبدت لها طريق النجاح في الحياة.

لكن! لو أن هذه اللفظة كانت شيئاً باطلاً أو ظلاً زائلاً لكان الأمل أمضى سلاح ولكان سهماً مسدداً راشاً!

لكن! الموت يقتل الأمل كما يذل المرض الفتاك عزة البدن ويهد أركانه ويقوض دعائمه وبنيانه... حين نفكر في الأمل يجب أن نفكر أيضاً في الخلود لا في الموت. لأن الأمل والموت لا يلتقيان وهو والحياة صنوان.

اذن... فلتكن حياتنا قوية جبارة ولنكن فيها من فيض الله أمشاجاً ولكنني لا أريد أن أعرف اليأس.. وقد تذكرني بلمعة من الماضي أسميها أنت مني يأساً وأسميها أنا قوة وبأساً [illegible] الحياة وحين تسود أيامها وتسكن هباتها [illegible] وحين تسمع انواء موجها وتجريحاً مردداً ينقل الى أقوى النفوس شعوراً خالكاً هو اليأس!.

الا قاتله الله...!

لننس الماضي قليلاً فان اليوم يبتسم. وما دامت الابتسامة حلوة فلنا من الماضي ما نعلل به النفس ونستمرئه ونتذوقه حيناً جميلاً. اني لأشعر برضاء في أن أقرأك بأن النفوس التي تعتنق [illegible] محنة ضالة في اكتناه هذه الحياة [illegible]

تمنيت يا صديقي ساعات قليلة أكره فيها الناس — واني أخجل ان اقول أكره — وأنظر لهم بعين ناكرة جافية، وما كنت من قبل انظر مثل هذه النظرة أو اعرفها ولكنني عرفتها حين اضطرتني الحياة أن آلابسهم وأن اختلط في غمارهم. لا أكتمك أنني لقيت في البعض اطهاراً أبراراً ولكنني كنت في كل ساعة ألقى لئاماً وأشراراً.. لقد كنت في الماضي غير موفق في رفاقي كثيراً، ولو رجعت بذكراك الماضي لتذكرت كيف أن من كان أقربهم لدي ولديك كان وساطة الوقيعة بيننا وأنه قدم على نفقته وودى له سعاية وحطة!.

ما العاطفة التي تستوحي في نفسي كتابة هذه الرسائل؟ أهي الوفاء أم اللوم؟ أم التبذل في التذكار والاعتداء؟ أما انني أوجه اليك اللوم، وأما انني اسطر لك عتباً، عتباً يقرؤه الناس جميعاً فاستنكره. وأما أني أكتب اشباعاً لثائرة حائرة فليس من شيمتي. لست أحسب انني اسمى يوماً أن أكون هجاء أما كي تبذل السخافة والدهاء؟ والا كان ذلك فليكن هذا آخر عهد ليدي بالكتابة والحياة! انما على طوفاني ويريق آلامي ويبكي حدة عاطفتي وعنائي!

يكفي يا صديقي انني تغذيت بصداقتك وقنعت برفقتك أياماً كان الوفاء فيها وصمة ونقمة، ويكفي انني كنت أجد في تبريح نفسي لذة ونعمة. ان آصرتي بك لا تزول وان وفائي لك لن يحول أما انني أكتب وأما انني اناغي عاطفة مهتزة لها على الرعاية والحدب فتذكرة وعبرة.

منذ أربع سنوات — حين عرفتك — كنت انت من لداتي أو أقل سناً، ولم أكن قد حطمت العقد الثاني فقد كنت ابن السادسة عشرة! من كان يصدق.. لقد كنا جهولين بما في الدهر وبنيانه وبما يحويه وبخباياه، وكنا كريمين سعيدين هادئين وما زال التاث على كلينا من أحدنا بارقة شك..

وبعد جفاء طويل وحزن مني على جسم موهن عليل وعاطفة تهدمت وتألمت وليس فيها من الماضي الا شبحي الذي يروع الاصدقاء! كانوا يقولون «انا نراك متهدم الصحة وعهدنا بك في غضارة ونضارة» فأجوالهم بابتسامة تهكم مترعة، واصدقاء هذه الايام إما ساع لخير يبغيه أو لمال يرتجيه أو لسر يفشيه، واما مترلف التماساً لرعاية أو متأنف متأله لاساءة وزراية، واما حائر بين الاثنين ووسيط للطرفين وعام لدى رفيقين.

وبعد جفاء كنت انا ضحيته وانت فريسته.. بعد جفاء ما كان أروعه وما كان أفدحه وأرزعه. احسبتني يوماً يا صديقي تمزق هذا الثوب الجميل أو ظننتني مستبيحاً عرض صداقة وود جليل؟ كلا لقد كنت تتلاحى في جفائك ولكني كنت احسبك ضنيناً عسير البذل في وفائك. أتدري لماذا؟ لأني الى اليوم ابتئس على انا كنا سريعين في الجفاء بينما كان هو مرتكزاً على دعائم خائرة جائرة. حيث يرى الشر سعادة في الدنيا يرسل اليها معول الجفاء لهدمها. ولقد رأى الشر فينا آصرة باقية رائعة فانفذ الينا نصلاً فكان الجفاء. ولكني أحسبه قد تكسر عند موطئ القدم ولو انني دفعت الثمن فادحاً.

كراهة ومقتاً، ويفسد الدم فيجعله قاتماً أسود. هو بداءة الشر ولقاحه وأول الاحن ومزاجها. هو مرض الحياة.. يأنس في النفس ضعفاً جهلاً أو بساطة وسذاجة فينفذ اليها فيحيلها أداة مقت وبغضاء!

ومن الناس من يقض الشر عليهم مضاجع وثيرة ويمض اعينهم الساهرة الكليلة. فيقضون الليل ناشبين في تدبير حباله.. ثم يهنأ لهم النوم ويهدأ جسومهم الشقية في مراقدها.

الا ترى يا صديقي أن الألم يعلمنا كثيراً... وأنه يجعلنا في الحياة أقوياء وان أكل هو منا الجسم والحق به التكلل والاعياء.

اصدقائي من الناس من يخترع الحزن [illegible] عليها التماساً للنسيان وتجديداً لقواه وتزويداً للمجون وملهاه. ولكنني أحسب أن من لا يقتحم على تحويل شارد آماله الا غير جدير بأن يورث الأمل في صدره وأن يخبو نوره في قبره! الأمل هو الحياة. فما دمنا أحياء وفينا نفس يتردد دام الأمل قوياً. أما أن نستعين على تحريك فاتر الأمل ونتوسل الى ذلك بشراب أو بغير شراب فصنف من اليأس وقطعة من الضعة والانخذال.

ثم لنبتسم قليلاً لأن القهقهة لا تليق بالعقلاء ولانها مزيج من الغرور والايلام، ولنبتسم حتى تسكت الاعدام ويرضى الأوفياء الابرياء.

[illegible] موصلي

هزيمة...

كان رجل مفتول العضل يلوح على وجهه حزم القوى وبطولة الرجل، أسود الشعر عريض الجبهة واسع العينين مقفل الفم غالباً... كانت تحبه النساء لقوته ولتركيب جسمه المتين، أما هو فكان يكرههن لفساد رأيه فيهن: كان يعتقد ان كل النساء بلا استثناء خادعات ختالات...

كانت فتيات الحي يتزاحمن على كسب وده ولكنه كان يقابلهن بالصد والجفاء.

ولقد جلس بعضهن الى بعض يتحدثن في يأس عن قلبه الصخري الذي لا يلين وأخذت كل واحدة تذكر محاولاتها في كسب قلبه وما قابلها به من صد؛ وهي التي طرحت ابن فلان الثري وابن فلان الشريف وابن فلان العظيم فاولتهم عند تقدمها ورفضتها ارضاء قلب البطل المتين، وقالت احداهن:

أنا لم أحاول ما اقدمتن عليه ولو حاولت لما جنيت الا الفشل. ان الرجل لا يحب المرأة التي تأتيه من نفسها، ولكنه يحب تلك التي يكسبها بعد ان يقتحم في سبيلها النيران. تبصرن أيتها الاخوات: بأي الفرشين يفرح الانسان أكثر؟ أذلك الذي يلتقطه في الطريق من موطئ الاقدام أم ذلك الذي يسيل في سبيله عرق الجبين؟

فلم تأبه الباقيات بقولها وقالت احداهن: دعن هذه الفيلسوفة!

ثم انصرفن الى تأسفهن وتعاظمهن في خيبتهن بينما قامت تلك التي دعونها فيلسوفة وفي نفسها أمر.

وبينما هو جالس يطالع في حديقته اذا بصوت نسائي ينبعث من ورائه مملوء تحدياً واصراراً:

— أنظر الى...

فقال ومازال مستمراً في مطالعته:

— ماهذا؟.. اذهبي يا فتاة فلست أجمل من رفيقاتك

فضربت الفتاة الارض بقدمها وقالت في تحد أكثر:

— أنظر الى!

فقال ساخراً من غضبها:

— ان الحاجب يدل على انك أقبح من رأيت!

فوضعت يديها في خاصرتها وقالت في كبرياء:

— لست قبيحة. في القرية شبان يودون لو يموتوا في سبيل رضاي. أنظر الى.

— ليموتوا. خير للحمقى أن يموتوا فينجوا من سخرية الناس.

وكأن الفتاة رأت أن العنف لا يجدي معه فتقدمت اليه وانحنت الى ظهر كرسيه ووضعت يديها الصغيرة على جدائل شعره وقالت في رفق:

— أنظر الى. انك لن تنزعج

فتركه الرجل وازاح يدها وقال دون أن ينظر اليها:

— ان أنظر.. اذهبي ولا تكوني لحوحة

فتقهقرت الى الوراء قليلاً وقالت في يأس:

— ماذا؟ ألا يلين قلبك؟ أيها الوحش

ثم هوت على خده بصفعة ردد صداها كل ما في الحديقة

هنا أهاج الألم المفاجئ الرجل فهب على قدميه رافعاً يده الحديدية ليسحق بها تلك التي اجترأت على اهانته.

ولكنها كانت قد اختفت..

وبينما هو يلتفت حواليه بنظرات مفترسة وهو يصيح بالتهديد والوعيد انبعث من بعض النواحي ضحكة فنظر الى مبعث الصوت فاذا هي متكئة على ساق نافورة وقد بدت على ثغرها ابتسامة ساحرة

لقد كانت جميلة، بل بارعة الجمال، وكان شعرها الحريري الفاحم مسدولاً على كتفيها بينما كان قوامها اللدن الرشيق يهتز من الضحك

ووقف الرجل أمامها صامتاً — بل مبهوتاً — وأخذت نار غضبه تخمد رويداً رويداً

— ها! أتراني الآن قبيحة؟

— لا!..

قال ذلك وهو يتقدم نحوها في بطء بينما وقفت هي في انتظاره وقد أسبلت جفنيها فأقرق عينيها حتى اذا صار على ثلاث خطوات منها انفلتت في سرعة الظبي ورشاقته ووقفت على بعد تبتسم...

وصار الرجل يجري نحوها وهي تفلت وترميه بين الفينة والفينة بابتسامة مشجعة أو نظرة مغرية حتى انتهى الأمر بأن حصرها في أحد أركان الحديقة، وهنا صار يقترب منها في بطء — اذ انه لم يكن خائفاً الآن من هربها لأن موقفها لم يكن يمكنها من ذلك، ووقفت هي تشعر بانتصار وبخوف معاً — ثم حملها بين ذراعيه ورجع بها الى مقعده وأجلسها على ركبتيه وأخذ يحدق في عينيها

— أنظر الى. هل أنا قبيحة؟

فضمها الرجل الى صدره وأمطر فمها وابلاً من القبلات الحارة

— هل انا قبيحة؟

— لا! انت جميلة. بل أنت أجمل من رأيت، وأنا أحبك

فقالت الفتاة وهي تلتصق به

— لقد كنت أعلم اني جميلة...

مصطفى عبد الحميد صالح

ألفاظ ...

من أوثق الصلات بين ... الفرعونية

نريد كلمات مصرية بحتة

أشكر الاستاذ ... لأنه أول من فتح هذا الباب، وأعتب عليه ثانيا لأنه لم يشأ أن نناقشه ونتممه فذكرنا بما يقع لنا نحن المدرسين أثناء الدرس من افلاتنا بعبارة من الاسئلة الموجهة الينا من نجباء التلاميذ.

أقول ذلك لأنه أتى في مقاله الاول بما يزيد على عشرين كلمة اعترف في نحو عشر منها أنه لم يعرف معناها فان كانت المصادر الالمانية والانجليزية والفرنسية التي اعتنقت اليها لم تسعفه فما ستؤديه من نقل اسفار أو من لم يحمله على أني لم أذكر له مصادري، فكيف عرف أني قديم الكتب ... «عصري الاسفار». لقد أصلحت لك ثماني كلمات ولم تردني الى غلطا فيها، فهذا اعتراف بأنك قابل لتحليلي كله أو لبعضه على الاقل، والدليل على ذلك أنك تقول ان بحثي دقيق، ومن الغريب أنك قلت ان الينا معناها الرفا في مقالك الثاني كما قلت أنا في ردي عليك الاول، والآن أريد أن أنبه القراء الى أن الأستاذ جاء في مقالتيه بكلمات شائعة في متن اللغة العربية وأرجعها الى أصل فرعوني أمثال (أعطى وباب ومنية وعين وختم وصنو وماء وقلب ومتن) وغيرذلك، ونحن نريد الفاظ الشعب المصري في حقله وقريته، الفاظه التي لا يشاركه فيها أحد غيره أمثال (كتكوت وبسارة وشرش وشوطة وشونة) وغيرذلك مما ذكره الاستاذ في مقاله الثاني، وإن لم يفصل الاستاذ العربية عن المصرية الفرعونية فقد فتح على نفسه باباً لا ينتهي لآخر وجره الخيال الى الحدس والتخمين، وخصوصاً اذا علمنا أن العربية والعبرية والمصرية القديمة أصلها واحد وهو السامية.

نريد أن نحصر الوضوع في الفاظ مصرية بحتة تنطق بألسن مصرية في أرض مصرية كما كان ينطق بها الفراعنة أوما يقرب منها.

وأذكر الآن مافات الاستاذ ذكره مقيداً نفسي بالكلمات المصرية البحتة كي آمن العثار والزلل فأقول: ان من بعض أسماء البلاد المصرية ما يأتي: —

١) اسوان — وأصلها (س) ومعناها السوق لان الفيلة كان يؤتى بها من السودان وتباع في هذه الجهة، ولايزال بأسوان جزيرة معروفة باسم جزيرة الفيلة وهي غير جزيرة فايلى التي عليها أنس الوجود.

٢) كوم امبو — ومعناها كوم الذهب (ابي) فتحولت النون بتجاورها مع الباء الى ميم، والذهب كان يجلب من الصحراء الشرقية، وقد كتب رمسيس الثالث اسم هذه المدينة على جدران مدينة هابو بالاقصر.

٣) الحيبة — كان يقال لها قديماً خيمن أي غابة إذ كان بها أربعة ازواج من الآلهة.

٤) القيس — في مديرية المنيا وكانت تسمى قديماً قاسا أي الثور المقدس حيث كان يعبد هناك.

٥) ... في مديرية الشرقية ... منديس وكانت مقاما للعجل المعروف بهذا الاسم.

أما ما يحضرني الآن من الافعال والاسماء المصرية البحتة فهو:

١) وبع — أي ألم مصرية بحتة
٢) نم — نحو مثل (ياقه نروح نم)
٣) مسن — مشنة أو قفة.
٤) وز — أي حرض مثل (هو الذي وزه على ذلك).

٥) شوبش — اي دهزاً مكرما كما نري في الافراح فالرجل الطبال أوالزمار يقف في الزفة ويقول، إن أعطيته قرشاً، شوبش.

٦) من خا — منخل وهومعروف.
٧) خن — خن الفراخ عشها.

٨) قاعة — وتعرف بالقاع في المصرية القديمة وهي جزء من البيت عند الفلاحين ويقابلها في الانجليزية (فلور).

٩) مريسى — أي من الجنوب ـ نرى النوتى في النيل وبخاصة في الصعيد يسمى ريح الخماسين بالمريسي لأنه يأتي من الجنوب.

١٠) بربا — كلمة يقولها أهل الصعيد لكل مكان فيه أثر فرعوني ومعنى بربا القبر (بر) بيت و(با) روح.

١١) مأ أ — اي نظر كما يقولون (اوعاً عينيك في الكتاب).

١٢) فرعون — وهي كأنى الهول أصبحت عالية ولكن منشأها مصر، وفرعون ليست علماً على الملك بل على مقر حكمه اذ أنها مركبة من مقطعين (بر) ومعناها بيت و (عاو) ومعناها الكبير كما كان يقال في تركيا قبل حركتها الاخيرة (الباب العالى).

١٣) لابرنته — وهو القصر المعروف الذي كان بالفيوم — وهي عالية أيضاً ومعناها معبد فم القناة (لاب — رو — خنت) هذا ما أسعفتني به الذاكرة الآن.

والخلاصة — أن (شواش وقاعة ومريسى ومشنة) وغيرذلك مما ذكرناه حية على الرغم من السنين الطوال، ويجب علينا أن نساعدها على الحياة — أما الالفاظ العربية التي تتصل بالفرعونية فكثيرة يحفظها ويحيها الدين.

أحمد على
المدرس بمدرسة المنيا الثانوية

كلمات
العظماء والفلاسفة

ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها، وانما سعادتها بأبنائها الذين ثقفت عقولهم ورجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم ففي هؤلاء سعادتها الحقة، وهؤلاء هم قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية
مارتن لوثر

القلوب أوعية الأسرار، والشفاه اقفالها والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره
عمر بن عبد العزيز

اللذة الحقيقية هي التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ولاشرف النسب ولاعلو المنصب ولاشيئاً من الاشياء التي يجري وراءها الناس عادة، وانما هي أن يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد
قاسم أمين

المحامي الذي ينال أجراً كبيراً تكون له ثقة عظيمة في صحة الشيء الذي يدافع عنه، وهذه الثقة تبدو علاماتها في وجهه وتؤثر في القضاة الذين ينخدعون بهذه الظواهر.. فما هو عقلنا أليس شيئاً نضحك منه ... ألا يتحرك بتأثير نفخة في الهواء
باسكال

نحب الحرية ولكنا نحب أكثر منها أن نستعمل في موضعها
سعد زغلول

قد يخضع السيف أمماً شتى لسلطان واحد ولكنها تحتاج في تكوين روح ملي عام الى التناسل ووحدة أحوال الحياة عدة قرون
جوستاف لوبون

الأخلاق الفاضلة شجرة لاتنبت الا في حقل الحرية
قاسم أمين

كلمة مستحيل تهدمها الارادة القوية
مصطفى كامل

الحياة عزيزة عند كل انسان، أما الرجل الباسل فالشرف أعز منها
شكسبير

عزيز النفس هو الذي لايذل عند الفاقة
أفلاطون

لم يتكلم أحد عن الشقاء البشري بأحسن مما تكلم عنه سليمان وأيوب، كان الأول من أسعد السعداء والثاني من أتعس التعساء، عرف الاول بالاختبار أباطيل اللذات وأدرك الثاني حقيقة الشر
باسكال

الأخلاق السامية حلية كل انسان مهما كان مقامه لايغني عنه مال ولابنون ولاسطوة ولاجده ولاسعادة لأحد لولاها
جورج واشنطن

لافقر أفقر من الجهل، ولاوحشة أوحش من العجب، ولاصاحب أكيس من الشورى
ارسطاطاليس

لاينبغي للرئيس أن ينام الليل كله
الاسكندر

الفنان
لاوسكار وايلد

في ذات مساء تملكته رغبة قوية في صنع تمثال (السعادة القيمة لحظة من الزمان) ... على عوالمه وملكت عليه مذاهب ... انطلق يبحث عن البرونز المطلوب ... ولكن — وا أسفاه لقد اختفى البرونز وانتشر ... العدم فلم يبق منه غير تمثال (الحزن اللازم)

***

أيجهل ان التمثال في حوزته حيث كان سبق أن سواه ثم نصبه على ذلك الناووس ... في سويدائه هذا الشيء الذي يعشقه ويهواه ... وعلى ذلك الناووس نصب التمثال ... رمزاً خالداً لحب الرجل الذي لا يخبو أوار ... أبدا الاحزان التي تستعر في فؤاده ... يفكر فيما عسى أن يفعل وقد اختفى البرونز وانتشر الى العدم الا مادة ذلك التمثال — تمثال الحزن ...

***

أيبأس ويخور؟ كلا! فالفنان ... أقبل على التمثال الذي كان قد سواه ... وصهره في أتون ذا نار حامية ثم صنع منه (الحزن اللازم) نصباً (السعادة القيمة لحظة من الزمان)

رياض روفائيل — الوصل

ساعة مع أرواح الموتى
الخلود — المناجاة — رسائل من عالم الغيب
للاستاذ نقولا يوسف

عشر سنين لا يشغلني خلالها شأن من شؤون هذا العالم الأرضي المصطخب الأمواج المتكالب على المادة بجشع وغرور وجنون، غير شأن واحد لاتخلو به نفسي حتى أرى هذه الحياة المادية تتبدد في عيني كالدخان، وأصغر تهاويلها وعظائمها وآمالها وميولها حتى لاتعود تأخذني منها أكثر مظاهرها فتنة وسناء.. انها مسألة خلود النفس! وهل نذب على هذا الكوكب كالظلال القصيرة الأجل سرعان ما يحولها ظلام اللحد الى هباء؟ ولا يبقى ما بعد هذا الدور العجيب الذي نمثله غير ذكرى مبهمة في مخيلة صديق سرعان ما يجر عليها النسيان ذائل الذيول، أم كانت هذه الحياة الأرضية قنطرة تصل بيننا وبين عالم روحاني مجهول يغمره بهاء وراحة وسعادة؟ فان كانت الأولى فيا لشقاء من يتذوق في هذه الارض متعة أو يكشف لحياتها عن مغزى وهي الحلم الرهيب تملؤه المخاوف والحزن، وان كانت الثانية فيا لسعادة الأمل بحياة أخرى تناقض هذه الحياة المادية المضطربة الزائلة.. تلك مسألة فكر فيها ألوف ممن هم أكبر مني عقلا وأكثر حكمة، غير أني كنت أشقى بها منهم لأنها نزلت بي منذ عهد الصباحين لا عملا لفائف الرءوس غير أحلام الحياة الساذجة وآمالها الجوفاء المطنطنة

ذلك لأن الحوادث أرغمتني منذ ذلك العهد اليانع على التفكير فيما وراء هذا العالم حتى بت أعتقد وجود كائنات روحانية لا تلبس مثلنا أجساداً ولا تقيد بمثل ما نتقيد به من اصفاد، اعتقاداً لايشوبه الوهم ولا يسيطر عليه الخيال، وان كنت أحار كغيري في كنه تلك الأرواح الاثيرية ولا أفقه كيف يتأتى لها الاتصال بالاحياء بطريق الوسطاء أو بدونهم. ولقد قدر لي أن أقضي الساعات معها أحس بوجودها مختفية في طيات الفضاء، وأن أناجيها وأقرأ رسائلها وأخشع لنصائحها. ولست في ذلك أول ولا آخر من نفي معها أصفى الأوقات، فلقد أمسى استحضار الأرواح ومحادثتها كما يعلم الكثيرون، فناً يمارسه العلماء والجهلاء ويبشر به أمثال فلامريون وكونان دويل وأوليفر لودج ولورد بروجهام والاساتذة كروفورد ومايرز وهارفي وبينيت ومئات المفكرين سواهم من احياء وموتى، وأخذت جمعيات المباحث النفسية في أنحاء الغرب تضع له دوائر المعارف ومختلف المؤلفات، بل ان في القاهرة جمعية لتلك المباحث تجمع عدداً من أفاضل الشرقيين والغربيين، وفي العربية اليوم بعض الكتب التي تبحث في هذا الشأن..

ولنا لساعة شعرية هنيئة تلك التي يقضيها فرد من الاحياء مع أرواح الموتى السعداء بحريتهم المطلقة لا يقيدهم زمان ولا مكان في تنقلهم كالفكر في لانهاية الخير يثبتون لنا أنهم أسعد منا حالا وأهدأ بالاً بل انهم يرثون لغرورنا وعنادنا وشقائنا ويعجبون كيف نبكي عليهم ونحن أجدر بالبكاء على انفسنا، انهم ينقمون علينا شرورنا ولا يكفون عن امدادنا بالنصح لنا بفعل الخير وحب الله كاسترى ...

في المقتطفات التالية من رسائلهم، وهم يعلموننا أن كل بني البشر اخوة لايفرق بينهم دين ولا جنس ولا لغة بل كلهم سواء لا يميزهم غير فضائلهم أو رذائلهم.

لقد كنت كغيري كثيراً ما أنسب تلك الامور الى الهوى والوهم وكنت أقول لا بل هو العقل الباطن الذي يملي أو هو «التلباتي» الذي يؤثر أو هي فروع من التنويم والاستهواء. أجل كنت أغالط نفسي وأنا مندفع مع التيار وسط المعمعة البشرية المتطاحنة زاعماً أن المادة هي كل شيء كما يقول العلم.. رغم أنني نشأت في بيئة متدينة وأسرة تؤمن بالأرواح وتراها في يقظتها وفي نومها، منها نشأ القسوس والوسطاء الاتقياء وأهل السذاجة والطيبة؛ فكنت لا اسمع حولي منذ الطفولة غير ذكر الله والموت ووصايا الكتاب وأنباء القديسين وظهور الارواح والاشباح، وكنت اقضي الليالي بين العجائز اللائي طالما ملأن بأحاديثهن نفسي بالرعب حتى كان يخيل الي أن بين ثنايا الظلام أسراراً وفي أنات الريح همساً. وكم من مرة خلت انني أرى ما قصه علي أهلي عن أرواح تتجلى لهم كالنور أو تقرع على الجدران حتى كنت أشعر بوجودها حائمة هامسة، حتى انصرفت أيام الطفولة والصبا وخلت اني قد تحررت من تلك الوساوس والاخيلة وان والدتي، وهي وسيطة روحانية موهوبة ترى الارواح أمامها كأشباح من نور وتتسلم الرسائل الروحية، كانت لابد واهمة!!

الا أن تلك الكائنات الروحية التي يقول أوليفر لودج انها ارواح البشر الموتى ويقول: «انني مقتنع بأننا لانضمحل عند الموت وان الموتى يهتمون بأمور هذا العالم ويساعدوننا ويعرفون أكثر مما نعرف بكثير ويقدرون على مناجاتنا احياناً». والتي يعتقد الدكتور ج. روبرت انها ليست من الضروري أن تكون أرواح الموتى ولو أنها كائنات مستقلة عاملة. تلك الكائنات لم تدعني أتناساها وأتجاهلها بل كانت تغشاني في صمت الليل فتقرع على أثاث غرفتي وترفرف حولي هامسة أو مشاكسة. والويل لي ان ارتكبت في يومي هفوة انها لتقض مضجعي وتقلق راحتي. واني لأذكر يوما قريباً نشرت فيه بعض الخواطر الالحادية وقلت في احداها أن لا فرق بين الخير والشر ولا بين الدنيا والآخرة، انها كانت ليلة ليلاء كادت تلك الارواح تكتم فيها أنفاسي ولم تدعني حتى مزقت ما كتبت.

ولأنشر هنا مقتطفات من الرسائل الروحية التي وردت الي شخصياً بيد بعض أقاربي ممن وهبوا تلك الوساطة الروحية العجيبة، أعجبها ما كتبته من لاتعرف القراءة والكتابة، وقد سألت الروح بعض النصائح فكتبت:

«حبوا بعضكم. حبوا الله. لا أحد مظلوم. لاتبكوا على الموتى»

وجاءت روح أخرى فكتبت:

«اذكروا موتاكم وتذكروا انكم مثلهم ستموتون ... القبر، ارحموا البؤساء واعملوا بما جاء في الكتاب. لاتقتل لاتسرق. لاتزن ... ولا تشته امرأة جارك الخ. صلوا دائما لكي يرحمكم الله. أنا راحل فالمرة الأخيرة اذكروا الله دائماً».

ثم ذهبت..

وفي جلسة أخري سألت الروح فحضر وكتب اسمه ثم كتب:

«يوجد بينكم من لايعتقد في الروح فليخرج من بينكم»

فسألت: ما اسمه — فكتب: «انه يعرف نفسه»

فخرج أحد الحاضرين — فكتب الروح «ليس هو»

فخرج آخر. فكتب الروح «والآن ماتريدون»

قلت: أفدنا شيئاً عن ماهية الروح؟

فأخذ الروح يكتب يظهر انه لم يقدر على تفسير ذلك السؤال اذ ليست كل الارواح عالمة فكتب:

«الروح اسم كل انسان يذهب الى المقر الاخير حيث السعادة أو الشقاء الابدي. هو اسم يعرفه الانسان..» (وهنا كتب الروح جملة لم أفهمها ثم كتب) «سأرسل لكم آخر حالا» ثم انصرف ذلك الروح وأتى آخر فكتب اسمه ثم أخذ يملي:

«قبل كل شيء فليدخل من يريد فمن صدق فلنفسه ومن اعتقد فلنفسه، والآن سلوني بسرعة»

فسألت احدى الحاضرات سؤلا في فكرها فكتب الروح «جوابي عليه ان كل شيء بيد الله املك صدقت أحلاما. انك لاتظنين ان معظم الاحلام كاذبة»

ثم سأل آخرون فأجابهم عما يسألون، فسألته أن يتم لنا تفسير الروح فكتب:

«أنا ذاهب الى مقرى وسأرسل لكم روحا أخرى حالا»

وبعد لحظة حضر روح وأملى ان اسمه «سيميوانيدس» وسألنا «ماتطلبون» فعدت أسأل عن ماهية الروح وأخذ يملي:

«تعيشون في هذه الحياة الى أن تأتي الساعة التي تفارقونها حيث السعادة والشقاوة وهناك..»

وهنا أخذ صديق لي يضحك فكتب الروح معترضاً «أنا ذاهب والى اللقاء حيث لايمكنني الاستمرار» ثم انصرف.

فعدت أطلب روحاً أخرى فجاء روح وكتب اسمه ثم أملى: «ماتطلب؟ ماذا تريد؟ والكل بي يهزأون ولكني سأرد عليك وسأتغلب عليهم بالبرهان. والآن اطلبوا ماتريدون»

فأسرع أحد الحاضرين وسأل عن سعادته الشخصية فكتب الروح:

«سؤالك سهل وجوابي عليه انها ... مستتر قبل أخذ الأوراق؟»

وهنا أسرعت فتاة فسألت الروح سؤالا ... فأملى الروح:

(يافتاة. ألا تزالين على عنادك؟ ولكني سأرد على سؤالك. انه سهل ولكنه يدل على عقلية صغيرة وعلى قلة التبصر انه حلم زائل.

فسألت أخرى: «هل أنا سيدة؟» فأجابها: «تسأليني عن شيء ليس بيدي. يمكنك أن تصدقيني فيه ويمكن ان تخطئيه أن اجيبك صحيحا — لماذا لا يزالون على عنادهم؟ أتأسف لعدم امكاني الاستمرار وسط هذه العاصفة! أنا راحل فمن صدق فلنفسه. والى اللقاء ليس في الارض ولكن هناك بعيداً» ثم انصرف الروح.

وفي جلسة أخري رزينة حضر روح فسألته هل تريد شيئاً منا؟ فأجاب:

لا. انما تذكرونا فقط.

فقالت: هل ترسل لنا روحاً معيناً؟ فحضر روح آخر وكانت احدى الفتيات حزينة على فقده لأنه والدها فأملى الروح:

«اصبري يا صغيرتي فهذه هي الحياة»

فسألته: هل يرى أولاده فأجاب: «أنا دائماً معهم»

ثم أرسل روحاً أخرى فقالت: «اعلم انى روح امرأة فهل عندك سؤال جدي تطلبه؟» فأخذ بعضهم يسأل أسئلة تافهة فأملت علينا الروح:

«ان الله وحده هو الذي يعرف المستقبل، خير لكم أن تسألوا أسئلة جدية»

فقلنا: أمل علينا ما تشاء، فأملى:

«حبوا أعداءكم واعملوا بما يوصيكم به الدين. لافائدة من البكاء على الموتي انما تذكروهم. لي كلمة أريد أن اوجهها الى أسرتي: ما دمت قد مت فما فائدة البكاء؟ لابد من الصبر. لا تنسوا الفقراء وزوروا اخوتكم المسجونين والمرضى في المستشفيات والمكتئبين. اطلبوا لي من الله المغفرة. أنا لست معكم في الارض حتى ارسل تحيات. لايهمكم من منا فلستم معنا وتهتمون بذلك. لقد قلت لكم ما يجب أن أقوله. لديكم الدين اعملوا بما يوصيكم به».

ثم انصرف الروح..

***

تلك نماذج من الرسائل الروحية التي كنت أنقلها من يد الوسطاء الأمناء أقاربي حرفا بحرف، الا أن استهزاء فرد من الحاضرين وتكذيبه كان يفسد تلك الرسائل ويجعل بعضها ساذجا، ولكنها جميعاً تحثنا على عمل الخير وارضاء الله، كلها تحاول ارشادنا وتهذيبنا وتذكرنا بيومنا القريب حيث نلقى، كما تقول، «السعادة أو الشقاء الابدي».

المقدمات المنطقية
للحرب العالمية

يشغل موضوع الحرب العالمية والنتائج التي ترتبت عليها بال الساسة والمؤرخين دائما ، فلا تكاد منه توحى تخرج المطابع لهذا السياسي مذكراته ولذاك المؤرخ ثمرة بحوثه ، ولا تكاد هذه المذكرات وتلك البحوث تتداولها أيدى الناس حتى يتبدل وجه المسألة وتتكشف الحقيقة رويدا رويدا . وقد مرت الى الآن عشر سنوات على ختام المأساة الكبرى فتبين للناس من أمرها مالم يتبين من أمر الحروب الأخرى فى عشرات السنين . ولعل ماكان لاكبر حرب فى التاريخ من أثر بالغ وما جرته من عواقب وخيمة قلبت أنظمة العالم رأسا على عقب ، هو الذى حفز الباحثين الى التحرى عن اسبابها وآثار تطلع الناس الى معرفة المسؤولين ، وقد يجد فرنسى شيئا من الغضاضة فى أن يتوفر أحد من قومه على بحث تلك الاسباب بعد أن أرجعتها معاهدة فرساى الى المانيا وحلفائها بالأمس ، وقد لايروق انجليزيا أن يوجد من ابناء وطنه من يقرر أن دخول انجلترا فى الحرب لم يكن لخرق حياد البلجيك وانما كان ضرورة اقتضتها محالفة بلاده لفرنسا . ومع ذلك فقد وجد فى انجلترا ووجد فى فرنسا أمثال اللورد بورك عضو الوزارة البريطانية وقت نشوب الحرب والمسيو ديرسيال الباحث والمؤرخ الفرنسى الشهير ممن يحملون على المادة ٢٣١ من المعاهدة الآنفة الذكر وهى التى تقرر مسؤولية المانيا دون أعدائها بالأمس .

على أن الموضوع الذى نعالجه اليوم لايقتضينا البحث فى تبعة الحرب ولا يلزمنا قولا فى اشخاص المسؤولين ، فانما نريد أن نعرض لكتاب ظهرت ترجمته العربية حديثا بقلم الاستاذ الأديب محمود أفندى ابراهيم الدسوقى مترجم المفوضية الألمانية فى مصر ، والاستاذ الدسوقى فى طليعة الصف الاول من الذين حذقوا اللغة الالمانية فضلا عن سواها من اللغات الغربية ومن أدقهم احاطة بها واطلاعا على آدابها وفنونها . وهو فوق ذلك كاتب عربى لبق دقيق الحبك جيد السبك متين الاسلوب أمين فى النقل والتعريب ، وله قدم سابقة فى الصحافة والأدب الذين لايزال يذكرهما ويتحفهما ببراعاته .

وكتاب المقدمات المنطقية للحرب العالمية ألفه فريدريك ستيفه السياسى الالمانى والخبير بتاريخ الحرب العالمية والحوادث التى أفضت اليها ، والالمان الذين يكتبون فى هذا الموضوع يكتبون بحذر ولباقة ولا يحاولون حمل الرأى العالمى عنوة على الاخذ بنظرية ما ، وهم متهمون بانهم أثاروا الحرب ، فاذا حاولوا دفع هذه التهمة دفعوها فى رفق واجتزءوا بتحليل الحوادث تحليلا منطقيا ، بأن كيف موازنة الظروف لغيرهم والحكم فى النهاية لمن يسوءه الحكم . وكذلك فعل فريدريك ستيفه فى كتابه الجديد فقد سرد الحوادث التى وقعت لالمانيا وأوربا من سنة ١٨٩٠ الى ١٩١٤ وأبان مختلف الأدوار التى قامت بها الدول والبواعث التى حددت أعمالها ، وكان لها الفضل الاكبر فى تطور الحالة الاوربية فى نصف القرن الثالث ، ويضيق بنا المقام اذا نحن أتينا على هذه الحوادث تفصيلا أو اجمالا ، لكن الذى لاغنى للتاريخ عنه هو العوامل الرئيسية التى سارت بالدول فى الطريق التى أدت الى الكارثة العظمى ، واليك البيان :

كان ثم بسمرك بعد أن أوجد المانيا الكبرى واستبدل بتلك الدول المفككة المهوكة امبراطورية عظمى أن يقيها من الأخطار التى تخف عادة بكل جديد ، لم يستكمل قوته ، فتحالف مع الروسيا والنمسا ، وحاول التحالف مع انجلترا ، ثم تمكن بذلك من عزل فرنسا متبعا حيالها فى الوقت نفسه موقفا ينطوى على الدهاء وبعد النظر فلم يثرها بعمل ما ، بل على النقيض شجعها على التوسع الاستعمارى وتحاشى ما أمكن المساس بالجرح الذى خلفته حرب السبعين . ثم جاء خلفاء بسمرك فوجدوا ان الجمع بين الروسيا والنمسا فى محالفة ما أمر مستحيل لما كان بين الدولتين من تنافس فى البلقان كانت آثاره تزداد على مر الايام . فقد كانت الروسيا تسعى الى الاستانة والمضايق عن طريق التوسع فى البلقان ، وكانت النمسا تخشى من هذا التوسع على كيانها كامبراطورية متعددة الأجناس ، كما كانت المانيا لاتقره لأنه كان موجها الى تركيا والى حليفتها النمسا على السواء ، وهى تريد أن تجعل من الاناضول منطقة نفوذ اقتصادى فأى تقدم للروسيا نحو الاستانة يقضى على آمالها ومن ثم نشأ التضاد بين الروسيا من جانب والمانيا والنمسا من جانب آخر ، ووجدت فرنسا الفرصة سانحة للخروج من عزلتها والتقرب من الروسيا فانتهزتها ، وارتبطت بالدولة السلافية العظمى ، لكن المانيا أفلحت مع ذلك فى صرف الروسيا الى الشرق الأقصى فخف ضغطها على النمسا فى البلقان وتحسنت علاقات الفريقين نوعا وقل الخطر من ناحية فرنسا تبعا لذلك . وفى تلك الاثناء حاولت المانيا التقرب الى انجلترا فلم تجد أذنا سميعة . ثم لما اشتد التنافس بين انجلترا والروسيا فى الشرق الأقصى من ناحية وبينها وبين فرنسا فى افريقيا من ناحية أخرى انعكست الآية فحاولت انجلترا التقرب الى المانيا فلم تجد من هذه اذ ذاك أذنا صاغية ، لان المانيا كانت تريد محالفة الند للند وانجلترا لم يزد مسلكها اذ ذاك عن السعى فى استخدام المانيا ضد منافستيها دون أن تدفع فى ذلك ثمنا مقبولا .

ووجدت انجلترا بعد ذلك ان المانيا تبنى أسطولا وان هذا الاسطول يكبر على الدوام فاستبانت من ناحية خطرا على سيادتها البحرية فحاولت كبح هذا الاسطول أووقفه عن التقدم ، فلما لم تفلح أضمرت لالمانيا العداء وراحت تبحث عن طريق يقلب عداوتها للروسيا وفرنسا صداقة . والسياسة الانجليزية أريبة مهازة للفرص فلم تلبث ان وفقت وخرج الى الوجود اتفاق ١٩٠٤ الودى مع فرنسا واتفاق ١٩٠٧ مع الروسيا .

من ذلك الحين سارت الامور فى الطريق الخطرة وتحولت أوربا الى معسكرين معسكر المحالفة الثلاثية ومعسكر دول الوفاق الثلاثى . ومن ذلك الحين كان سعى الروسيا الى الاستانة والمضايق وسعى فرنسا الحثيث الى الانتقام لحرب السبعين وخشية انجلترا من الوحدة التى تقوم بها على الاسطول الالمانى ورغبة المانيا فى ألا يقف تطورها عند حد وان يكون لها ما لبقية الدول العظمى من وسائل الدفاع لأنها كانت معرضة الحدود للغزو — نقول من ذلك الحين كانت هذه البواعث تدفع الدول الاوربية الى طريق الحرب . وكل هذه البواعث والحوادث مفصلة فى كتاب ستيفه ومحللة تحليلا منطقيا تسنده الوقائع وتعززه الوثائق ، هذا الى نزاهة لايعجم أكثر الناس تعصبا للمادة ٢٣١ من معاهدة فرساى عن الاعتراف بها وتقديرها قدرها .

***

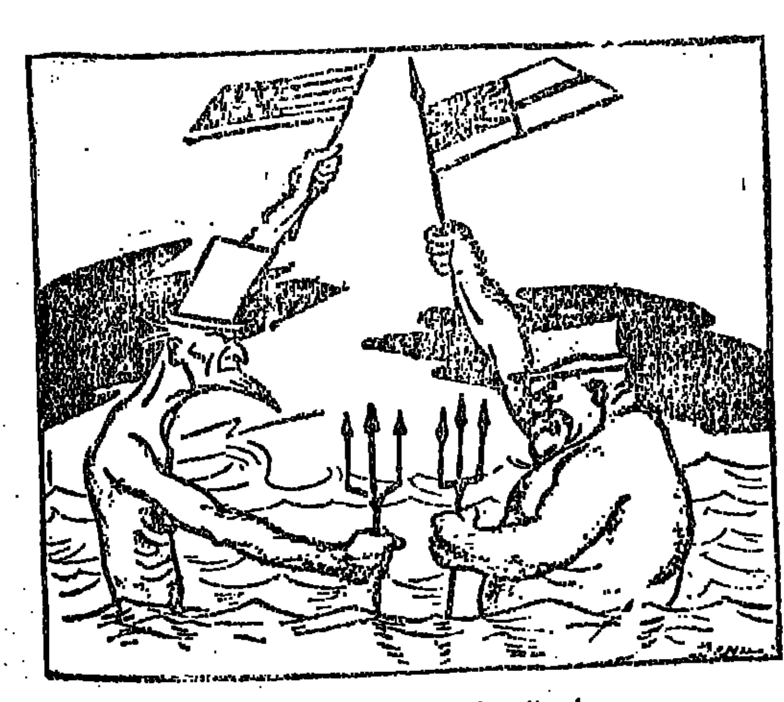
وبعد فان كتاب « المقدمات المنطقية ... » خليق أن يقرأه الطراز الذى يوجه البحث فى تاريخ الحوادث السابقة للحرب العالمية ولابد وقد متمما للتعمق فى دراسة شاقة يشكل الامر لها عليه ، ويأتيه فى وفرة وثائقها الربكة . ومن حق المؤلف علينا ان ننوه هنا بابتعاده عن معالجة بها الحرب فى ذاتها وتعيين المسؤولين عنها ، اذ كان نزيها ولبقا تاركا للغير الاستقلال فى الحكم ، وهو حكم لايلبث المدقق الوصول اليه ، وقد لايمضى زمن طويل حتى يعترف الجميع بأن هذه الحرب كانت وبالا عليهم وان الدول الاوربية جميعها بلا استثناء كانت تندفع فى طريقها رضيت بذلك أو كرهت وان المانيا لم تكن أقل من غيرها سعيا وراء السلام وان غيرها كان أكثر منها اسفافا فى طريق الحرب .

السياسة الخارجية مصورة

موسولينى الوزير ذو الخمس الارواح !

موسولينى يشرف على خمس وزارات !!

(عن درجز — فينا)



سيادة البحار بين امريكا وانجلترا

صورة وصفية بديعة كل منهما تحاول ان ترفع هامها على المياه !!

(عن البرافدا — موسكو)

موسى
لالفرد دو فينى

الشمس تبسط على رؤوس الخيام
أشعة متموجة ، ولهبا مائجا
وخطوطا ذهبية عريضة
ترسلها على مسارح الآفاق
اذا هى هوت على سرير الرمل
لترقد فى الصحارى
وكان الذهب والارجوان
يكللان المروج والوديان ،
وبينما كان موسى ، رجل الله ،
يصعد الجبل من صحراء (نيبو)
وقف بلا كبرياء ، ليلقى نظرة طويلة
على مدارج الأفق الرحيب
فرأى (نسجا) تحيط بها أشجار التين
وطافت نظراته الثاقبات
بآكام (جلاد) و (افرايم) (ومنسه)
التى تمتد على يمينها تلك المروج الخضراء
تبسط فى وسطها رمال يهوذا العظيمة
التى يرقد عندها البحر الغربى
ومن ثم ، فى وادى العقيق ،
قد امتقع وجه المساء
حيث بدت له ربوع (نفتالى)
متوجة بأشجار الزيتون
و (أريحا) مدينة النخيل
فى المروج المزدهرة الجميلة المائدة
وظلال الفستق الممتدة الى (سيغور)
على طول الآجام من سهول (فوغور)
وابصر كل مطالع (كنعان) وارض الميعاد
التى لن يكون فيها قبره ، وهو بذا عليم
ورأى ذراعه التى تمتد على بنى اسرائيل
أخذ طريقه الى ذروة الجبل صاعدا

***

وفى وادى (موءاب) السحيق
تكأكأ بنو اسرائيل على قدم الجبل المقدس
ولهم فى الوادى حفيف
كأن ريح الشمال تحف سنابل الحنطة الكثيفة
ومنذ الساعة التى فيها يسيل الندى ذهب الرمال
ويهتز لؤلؤه على رؤوس الشجر
يمضى موسى ، النبى الشيخ ، ابن المائة من السنين
جاملا بالجلال ، ليرى الله ، وهم يتبعون بأعينهم
طلوع رأسه حتى اذا بلغ الذروة
واخترق جبينه سحابة الله
التى تتوج بيرقها الخاطف رأس الجبل
احترق البخور فى كل مكان
على مذابح من حجارة
وسجد على التراب ، ستمائة ألف يهودى
تحت ظلال الدخان العطر
التى كللتها الشمس بالذهب
وانشدوا بصوت واحد تسبيحهم المقدس
وأبناء (ليفى) يشرفون على الجمع الغفير
كأشجار السرو خيال الرمل المهيل
متغنين بصوت المعزف
أصوات الشعب القانت

أنشد ملك الملوك
وموسى ، الواقف أمام الله ؛
متخذا مكانه فى السحاب القاتم
يخاطب الرب ، وجها لوجه . قائلا :
« أليس لاجلى أن ينقضى ؟
والى أين تريد أن تحملنى قدماى ؟
وهل أظل أبدا عظيما ووحيدا ؟
دعنى آخذ نصيبى من النوم على الارض
وماذا فعلت حتى جعلتنى مصطفاك
فقد جئت بشعبك الى حيث أردت
وهذه أقدامه تلمس أرض الميعاد
فلتقم بالوساطة بينك وبينه سواى
ليشد الرسن لجواد اسرائيل
وله كتابى وعصاى من بعدى

***

« لم أوجبت أن استنفذ لأجلك كل آمالى وقواى ؟
ألا تتركنى رجلا يعيش بجهالاته
مادمت لا أستطيع أن أجد لقبرى مكانا من جبل (حوريب) الى جبل (نيبو)
واحسرتاه ! لقد جعلتنى حكيما بين الحكماء
أرشدت يدى الشعب الضال
الى طريق الهدى والرشاد
وظلت بها النار على رءوس الملوك
وسيظل المستقبل راكعا لشرائعى عابدا
وسأفتح أقدم القبور عهدا
وسيجد الموت فى صوتى الرنان
صوتا نبويا رهيبا
فأنا عظيم جدا ، تقف قدماى
على رءوس الأمم
ويدى تحيى الأجيال وتبيدها
وأسفاه ! ولكن يارب عظيم ووحيد
فدعنى آخذ نصيبى من النوم على الأرض !

***

« واحسرتاه ! فأنا أعلم كذلك أسرار السماوات
وأنت أعرتنى قوة ناظريك
فآمر الليل يمزق استاره
وفمى يحصى عدد الكواكب وأسماءها
فاذا دعيت بإعياء الفلك الدائر
أسرع مجيبا : « ها أنذا »
وأضع يدى على جبين السحاب
فاستنزف من أحشائها منبع العواصف
واغترف المدن بالرمال الساحبات
وألقى بالجبال تحت أجنحة الرياح
وقدماى اللتان لاتتعبان
أقوى من الدهر والابد
والنهر اللاجج بأمواهه
اذا مررت به تأدب
وسكت صوت البحر أمام صوتى
واذا تألم شعبى لشىء
أو احتاج الى شرائع
رفعت اليك أنظارى
وحضرتنى روحك
فاضطربت الارض وغيرت الأمس ،
وان ملائكتك حساد لى
يودون لو انى كنت هم
ومع ذلك فانى يارب غير سعيد

عظيما ووحيدا
فدعنى آخذ نصيبى من النوم على الأرض ،

***

« ما أمست نفحتك روح الراعى قال الناس : انه ليس بشرا
وإذا ابصارهم أمام نار عينى
اللتين أصبحتا ، وأسفاه !
تبصران أكثر من روحى
فرأيت الحب ينطفىء
ومعين المودة ينضب
والعذارى يحتجبن عنى
ويخفن من الموت اذا أبصرننى
فارتديت السارية السوداء
ومشيت أمام الجميع حزينا
عظيما ووحيدا
فقلت لقلبى : ماذا تريد الآن ؟
فجيبى جد ثقيل
لا أستطيع به أن أضع رأسى على صدر
ويدى تضع الرعب على اليد التى تلمسها
وفى صوتى العاصفة
والبرق على شفتى
وهاهم ، فى بعدهم عنى وعن حبى ، يرتعدون من الخوف جميعا .
فاذا فتحت ذراعى
سقطوا راكعين
فيارب : لقد عشت عظيما ووحيدا فدعنى أذق النوم على الارض . »

***

وبينما كان الشعب فى انتظاره وخشية غضبه يصلى دون أن ينظر الى جبل الله الذى يغار على حبيبه . .
فاذا ارتفع اليه البصر
تدحرجت جوانب السحب السوداء
وتضاعفت صواعق العاصفة
وخطف البرق بالابصار
فتراصت كل الجباه على الارض
ساجدة فى كل مكان
وبعد قليل بدا رأس الجبل
ولم يكن عليه موسى
فبكاه الشعب بالدمع السخين
وهو يسير نحو أرض الميعاد
وتقدم يوشع مفكرا ممتقعا !
لانه أصبح مختار الاله الأعظم !

عبد العزيز صبرى

المنزل المهجور
للشاعر الانجليزى الكبير تنيسون

لقد رافقت الحياة الفكر
وتركا المنزل على ألا يعودا
وتركا الأبواب والنوافذ غير مغلقة
فما أخلوتها من خلين
وكل مافى الدار مظلم موحش
ولايرى من النوافذ بصيص من نور
ولايسمع من الباب صوت الحياة

مغلق الأبواب مقفل النوافذ
لاتكاد ترى خلالها
سوى وحشة وظلام
داخل هذا البناء المهجور الموحش

فهيا بنا فلا غبطة هنا
وليس هذا بمكان نزهة أو سرور
ولقد بنى هذا البناء على الأرض
وسيدك هذا البناء الى الأرض
دعنا نذهب الى المدينة العظيمة
فى نجوة من الجلبة بعيدا عن الضوضاء
فقد اشترينا قصرا منيعا لا يهدم
فوداعا منزلنا القديم

قصة الاسبوع

آثار حلم

في سنة ١٩٠٦ كانت أوان الرقص الأكبر الذي لاحتفال بكرنفال نيس هي العقيق والازرق. في مساء ذلك اليوم الشعوري حينما دقت الساعة الحادية عشرة، وكان البهو الاكبر مزهوا يموج بالشرائط والانوار وتسوده غمر باهرة من الزرقة والورد، تقدمت «راعية» زرقاء تقف عند اسفل السلم الذي يفضي الى ابهاء اللعب من راع في لون العقيق وقالت له: انى اعرفك.

وكانت هذه كذبة واضحة لأنها لو كانت تعرفه ما اعترفت له بذلك.

فحدق بها صامتا. وكان قناعها المحكمان للذيلان يلحى طويلة من الديباج يخفيان وجهيهما تمام الاخفاء فلم يكن يرى الا عينيها ولم تكن ترى سوى عينيه.

ثم قالت في جرأة: أنت وحيد لاتبدو عليك امارات الابتهاج، فهل تركك أصدقاؤك هنا؟ ولكن ربما عدمت الاصدقاء.. فلماذا اتيت الى المرقص؟

فلبث يحدق بها مليا ثم اجاب أخيراً: لقد أتيت لأقابلك.

فارتدت خطوة الى الوراء وقالت: لتقابلني أنا؟ ولكنك لا تعرف اسمي!

فهز كتفيه برفق وقال: لست في حاجة لأن اعرفه فأنت تلك التي كنت انتظرها، انت المجهولة أنت الصادقة التي أؤمل لقاءها دائما ويستوي عندي أن يكون اسمك جنة أو سوزان.

فتأملته جزعة قليلا وقالت: ولماذا لاتخاطبني بغير كلفة؟

أجاب: لأني سمعت صوتك ولست بعد ذلك عجيبة مجهولة مني، وقد عرفتك وعرفت انك انت التي كنت انتظرها، اعني خطيبتي، وسوف اخاطبك بغير كلفة متى غدوت زوجتي.

فضحكت قائلة: ولكني زوجة لأحدهم فانظره، ثم مدت يدها اليسرى فكان الخاتم الذهبي يبدو ظاهراً تحت القفاز الشفاف فتناول يدها ونزع القفاز عنها وقبلها وخلع الخاتم منها وقال: لم يبق شيء بعد فاليد عارية والمرأة حرة.

فلم تبد عليها أقل امارات الغضب بل تناول ذراعه الذي قدمه اليها واختلط بالجمهور. وكانت مقترنة [illegible] من أول البهو الى آخره وكأنه بستان [illegible] فنزلا الى الحلبة وكان كل منهما [illegible] وقد سرت الى كل منهما حرارة الآخر.

وكانت في ثوبها الازرق وكان في ثوبه الوردي [illegible]

ثم انتهت الرقصة أخيرا وألقت بها منهوكين يلهثان على مقعدين في ظل دوحة من النخيل، فقالت: لست استطيع ذلك بعد فهو الجنون!

ثم رفعت طرف قناعها لتجديد التنفس. آه في لمح البصر استطاع أن يرى فماً يضطرم جوى، وانفاً أقنى.

فقال لها: هل تشربين قليلا؟ صحيح ان هذه الرقصة تحدث الدوار ولكن لماذا نجلس هنا، ونحن نغالب بالدوار؟

ثم صب لها قدحا من الشمبانيا الملوة فجرعته بسرعة وهي تحمل قدحها باليدين كأنها صبية صغيرة عطشى. وسرعان ما ملئت فرغت وأرادت الرقص ثانية فتناول قدحها ومس نهدها مداعباً فضحكت وهددته باصبعها وقالت: لا بأس بهذا مرة، ولكن اياك أن تعاوده!

قال: ألست الآن حرة من كل قيد؟

وكان الجمهور المرح يحصرهما ويدفعهما فيمتزج جسماهما. فاستمر يقول لست مرتبطة بعد. وقد قطعت الرابطة الاخيرة التي تربطك بالماضي. أما الآن فانت في عالم الحلم الازرق الوردي ولست بعد تلك التي لا اعرف اسمها ولا اعرف ان كانت تدعى جنة أو سوزان بل انت خطيبتي ولن يمضي سوى قليل حتى تصبحي زوجتي. أجل ا تصبحين حالا مذ أختطفك.

«فلك أني أ[illegible] أربعين جوادا سحرية من البرونز والصلب تنتظرني عند باب هذا القصر، وسوف أبعث حالا عفريتاً من الجن أسرع من الريح والصاعقة، يحجز لنا في أقرب وقت، مخدعا للنوم في القطار الذي يسافر في منتصف الليل.

قالت: وأين يسافر؟

أجاب: الى أي مكان ... الى قصر الجنة وليلك، أو الى جزيرة مسحورة أو الى غيرها، فما ذا يعني هذا، الى باريس اذا أردت وفي منزلي.

قالت: في منزلك؟

أجاب: وهذا أيضا بلد خيالي، فتصوري منزلا صغيرا جدا يختفي تحت خمائل ضخمة. وسوف يغطي الدرج عند قدومك بأوراق الورد وسوف ينحني العبد الاصغر الذي استحضرته من بلد الخزين امامك ليقبل طرف ثوبك [illegible]

قالت: من الاسف أن يكون ذلك كله حلما!

قال: أجل هو حلم لاريب، ولكن تذكري أن الحياة هذه الليلة هي الخيال، وأن احلامنا هي الحقيقة ...

[illegible]

الرواق القفر بمليله، فوقفا يتنفسان هنيهة، ورفع هو بدوره قناعه لمحة طائرة، ولكن وصيفاً لحه، وانطلق الى الخارج صائحا: عربة السكونتس...

فناض الاسم في جلبة الشارع، ثم اقترب دوي سيارة، وحاذى الافريز بحباه السلطان، وكأنها فارس الاسطورة الخفي، وفتح الوصيف الباب بسرعة امامها، أي الراعية الزرقاء والراعي العقيق، فلبثا يتأمل كل منهما صاحبه على عتبة الباب.

ثم قال فجأة: ارأيت اني علي صواب؟ فان الحلم يتحقق رغما عنا! فهيا!

فبذلت جهداً عنيفاً لكي ترتد وتعود. ولكن النبيذ الذي امتصته كان يدفع الي رأسها بطائفة من الفكر الجنونية هل كانت تريد أم لاتريد؟ لم تكن تعرف. وكان مصباح السيارة يجذبانها كما تجذب المرآة الحدأة، فدارت حول نفسها مرتين كأنما أخذها الاغماء... ثم هرولت نحو الباب المفتوح وانطلق في أثرها، والقى أثناء ذلك امره الى الوصيف: أن خاطب المحطة بالتلفون لتحجز مخدعا للنوم في القطار السريع.

وأخذت السيارة تزمجر في الشارع المظلم.

ولما خلا كل الى صاحبه رفع كل قناعه ليستمرئا طعم الشفاه، ولكن الليل كان شديد الحلك، فلم ير كل منهما صاحبه.

كذلك لم ير كل منهما صاحبه جلياً حينما تمددا في ظلمات مخدع النوم في القاطرة، وهي تطير بهما وتطوى السهول والجبال ثم تعانقا، واطبقت منهما الجفون، وكان جسماهما المتعانقان كأنهما بقعة من السماء والشفق.

ولكن زجاج المخدع أخذ يبيض شيئاً فشيئاً، ولاحت تباشير الصباح باردة، والغيم الحزين يظلل المروج والحقول الزلقة واشباح الشجر؛ ثم طرد النهار الليل، وظهر صباح شتاء باهت اغبر.

فانتبها عندئذ. وكان القطار يعبر نهراً، والضباب الغامض يحيط به، ومن وراء ذلك مدينة تبدو في الافق ومداخن المعامل تمزج دخانها بالسحب.

ثم وقفت القطار، وهرع الموظفون الى العربات، وصاح صائح:

ليون: وقوف خمس عشرة دقيقة

فوضعت الراعية المقنعة يدها على وجهها: ليون؟

ولم تفهم حقيقة الامر. وكان ذهنها مشوشاً مضطربا. ماهذه العربة، وما هذه النكيرة؟ وما هذا الرجل الغريب الى جانبها، ملتصقا بها؟

واذا بها تذكر فجأة، ثم تفهم، واذا بها تصيح: يارباه! لقد هلكت!

فلم يحاول عذراً، اذ ما فائدة الكلام؟ أجل! كان واضحا انها هالكة طبقاً لقانون الاخلاق السائد. فلزم الصمت وقد غمر الحزن روحه.

وكانت عندئذ تبكي، وتقول: لقد حطمت حياتي كلها، وا زوجاه، وا منزلاه، وا بنيتي الصغيرة!

فهزه الانفعال العنيف من الرأس الى القدمين، ووثب قائما في لحة، ونزع قناعه وثوبه الاحمر، وحدقت هي بحذره دون أن تدري ماذا تفعل؛ فظهر ثوبها العادي انيقاً تحتها.

ثم قال لها: سيدتي، تفضلي بالاصغاء الي. أضرع اليك ألا تبكي، فان كل ما قطعته من الحياة هو ثماني ساعات فقط، ولكنه حلم فقط حلم [illegible] وكابوس لا أكثر، ولم يحدث بعد ذلك شيء على الاطلاق، أما الحقيقة الوحيدة [illegible]

بالأمس. وأما اليوم فسوف تركبين من هنا ومن الافريز الآخر، ذلك القطار الذي تريد. أجل اهذا القطار يعيدك الى نيس، وسوف يتساهل زوجك في تقدير الامر. أما ابنتك فلن تعرف أبداً. أما أنا فلست موجوداً. فهيا، وداعا ياسيدتي!

ثم فتح الباب، فلم تنزل توا، ولكنها لبثت تتأمل الثوبين الاحمر والازرق اللذين امام قدميها، ثم انتزعت نفسها من غمر التأمل، وانطلقت مارة نحو القطار الآخر، وارتمت فيه.

ثم دوى صفير القطار معا.

أما هو فبقي وحيداً في مخدعه ليقبل [illegible] تلك الاطمار الحريرية التي كانت وحدها شاهدة على الحلم [illegible]

اليأس (١)

Le Désespoir

لألفونس ده لامرتين

أيتها القوة الالهية، هذا هو الشر قد دان لمملكتك، هذا هو السوء صعد ذروة دولته، خاق كل ذي فكر، وكل ذي نفس، لأن بابه الالم، ويظفر به العذاب، بل ان الارض والروح والمادة كل يتألم ويتنهد: هذا من الطبيعة لايخرج الا نفساً صاعداً متراجعاً منطلقاً اذن فارفعوا أبصاركم الى أقطار السماء، ووروا بعيونكم في آفاق الزرقاء. والتمسوا [illegible] واستصرخوا من آلامكم وأوجاعكم ذلك العزيز [illegible]

باي اسم نسميك أيتها القوة الابدية، أي لقب نلقبك؟ أأنت التي نسميك القدر والقضاء والعناية والقانون البعيد عن متناول الذهن [illegible] علي ملمس العقل، أأنت التي نرتجف في يدك وزن في قبضتك، أأنت التي ننشق عليك ونتمرد، ثائرين، ونحيك راضين وغير راضين. أأنت ابدا أمامنا؟ أنت أبداً انت

أية جريمة ارتكبنا حتى استحقفنا الحياة واستوجبنا الوجود؟ هل طلب العدم الناور أم هل رضي بالخروج!؟ اذن فابعثوا اصوبالنا ببخورها الذي تحب، وانفذوا الى عرش الذي يستطيب، بتنهداتكم، وعولاتكم، وأنانكم وعبراتكم وسخطاتكم، والحاداتكم، وأنت أيتها الامواج المتهدجة المختنقة الدامية، وأنت أصوات الرزايا وأجراس الهلكى، وصرخات المرضى، ورنات الثكالى؛ اصعدي فاطرقي تلك الأبواب لتنفتح، ودقي منافذ قصر الاقدار، ومغاليق مداخل العزيز الجبار.

ألا فارفعي أيتها الارض صراخك، وأنت ياسماء رددي، ويأيتها الماويات الدامسة (٢)، أي الاقليم الأسود المظلم، حيث يركم الموت فرائسه لا تخرجي من أعماقك الانة واحدة، شكاة أبدية تكون شهيداً على نقمة الطبيعة؛ وظل الاقدار بل ان الحزن ليجعل الخليقة تبث الطبيعة مرنا منتحبا مجهشاً.

أنظروا، هذه هي المادة قد استفاثت [illegible] اللذة ومفاسدها، وذلت لفروضي [illegible] دهاء الفناء، ان البدن يتلوى ويتعذب، وأحسرتاه، في الحياة غيرى من الدم!

ان العناصر لتتقاتل في جوف الدنيا وتتضارب، وانها لتتطاحن في احشاء الكون وتتضارب، وان من يذبل وردة الحياة، وبذوي غلائل الخليقة، يرتمي فوق الاطلال التي ركمها؛ متهاديا بين الرسوم العافية التي كسحها، واقفاً على رأس الكائنات المنجولة يريد ابتلاعها، مقيما على مرصدمن الأحياء يرقب التهامها، وهذا أخوه الموت يختطف أصوات الانسانية، ويخنق الجذور البشرية في احضان الامهات (١)

لقد استنامت الفضيلة للقحة، وسادت الخسة على الشرف، وطرد الصدق، ونفي الحق، وراحت الحرية هائمة، فعرض قرباناً لآلهة العالم (٢)، وأرباب الانسانية، ومضت القوة الظالمة الجائرة، تسحب الاغلال متماسكة، سادلة الثوب متسيطرة، ووقع الشراء لاهل الجرائم، وأصبحت كبائر الاثم علالا شرعاء، وورث الآباء جريرة الابناء، وقص الجيل خف الذاهب همومه وآلامه للجيل المقبل القادم.

أيتها القوة الالهية، رويدك رويدك، حسبك هذه العذابات والثالات، كفاك هذه الادعية والابهالات، هذه الضحايا والقربانات. وأنت أيتها الشمس الشهيد القديم على شقاء الأرض، فلا ولدت يوماً واحداً، لايشعل أوجاع الوجعين، لا يوقد ألم المكروبين المحزونين.

أي وراث الأحزان، وحملة الاشجان، ويا فرائس الحياة، لن تبرحوا عن الم قادين وراغبين، حتى يقبل الموت، فاتحاً أبواب معبده، قاذفاً في جوف الابد الساكن حزن الأبد!

طنطا — محمد حسن السيد

(١) هذه كناية جميلة من الشاعر عن الاطفال. فالاطفال جذور الانسانية وأصولها.

(٢) يريد بآلهة العالم القياصرة والملوك المستبدين أمثال نابليون، وعبد الحميد وغيرهما.

(1) méditation dixième collection René Vaubourdolle

اضطررنا ان نحذف من القصيدة كثيرا من الآراء الداعية للكفر والالحاد.

(٢) هي القبور

في المرآة

(بقية المنشور على صفحة ٩)

أبناء الانتخابات ولقد تعب حقاً ولكن ليس تعبه التعب الجسدي فقد طار في شبابه بأجنحة النسر وركض في رجولته دون أن يتعب حتى اذا بدنت [illegible] الشيخوخة صار لايمشي دون أن يعيا ولو احتفظ بأجنحة الشباب. فلربما كان بذ رجال تاريخ انكلترا كلهم. ولكنه استسلم للراحة واللهو وأصبحت سيجارته وهو في كرسيه والمس جان (ابنته) على حافة كرسيه وسيانو تضحك جالسا امامه أحب اليه من كل شيء آخر في الحياة. وواحدا لو انه ينهض عن كرسيه ويتبد رفقاء السوء ويؤمن مرة أخرى إيمانه الجبار الاول بالصدق والعدل والنبل.

والمرء ليتساءل هل سيغتفر له ملائكة السماء سكونه الشائن في ذلك الوقت العصيب الذي كانت فيه [illegible] الجماهير تعيرون على صدور امهاتهم [illegible] وهل سيغتفر له التاريخ [illegible] الحرية الديمقراطية الحقة التي [illegible]

ظهرت في ألمانيا أثناء الحرب؟ ومسئولية لويد جورج امام الله والناس أكبر من أن يحصرها الوصف، والمستقبل وحده أن يقرر مكان ذلك الرجل في هذا العالم وفي العالم الآتي، وقضاء الله سوف يبدو للعيون اما عاجلا أو آجلا.

والانسانية تجد في لويد جورج خير مثال لنفع وضرر العاطفة — فأي قوة أعظم من قوة العاطفة ونفعها اذا سادتها المبادئ السامية؟ وأي قوة أشد خطراً منها اذا تجردت من المبادئ الخلقية؟

ولويد جورج عمل كثيرا قبل الحرب لايقاظ ضمير الانسانية وتنبيهه، وكان في بداية الحرب صوت الفضيلة الصارخ وأصبح في أثنائها روح النصر المشتعل. ونحن مدينون له بكل هذا الا انه تحمل مسئولية كانت هي في الواقع مقدرات الحضارة الحاضرة، ولم يسترشد في هذا كله بوحي الضمير ورجاء المستقبل بل سار مقوداً بروح الرجل الذي (يداري الوقت) ويرقع ترقيعا. ولهذا فمستقبل الحضارة ظل مظلما عابسا. وسوف يعترف التاريخ للويد جورج بانه فشل في ما كان يفلح فيه غلادستون، لانه على جانب من حطة الاخلاق لا شأن له فيها فهي طبيعية لا يستطيع لفاعها رداً.

يوسف حنا

الطغاة في العرب

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

الذنوب منهم أفضل من قتلهم والسلام. فكتب اليه زياد:

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حجر وأصحابه فعجبت لاشتباه الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فان كان لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجراً وأصحابه الي.

فما كاد يصل كتاب زياد حتى خرج معاوية من تردده واعتزم على قتلهم، ولكن نفسه كان لاصقاً بها بعض الخوف فأراد أن يأخذ اقرارا من القوم أنفسهم بالادانة ليريح انفسه المضطربة فأرسل اليهم أن يقروا بالبراءة من علي بن أبي طالب وفي هذا مافيه من الالم ومس الكرامة على رجل مثل حجر وأصحابه، فأبى وأبي جلة أصحابه فقتلهم وقد ندم معاوية على هذا الحكم الظالم فقد قيل إنه يوم مات قال وهو في الحشرجة: ان يومي منك ياحجر يوم طويل.

وقبل أن أفرغ من الكلام على زياد أريد أن أعرض لهذا التشبيه الباطل الذي ورد في بطون التاريخ وهو: تشبه زياد بعمر فأسرف، وتشبه الحجاج بزياد فأهلك الناس، فهذا خطأ وباطل، وقد يكون تشبه الحجاج بزياد فيه كل الحقيقة ولكن تشبه زياد بعمر فيه جميع الباطل لأن عمر لم يخرج عن العدالة في أي حكم من احكامه، وزياد طغى في أكثر أحكامه ونحن لا ننكر أن زيادا قد أمن الناس وأخذ على يد اللصوص والمجرمين ولكن ليس لنا أن نجرم الله ونقر هذا التشبيه [illegible]

احمد محمد عفيفي

رحلة في ستوديو

«بقية المنشور على صفحة ٥»

الهيئتان الضروريتان لكل شركة وهما الهيئة الادارية والهيئة التنفيذية.

ماذا نرى في دار التصوير؟ — واما البنايات التي يوجد فيها هؤلاء العمال فتسمى (القسم الداخلي) من الاستوديو لان القسم الخارجي يشمل المناظر الخارجية التي تعتبر أجنبية بالنسبة لوطن الشركة. وسنذكر أهم ما يمكن ان نراه في كل من القسمين. والآن نبدأ بذكر أهم مايشمله (القسم الخارجي) من ستوديو شركة (فوكس فيلم) المشهورة. وليتأكد القارئ ان محتويات ذلك الاستوديو يمكن ان نراها في كل ستوديو لأي شركة أخرى كبيرة. وهاهي:

١— مناظر قرية اسبانية

٢— مناظر تمثل حياة صناعية (مناجم ومصانع ومعامل)

٣— قرية ارلاندية

٤— معبد وقرية في بلاد سيام

٥— قرية فرنسية (ويفصلها عن قرية سيام مجرى ماء)

«٦» معبد قديم من معابد المكسيك

«٧» التندورا في سيبريا

«٨» أهم آثار العالم «مثل أبي الهول وتاج محل»

«٩» مكان خاص بتصوير المناظر القريبة للمثلين

«١٠» صحراء بها وهاد ونجاد

ويوجد أيضا في ذلك القسم أشياء أخرى مثل حظيرة لحفظ المواشي وغير ذلك من المناظر التي قد نراها في روايات رعاة الابقار

وأما «القسم الداخلي» الذي تدار فيه حركة تلك الشركة فيتكون من:

١ — ادارة الشركة (وفيها الرؤساء والمديرون)

٢ — بحيرة صغيرة توجد على شواطئها «كبينات» يقيم فيها بعض الممثلين والممثلات.

٣ — دار لعرض الاشرطة التي تخرجها الشركة قبل بيعها في الاسواق

٤ — مسرحان كبيران للتمثيل للمناظر الداخلية (ويقصد بالمناظر الداخلية كل المناظر التي تحدث داخل البيوت وهي بعكس المناظر الخارجية أي مناظر الخلوات)

٥ — بناء به أجهزة وآلات ضخمة لتوليد الكهرباء.

٦ — حديقة جميلة التنسيق في وسطها نافورة ويتريض فيها الممثلون في أوقات الاستراحة.

٧ — مخزن كبير تحفظ فيه الشركة كل أدواتها ومتاعها.

٨ — دار المعمل «وفيها تحمض الشرائط وتطبع وتلون».

٩ — مكاتب به عربات مختلفة الانواع، وبالقرب منه يوجد مكان آخر تربى فيه خيول الشركة.

١٠ — بناء تصنع فيه الادوات الخشبية وكل أشغال النجارة التي تلزم الشركة في اخراج رواياتها المختلفة.

١١ — دار كبيرة مقسمة الى غرف صغيرة يستخدمها الممثلون وقت اللبس.

١٢ — بناء فيه ادارة النشر والاعلان، وبالقرب منه توجد ادارة «موزع الأدوار» على الممثلين والممثلات.

١٣ — غرفة «المواقف» chambre de bois وهي خاصة بتصوير الممثلين صوراً خاصة في مواقف فنية لنشرها في الصحف والمجلات.

وبالطبع يوجد في كل ستوديو شوارع ومنازل يقطنها كبار الممثلين، كما توجد هناك ميادين للسباق ونماذج لمحطات السكك الحديدية وغيرها.

بين الحقيقة والخيال

ومما يدهش زائر اي ستوديو انه قد يتشاكل عليه الامر فيما يراه، فربما يشك في ان الاعمال التي تجري امامه في الشوارع ليست حقيقة ويتوهم انها تمثيل. وفي الواقع ان الشوارع وكل مكان هناك عبارة عن «نشاط دائم» و«حركة مستمرة» فبينا ترى مصوراً يأخذ منظرا في جانب احد الشوارع والمدير الفني ينفخ في بوقه الكبير ثم يجري ويقف ويشرح كيفية التمثيل .. الخ .. ترى في جانب آخر ممثلا يقفز ويتشاجر مع الشقي الذي يمثل معه في (الرواية). وتنظر فوق اسطحة المنازل فترى ممثلا يجري ويتسلق مكاناً مرتفعا والمصور يتبعه مسجلا كل حركاته على الشريط. واذا نظرت الى الحوانيت التي على جانبي الشوارع رأيت ممثلا يبيع ومعدوداً يدير يد آلة التصوير، وهكذا يرى الانسان في دار التصوير حركة وعملا ونشاطاً قل أن يشهده في أي مكان آخر.

زكريا عبده

أنة مكلوم

وكنا نرقب تنفسها في جوف الليل ...
وكان يبدو ضعيفاً منخفضاً! ... ..
وكانت الحياة في صدرها ....
تتردد مابين أن تروح أو تغتدي! ...
ظننتها فارقت الحياة حين استسلمت للكرى! ...
ولكنها لم ألبث أن سمعتها تهتف باسمي ....
ثم أغمضت عينيها فحسبتها نائمة! ....
ثم لم ألبث أن تحققت أن يد المنية خطفتها مني ....
المصاب فادح والخطب جلل! ...
فقد تحرك النعش رويداً نحو القبر! ...
وكانت رجلاي تحملاني ولا أشعر بهما! ...
وأخيراً توارى جسدها في الظلام! ....
فسلام عليها في الحياة! ....
وسلام عليها في الممات! .....
وسلام على سعادتي فانما هي خيال موهوم!! ..
وسلام على أماني فانما هي أضغاث أحلام!! ...

[illegible]